العدد الأسبوعي

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

صحيفة أميركيّة تنشر 15 ألف وثيقة لداعش خلال سيطرته على الموصل

2

رحلة الموناليزا الكبرى حول فرنسا قد تكلّف اللوفر 35 مليون يورو

5

لطفيّة الدليمي تكتب: عن (الإعداد) في الترجمة

9

لاهاي عبد الحسين تكتب: محنة المرشّحات

10

ياسين طه حافظ يكتب: النصّ خزانة أفكار

8

محمد توفيق علّاوي يكتب: مسموعات عن مخطّطات لتزوير نتائج الانتخابات

10

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الأحد (8) نيسان 2018

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

قلة المراكز تهدد بحرمان مليون ناخب في نينوى من بطاقات التصويت

المدن المحرَّرة تصرُّ على المشاركة بالانتخابات ودعوات المقاطعة تنحصر في الوسط والجنوب

□ بغداد / وائل نعمة

على خلاف المتوقّع، تتعالى دعوات مقاطعة الانتخابات التشريعية المقبلة خاصة في العاصمة بغداد والمحافظات الجنوبية، مقابل إصرار على المشاركة والتغيير في المدن المحررة.

انتخابات أيار المقبل، هي الاولى منذ ٢٠٠٥، التي ستجري في تلك المدن من دون تهديدات الجماعات المسلحة (القاعدة أو داعش)، وهو ما قد يدفع الى المزيد من المشاركة، على الرغم من وجود عقبات دفعت بعض الجهات الى طلب التأجيل.

وتتمثل أبرز تلك المعوقات، وجود نحو ٣ ملايين نازح لم يعودوا الى مناطقهم الاصلية بعد، وهم منتشرون في المخيمات ومدن بعيدة، فضلا عن صعوبات تواجه السكان هناك بالحصول على بطاقات التصويت.

وتراجعت بشكل واضح نسب التصويت في الانتخابات الاخيرة (٢٠١٤) مقارنة بالاستحقاق الذي سبقه في ٢٠١٠، بنسبة ٢٪ في عموم البلاد، لكنّ النسب المتراجعة كانت أكثر وضوحاً في المناطق الشمالية والغربية مقابل ارتفاع في الجنوب.

ويحق لـ ٢٤ مليون عراقي التصويت بالانتخابات المقررعقدها في ١٢ أيار المقبل، بينهم أكثر من ١١ مليوناً تم تحديث بياناتهم بايومترياً، على وفق ما أعلنته المفوضية المستقلة للانتخابات قبل ٣ أشهر. ويبلغ عدد سكان العراق نحو ٣٧ مليون نسمة، بحسب آخر إحصائية أعلنتها وزارة التخطيط في البلاد، نهاية كانون الأول الماضي.

ولم يبق على يوم الاقتراع سوى ٣٤ يوماً، فيما ما يزال هناك أكثر من مليون ناخب لم يتسلموا بطاقات التصويت في نينوى، بعدما ألغت المفوضية قبل أسبوعين عملية التسجيل البايومتري، بسبب صعوبة إجراء ذلك مع وجود أكثر من مليون نازح.

ولذلك تقول فرح السراج، النائبة عن نينوى إنها وزملاءها ممثلي المدن المحررة، طالبوا بتأجيل الانتخابات لحين عودة آخر نازح الى المحافظات التي كانت محتلة من تنظيم "داعش".

■ التفاصيل ص٢

تعديل برلماني يمنح التركمان والمسيح حقّ التصويت في مفوضيّة الانتخابات

□ بغداد / محمد صباح

تفكّر رئاسة مجلس النواب بعقد جلسة أو جلستين للبرلمان خلال الشهر الجاري للتصويت على تعديل قانوني يضمن زيادة عدد أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات إلى (١١) مقعداً مقابل إلغاء مناصب ومواقع لتسعة من الوكلاء.

وأفرزت الاتصالات المكثفة والمطولة التي أجرتها هيئة الرئاسة مع رؤساء الكتل البرلمانية عن اتفاق مبدئي بتحديد السابع عشر من شهر نيسان الجاري موعداً لجلسة البرلمان المقبلة لتمرير بعض القوانين المعطلة والخلافية التي يصل عددها نحو ٦٩ قانوناً.

وتعترف أوساط برلمانية بصعوبة إكمال نصاب الجلسة البرلمانية المقبلة التي يراد منها تمرير قوانين معطّلة منذ سنوات، معللةً سبب ذلك بانشغال معظم النواب بالحملات الانتخابية التي ستنطلق قريباً. ورغم ذلك ترجّح الأوساط البرلمانية تحديد موعد بديل لعقد جلسة أخرى قبل إجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ويقول مقرر مجلس النواب عماد يوحنا في تصريح لـ(المدى) إن "رئاسة مجلس النواب تجري تحضيراتها لعقد جلسة لمجلس النواب في السابع عشر من شهر نيسان المقبل بالتشاور من رؤساء الكتل للمشاركة في الجلسة المرتقبة"، معترفاً بـ"وجود صعوبات بالغة تتمثل في إمكانية تحقيق النصاب".

وكان مجلس النواب قد رفع جلسته التي عقدها في الثامن والعشرين من شهر آذار الماضي إلى شعار آخر.

ويعزو يوحنا، أسباب توقعاته بعدم تحقيق النصاب القانوني لجلسة مجلس النواب المقبلة بـ"انشغال معظم النواب بالحملات الانتخابية التي ستنطلق قريباً"، متوقعاً أنّ "رئاسة البرلمان ستحدِّد نهاية الشهر الجاري موعداً بديلاً لعقد جلسة أخرى في حال تعذّر إكمال نصاب الجلسة المقبلة".

■ التفاصيل ص ٣

رحيل مُحقِّق سِيَر التصوّف والروائي قاسم محمد عباس

9

معصوم يدعو لأهداف ستراتيجيّة تُنهي داعش وتُعيد النازحين

بغداد / المدى

دعا رئيس الجمهورية، أمس السبت، القوى السياسية لوضع أهداف ستراتيجية لتصفية ما تبقى من عناصر داعش وإعادة النازحين وإجراء الانتخابات المقبلة.

وشدد معصوم، خلال مؤتمر الباقرين الذي أقامه رئيس المجلس الأعلى همام حمودي، وتابعته (المدى) على "أهمية المؤتمر في دعم وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد".

ودعا رئيس الجمهورية، القيادات والمؤسسات الى "تحقيق انتصارات سياسية واقتصادية وتشريعية إلى جانب ما تحقق من انتصارات ضد تنظيم داعش الإرهابي من أجل التمكن من وضع الحلول العملية ومنها السعي بجدية أكبر لتلبية طموحات الشعب في إنجاز أهدافه الستراتيجية وفي مقدمتها تصفية فلول داعش الإرهابي والعودة الكريمة للنازحين وإجراء الانتخابات المقبلة".

بدوره أكد رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، "أهمية تجاوز آفة الإرهاب والفساد من أجل تحقيق عملية التنمية والتطور في العراق.

وقال الجبوري في كلمته إن "الإرهاب أدى خلال ١٥ سنة الماضية الى إيقاف عجلة التنمية والتطور وإيقاف عملية تنمية الإنسان، لكنّ قدرة العراقيين بتكاتفهم تمكنوا من الانتصار على الإرهاب وعلى تنظيم داعش الإرهابي "لافتاً الى أنّ "الآفة الاخرى التي تهددنا كما هددنا الإرهاب وتعيق حركة التنمية تتمثل بالفساد الذي نأمل ان نتمكن من الانتصار عليه نهائياً".

■ التفاصيل ص٣

في الصور حرفي يقوم بصناعة آلة العود، حيث تصنع الاخيرة من أنواع محددة من الأخشاب التي تضمن الحصول على الصوت واللحن الصحيح، ومن أهمها أخشاب الزان الروماني ذات اللون البيجي الفاتح وأخشاب السيسم الهندي وأخشاب الجوز بألوانها القاتمة. وأفضلها جودة هي تلك التي تصنع من نوعين من هذه الأخشاب بدلاً من نوع واحد.

ويعد العود هو أحد أقدم الآلات الوترية الشرقية، وهو آلة مجوفة تحتوي على خمسة أوتار زوجية ويضاف الوتر السادس في البعض منها. وتشتهر الكثير من البلدان العربية بصناعة العود ويعد العراق أشهر هذه البلدان وبالأخص العاصمة العراقية بغداد.

عدسة: محمود رؤوف

أثير ناظم الجاسور يكتب: إيران والسعوديّة

10

هل ستكون الانتخابات المقبلة نقطة تحوّل بأمل جديد للعراق؟

5

ستار كاووش يكتب: جواد سليم في التلفزيون الهولندي

8

أزمة أموال النجف تؤرِّق هاشم قبل مواجهة فريق الحسين

بغداد / المدى

يلتقي في الساعة الثالثة عصر اليوم الأحد فريق النجف سادس الترتيب برصيد ٣١ نقطة على ملعبه وبين جماهيره مع فريق الحسين صاحب المركز الثامن عشر برصيد ١٥ نقطة، في لقاء مؤجل من الدور العاشر من جولة الذهاب بدوري الكرة الممتاز الذي يشارك فيه ٢٠ فريقاً من العاصمة بغداد والمحافظات.

ويعاني مدرب فريق النجف لكرة القدم علي هاشم، من أرق الأزمة المالية الخانقة التي يمر بها ناديه خلال الفترة الحالية نتيجة تلكؤ إدارة مطار النجف الدولي الراعي الرسمي في منح إدارة النادي الميزانية المخصصة له من أجل تسيير الأمور في العديد من فرقها الرياضية، ويقف في مقدمتها الفريق الأول لكرة القدم الذي لم يتسلّم أيّ لاعب فيه أيّ مبلغ من قيمة العقود التي وقعوها قبل انطلاقة المنافسات التي دفعت عدداً منهم الى المغادرة صوب الفرق الأخرى خلال فترة الانتقالات الشتوية وتقديم المدرب ناظم شاكر استقالته، مما أثر كثيراً في الفريق الذي تدهورت نتائجة خلال الفترة الأخيرة. في حين أعرب عدد آخر من اللاعبين، عدم خوض وحدات تدريبية والمشاركة في المباراة التي ستجمعهم مع فريق الحسين قبل أن يقوم رئيس النادي خضير عباس بدفع القسط الأول بحسب الوعد الذي قدّمه إليهم.

من جانبه يتطلع مدرب فريق الحسين لكرة القدم كريم حسين، لاستثمار الظروف الصعبة التي يعيشها مضيّفه فريق النجف للعودة الى العاصمة بغداد بفوز غالٍ مستثمراً حالة الانسجام والتفاهم الذي يعيشها لاعبوه الشباب من أجل الابتعاد عن الفرق التي تتصارع في ما بينها القابعة في مؤخرة الترتيب التي يواجهها شبح الهبوط الى دوري الدرجة الأولى في الموسم المقبل.

■ التفاصيل ص ٥

مهرجاناتنا الثقافية ينقصها التنظيم وتغلب عليها الارتجالية 9

استقالتا قحطان وحيدر تهزّان أركان اتحاد الكرة 6

ديربي ناري بين الريال وأتلتيكو في البرنابيو 6

العبادي يُجري أول اتصال هاتفي مع مسعود بارزاني منذ الاستفتاء

بغداد / المدى

أجرى رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس السبت، أول اتصال هاتفي مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني منذ تنفيذ الاخير الاستفتاء على تقرير المصير في إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها، وفقاً لما نشرته مواقع إخبارية كردية.

وذكر مصدر حكومي لـ(شفق نيوز)، أمس، أن "العبادي أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، قدم خلاله تعازيه لوفاة ابن شقيقه دلوفان بارزاني". ولم تعلق حكومة بغداد على خبر الاتصال.

يذكر أنّ شقيق رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني وابن شقيق مسعود بارزاني، دلوفان بارزاني قد توفي يوم الإثنين الماضي إثر اصابته بجلطة قلبية. وزار وفد حكوميّ إقليم كردستان لتقديم العزاء، وضمّ الوفد الذي ترأسه رئيس جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي كممثل لرئيس الوزراء حيدر العبادي وشخصيات حكومية رفيعة المستوى أبرزها الأمين العام لمجلس الوزراء مهدي العلاق.

وانقطعت العلاقات بين العبادي وبارزاني على خلفية إصرار الأخير على الاستفتاء. وقرّر العبادي منتصف تشرين الاول الماضي، إعادة نشر القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها، وإبعاد القوات الكردية إلى خلف (الخط الازرق).

ونفى إحسان الشمري، المستشار السياسي لرئيس الوزراء، الاخبار التي تداولتها بعض وسائل الإعلام، حول وجود اتفاق بين الإقليم والمركز لعودة البيشمركة الى كركوك.

■ التفاصيل ص ٣

شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

قصة من أربيل .. قصة من الموصل

السائق الكردي الذي نقلني من مطار أربيل إلى الفندق أجابني عن سؤالي له: كيف الأحوال الآن؟ بالقول: زينة .. صارت حركة في السوق بعد الإعلان عن قرب توزيع الرواتب.

كان هذا قبل يوم من الشروع بتوزيع الرواتب بعدما وصلت مبالغها من بغداد التي حجبتها عقاباً للموظفين الكرد على خلفية الازمة التي نشأت بين حكومتي بغداد وأربيل بشأن قضية الاستفتاء على الحق في تقرير المصير، وهي قضية كانت حجّة وليس السبب الحقيقي والوحيد للأزمة.

السائق، وهو يشرح لي كيف عانى الموظفون وسواهم من هذه العقوبة القاسية غير المبرّرة، لفت نظري إلى أمر وصفه بأنه "كلش زين". قال إنه برغم عدم تسلّم الموظفين رواتبهم لفترة طويلة، لم يلجأوا إلى أخذ الرشى وابتزاز الناس لتأمين مستلزمات حياتهم وعوائلهم.

بالنسبة لقادم من واحدة من أكبر بؤر الفساد الإداري والمالي في العالم، ما كانت المعلومة إلا أن تثير قدراً من الدهشة، ففي بغداد والمدن العراقية الأخرى، الرشوة والسرقة من المال العام صارتا من الممارسات الروتينية في الجهاز الإداري للدولة، مع أنّ موظفي هذا الجهاز يتقاضون رواتبهم المجزية شهرياً، ولم يحصل لها انقطاع برغم الظروف الصعبة التي مرّت بها البلاد في السنوات الاخيرة، وبخاصة انهيار أسعار النفط واحتلال داعش والحرب ضده التي دامت ثلاث سنوات. بل إنّ الأكثر فساداً في جهاز الدولة هم في الغالب الموظفون الأرفع في مناصبهم ورواتبهم، مدراء ومدراء عامون ووكلاء وزارات ووزراء ونواب ومستشارون وسواهم. من المفارقات أنّ حجم الفساد في بلادنا يتناسب طردياً مع حجم ما يتقاضاه موظفو الدولة من رواتب ومخصصات!

وما دمنا في سيرة الفساد والفاسدين، فإنك في أربيل تسمع من زملاء المهنة القادمين من الموصل قصصاً عجيبة غريبة هي الأخرى عن هذه الممارسة الدنيئة. يقول الزملاء الموصليّون، مثلاً، إنّ معظم كبار ساسة المحافظة داخلون في منافسة ضارية هذه الأيام ليس فقط على مقاعد مجلس النواب القادم وإنّما أيضاً على أعمال إعادة الإعمار في المحافظة.، لا بقصد السرعة والكمال في إنجازها، بل لغاية أخرى، فكلّ واحد منهم قد حدّد لنفسه، أو بالأحرى لشركته، حصة من هذه الاعمال فإنْ عُهد بها إلى شركته كانت خيراً على خير، وإلا فلا يتورّع عن الوقوف في وجه عملية إعادة الإعمار. لا يهمّه إنْ كان الأهالي الذين يحرص على وصفهم في مقابلاته التلفزيونية بـ "أهلي" قد عادوا ليعيشوا في بيوتهم المُدمّرة مع بقايا الجثث المتخلّفة من العمليات الحربية ومع العبوات والقنابل التي لم تنفجر بعد، أو أنهم مازالوا في مخيمات النزوح يعيشون الظروف غير الإنسانية القاسية.

هؤلاء الفاسدون هم في الغالب سيكونون أعضاء البرلمان المقبل الذين يقرّرون مصير الناس والبلاد .. وقانون الانتخابات في صالحهم والمفوضيّة إلى جانبهم..!!

> وما دمنا في سيرة الفساد والفاسدين، فإنك في أربيل تسمع من زملاء المهنة القادمين من الموصل قصصاً عجيبة غريبة هي الأخرى عن هذه الممارسة الدنيئة.

قلّة المراكز تهدِّد بحرمان مليون ناخب في نينوى من بطاقات التصويت

المدن المحرَّرة تصرُّ على المشاركة بالانتخابات ودعوات المقاطعة تنحصر في الوسط والجنوب

□ بغداد / وائل نعمة

على خلاف المتوقّع، تتعالى دعوات مقاطعة الانتخابات التشريعية المقبلة خاصة في العاصمة بغداد والمحافظات الجنوبية، مقابل إصرار على المشاركة والتغيير في المدن المحررة.

انتخابات أيار المقبل، هي الاولى منذ ٢٠٠٥، التي ستجري في تلك المدن من دون تهديدات الجماعات المسلحة (القاعدة أو داعش)، وهو ما قد يدفع الى المزيد من المشاركة، على الرغم من وجود عقبات دفعت بعض الجهات الى طلب التأجيل.

وتتمثل أبرز تلك المعوقات، وجود نحو ٣ ملايين نازح لم يعودوا الى مناطقهم الاصلية بعد، وهم منتشرون في المخيمات ومدن بعيدة، فضلا عن صعوبات تواجه السكان هناك بالحصول على بطاقات التصويت.

وتراجعت بشكل واضح نسب التصويت في الانتخابات الاخيرة (٢٠١٤) مقارنة بالاستحقاق الذي سبقه في ٢٠١٠، بنسبة ٢٪ في عموم البلاد، لكنّ النسب المتراجعة كانت أكثر وضوحاً في المناطق الشمالية والغربية مقابل ارتفاع في الجنوب.

ويحق لـ ٢٤ مليون عراقي التصويت بالانتخابات المقررعقدها في ١٢ أيار المقبل، بينهم أكثر من ١١ مليوناً تم تحديث بياناتهم بايومترياً، على وفق ما أعلنته المفوضية المستقلة للانتخابات قبل ٣ أشهر .

ويبلغ عدد سكان العراق نحو ٣٧ مليون نسمة، بحسب آخر إحصائية أعلنتها وزارة التخطيط في البلاد، نهاية كانون الأول الماضي.

ناخبون بلا بطاقات

ولم يبقَ على يوم الاقتراع سوى ٣٤ يوماً، فيما ما يزال هناك أكثر من مليون ناخب لم يتسلموا بطاقات التصويت في نينوى، بعدما ألغت المفوضية قبل أسبوعين عملية التسجيل البايومتري، بسبب صعوبة إجراء ذلك مع وجود أكثر من مليون نازح.

ولذلك تقول فرح السراج، النائبة عن نينوى إنها وزملاءها ممثلي المدن المحررة، طالبوا بتأجيل الانتخابات لحين عودة آخر نازح الى المحافظات التي كانت محتلة من تنظيم "داعش".

وتربط السراج، التي تحدثت لـ(المدى) أمس، عودة النازحين بـ"عودة الخدمات الى الموصل وتحقيق الاستقرار"، وخاصة الجانب الايمن من المدينة الذي ما زال تتراكم فيه عشرات الآلاف من أطنان ركام المنازل المدمرة ومخلفات الحرب، ويشك بوجود ٣ آلاف جثة ما زالت مدفونة تحت الانقاض.

ويبلغ تعداد الساحل الايمن ٧٠٠ ألف نسمة، أغلبهم خارج المدينة الآن، وهو عدد مؤثر في الانتخابات المقبلة إذا تمت مقارنته ببعض المحافظات التي يبلغ جميع سكانها المليون شخص.

كذلك كشفت الامم المتحدة مؤخراً، عن موجات ارتداد جديدة للنازحين العائدين الى الموصل، وقالت المنظمة "خلال الفترة الممتدة من ١٢ كانون الثاني الى ٢٤ آذار الماضيين، من هذا العام وصل ما يقارب ٥,٥٩٧ عائلة مهجّرة إلى معسكرات النازحين في الموصل".

وكان البرلمان قد اشترط أثناء تصويته على قانون الانتخابات في شباط الماضي، على الحكومة تنفيذ ما تعهدت به من إعادة النازحين والاستقرار في المدن المحررة قبل إجراء الاقتراع.

وكان قبل ذلك قد حاول عدد من القوى السُنية، دفع موعد إجراء الانتخابات، لمدة ٦ أشهر الى الأمام على أقل تقدير، لأسباب وجود النازحين ودمار عدد من المدن، إلا أن قراراً صدر عن المحكمة الاتحادية في كانون الثاني الماضي، سد الطريق أمام تأجيل الانتخابات.

ويتوزع نازحو نينوى بين محافظات الوسط وإقليم كردستان، فضلا عن وجود نزوح داخلي ضمن ٩ أقضية، ونزوح داخل القضاء الواحد بين المدن، ما يجعل مهمة خوض عملية ترويج للانتخابات من القضايا الصعبة للغاية.

وتقول النائبة السراج، وهي مرشحة عن ائتلاف الوطنية الذي يتزعمه إياد علاوي، إن "مليوناً و٩٠٠ ألف شخص في نينوى يحق لهم التصويت أغلبهم لا يمتلكون بطاقات جديدة أو قديمة".

واضطر سكان نينوى أثناء فترة احتلال داعش للمحافظة الى إتلاف البطاقات الانتخابية السابقة، خوفاً من عقاب المسلحين الذين كانوا يسحبون كل الوثائق الرسمية من المدنيين، فيما أضاع آخرون بطاقاتهم أثناء رحلة النزوح الطويلة.مقابل ذلك قررت مفوضية الانتخابات بسبب ضيق الوقت استبدال الحصول على بطاقة الناخب البايومتري بإعطاء سكان نينوى بطاقات مؤقتة.

وتؤكد النائبة عن المحافظة أن "البطاقة المؤقتة من دون صورة، ويمكن لأب الاسرة لوحده أن يأخذ بطاقات جميع افراد العائلة".

وكان مسؤولون هناك حذروا من استغلال ضعف عناصر الحماية في البطاقة المؤقتة مما يسمح بالتزوير.

ويقف سكان نينوى ساعات طويلة تبدأ من الفجر الى حتى وقت الغروب للحصول على بطاقات الناخب المؤقتة، بسبب قلة مراكز الانتخابات، حيث تفجرت أغلبها ووضعت كل ٤ مراكز في مبنى واحد.

علاوة على ذلك، وضع عدد من الناخبين الكرد والمسيحيين والإيزيديين في مراكز للتحديث داخل الموصل، وهم يخشون الوصول الى المدينة لأسباب أمنية.

كذلك تكشف فرح السراج، عن قرار غريب اتخذته مفوضية الانتخابات مؤخراً، في مخيمات النازحين بالإقليم يسمح لوزارة الهجرة بإدارة الانتخابات لمنع تدخل بعض المرشحين.

وأضافت: "لا نعرف ما علاقة الوزارة بالانتخابات، وهي مؤسسة تابعة للحكومة وليست مستقلة. كما ان المفوضية قررت توظيف سكان تلك المخيمات كموظفين في المفوضية لتنظيم الانتخابات".

وتخشى النائبة من تحول عملية التصويت في اللحظات الاخيرة في نينوى الى "التصويت المشروط" الذي تقرر أن يجري في مخيمات النازحين حصراً. وتقول: "في قانون الانتخابات قررنا إلغاء مراكز العد والفرز، ولا نعرف في حالة التصويت المشروط هل ستحول أوراق التصويت مباشرة الى بغداد".

الرغبة في المشاركة

ورغم ذلك تعتبر القوى السياسية في نينوى، إصرار السكان على الحصول على البطاقات مؤشراً على رغبة الجمهور في التغيير، خاصة أن النائبة السراج تقول إن الانتخابات في نينوى هي الاولى التي "ستجري من دون وجود تأثيرات من داعش أو القاعدة".

ويتنافس في نينوى ٩٠٧ مرشحين، لشغل ٣٤ مقعداً، بينهم ٣ "كوتا"، بمعدل ٢٧ شخصاً على المقعد الواحد، وهو عدد يقارب نسبة التنافس في بغداد، التي يبلغ عدد مقاعدها ضعف مقاعد نينوى.

واظهرت نسبة مشاركة نينوى في انتخابات ٢٠١٤، ٥٥٪ مقابل ٦٦٪ في انتخابات ٢٠١٠. وكانت نسبة المشاركة في عموم العراق ٦٢ ٪ في ٢٠١٠، فيما تراجعت الى ٦٠٪ في الانتخابات الاخيرة.

وفي الانبار أيضاً، تراجعت نسبه المشاركة في الانتخابات الاخيرة الى أقل من ٥٠٪، مقابل ٦١ في اقتراع ٢٠١٠. وكانت بعض القوى السياسية اعترضت في ٢٠١٤ على النسبة التي ذكرتها مفوضية الانتخابات، وقالت ان نسبة المشاركة لم تتجاوز الـ٢٠٪.

وتعدّ مدن الانبار الغربية، آخر المواقع التي جرى تحريرها من تنظيم داعش، فيما يقول طه عبد الغني الهزيماوي، مرشح الانبار عن تحالف القرار الذي يتزعمه أسامة النجيفي ان "كل مدن المحافظة فيها نازحون، ويصعب علينا إقناع السكان الآن بالذهاب الى الانتخابات".

وما زال نحو نصف مليون شخص في الانبار خارج مناطقهم الاصلية وفي مخيمات النازحين، ويؤكد الهزيماوي وهو عضو مجلس محافظة: "الناخب يسألنا كيف لم نستطع إعادته الى منطقته وإعادة منزله المدمر، بينما ندعوه الى الانتخابات!".

وتخشى القوى السياسية في الانبار من ظاهرة المال السياسي، الذي بدأ بشراء بطاقات الانتخابات من بعض السكان مقابل مبالغ تصل الى ٢٠٠ دولار.

وعلى الرغم من أنّ المسؤولين في الانبار يقولون إن نسبة التحديث لم تتجاوز الـ٣٠٪، إلا ان بعض الصفحات على "فيسبوك" التي تشجع على المشاركة بالانتخابات في الانبار تتحدث عن ارتفاع نسبة المحدثين إلى ٧٠٪، وهو رقم يتقارب مع نسبة التحديث في البصرة.

دعوات المقاطعة

وعلى خلاف المدن المحرَّرة، فقد بدأت مبكراً صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو الى مقاطعة الانتخابات، أغلب المسؤولين عنها ومتابعيها من مناطق وسط وجنوب البلاد، حيث يشعرون بإحباط كبير خلال الـ٤ سنوات التي مضت والتي شهدت ضعفاً في الخدمات وتراجعاً في الوضع الاقتصادي.

وكانت محافظات كربلاء والنجف وبابل قد ارتفعت فيها نسبة التصويت في ٢٠١٤ بنسبة ١٠ الى ٢٠٪ عن انتخابات ٢٠١٠. وفي البصرة ارتفعت نسبة المشاركة من ٥٧٪ الى ٧٧ ٪ في ٢٠١٤، ويعتقد النائب عامر الخزاعي، وهو المرشح الاول في البصرة عن ائتلاف رئيس الوزراء حيدر العبادي (النصر) أن "الجمهور في المحافظة كان يائساً في الاشهر الماضية، التي بدأ فيها الحديث عن الانتخابات، لكن رغبة المشاركة تصاعدت الآن".

ويضيف الخزاعي لـ(المدى) أن "سكان البصرة بدأوا يفكرون في بدائل المقاطعة، ومن سيأخذ أصواتهم في حال قرروا عدم المشاركة في الانتخابات"، متوقعاً أن تصل نسبة المشاركة في الاستحقاق المقبل بنحو ٧٠٪ اعتماداً على نسبة التحديث البايومتري التي كانت مرتفعة في المحافظة.

لافتات انتخابية في شوارع بغداد.. (عدسة: محمود رؤوف)

أظهرت أنّ التنظيم كان مكتفياً ذاتيّاً ويعتمد على إيرادات الزراعة في تعزيز اقتصاده

صحيفة أميركيّة تنشر 15 ألف وثيقة لداعش خلال سيطرته على الموصل

□ ترجمة: حامد أحمد

عبر خمس رحلات خاضها صحفيو نيويورك تايمز لمناطق القتال في العراق جمعوا آلاف الوثائق التي تركها مسلحو داعش وراءهم بعد انهيار خلافتهم المزعومة.

وبعد أسابيع من سيطرة المسلحين على مدينة الموصل وطوافهم في شوارع المدينة بدءوا بإعادة كتابة القوانين للمدينة وتم إطلاق الاوامر عبر مكبرات الصوت من الجوامع. وكان التوجيه يشير الى أن جميع الموظفين الحكومين يجب أن يرجعوا لدوائرهم.

ولأجل ضمان وصول الرسالة لكل موظف لجأ المسلحون لاستخدام أرقام هواتف الموظفين الخلوية لتبليغهم، وعندما طلب أحد الموظفين الاعتذار منهم للمجيء بذريعة وجود ألم في ظهره، كان ردهم له بالقول: "إذا لم تأتِ سنقوم بكسر ظهرك بأنفسنا."

كان رقم الهاتف يعود للموظف الحكومي محمد ناصر حمود البالغ من العمر ١٩ عاما ويعمل لدى مديرية الزراعة في المدينة الذي اضطر هو وزملاؤه للعودة الى مديريتهم ذات الطوابق الستة حيث شاهدوا الكراسي وقد صفت بشكل مرصفوف كما لو أن محاضرة ستلقى لهم .

وجلس القائد الجديد على كرسي وكان المسدس المربوط بساقه واضحاً الجميع وقال لهم بأن يستانفوا دوامهم الاعتيادي، وكانت ملاحظة قد علقت على الحائط تشير الى أن كل من سيتخلف عن الدوام سيعرض نفسه للعقوبة .

وحصلت لقاءات مثل تلك في مناطق متعددة من الموصل خلال العام ٢٠١٤. وبعد فترة وجيزة رجع عمال البلدية لأعمالهم في تنظيف الطرقات وصبغ الارصفة وإصلاح أعمدة الكهرباء والإشراف على جدول الرواتب .

وقال حمود "لم يكن لنا خيار سوى الرجوع الى العمل. كنا نزاول نفس العمل الذي اعتدناه في السابق، باستثناء أننا أصبحنا نخدم مجموعة إرهابية ."

كل المناطق التي كان يحتلها داعش فقدها الآن ولكن ما تركه المسلحون وراءهم يساعد في الإجابة على كيفية بقائهم لفترة طويلة .

جزء من الجواب يمكن العثور عليه عبر أكثر من ١٥ ألف وثيقة لداعش حصلت عليها نيويورك تايمز خلال خمس رحلات للعراق طوال أكثر من سنة .

وتم الحصول على الوثائق من داخل "جرارات" المكاتب التي تركها المسلحون وراءهم حيث كانوا يجلسون على مكاتب مراكز الشرطة ومن طوابق محاكمهم ومخازن معسكرات تدريبهم ومن بيوت أمرائهم بضمنها وثيقة موقعة من قبل أمير تفصّل أوامر سجن مراهق عمره ١٤ عاما بتهمة الاستهزاء أثناء أداء الصلاة .

واستعانت الصحيفة الاميركية بخبراء خارجيين للتحقق من صحة عائدية الوثائق مع قضاء فريق من الصحفيين فترة ١٥ شهرا وهم يترجمون ويحللون الوثائق صفحة صفحة .

وتراوحت الوثائق بين معاملات بيع روتينية وتحويل ملكية أرض بين جيران وكذلك بيع طن من الحنطة، وكذلك فرض غرامة مالية لارتداء ثوب غير ملائم .

الوثائق كانت تكشف عن نظام داخلي معقد يحاكي نظام دولة وهو حلم كان يراودهم واعتقدوا أن بإمكانهم تحقيقه من خلال خلافتهم المزعومة. وقد حكموا من خلال الوحشية والبيروقراطية.

أوجد داعش مؤسسات إدارة دولة تجمع الضرائب وترفع النفايات من المنازل والشوارع، وقام بإدارة مكتب لعقد القران ويشرف على الفحوصات الطبية للزوجين لضمان ملاءمة صنف دمهم ويقوم ايضا بإصدار بيانات الولادة تحمل شعار التنظيم.

وأظهرت الوثائق ان التنظيم اتبع نظام الضرائب في جني الاموال وشملت الضرائب محاصيل الحنطة وبيع حليب الماشية وبيع محصول الرقي في السوق وكل شيء يتم بيعه في الاراضي التي يسيطر عليها، وقد جنى من قطاع الزراعة فقط عدة ملايين من الدولارات وهذا يشير الى ان التنظيم كان مكتفيا ذاتيا من اموال الضرائب وليس كما كان يشاع في السابق بأنه يعتمد على المانحين الخارجيين. وأظهرت الوثائق دليلاً على أن قطاع الزراعة والتجارة كان المصدر الرئيس لدخل التنظيم واقتصاده وليس النفط فقط .

ويقول فواز جيرجس، مؤلف كتاب تاريخ تنظيم داعش: "لقد وصف تنظيم داعش على انه وحشي وهذا صحيح، وكذلك بربري وهذا صحيح أيضا، ولكن في الوقت نفسه أدرك هؤلاء الحاجة للحفاظ على المؤسسات، لقد كانت قدرة التنظيم على الحكم الإداري بقدر خطورته كتنظيم مسلح ."

واتبع التنظيم إعادة تسمية الدوائر الحكومية بحسب عناوينهم الخاصة فاستبدلوا اسم مديرية الزراعة الى ديوان الزراعة، واستبدال مركز الشرطة باسم ديوان الحسبة، وتم إبلاغ الموظفين بأنه لم يعد عليهم حلاقة ذقنهم وأن لا يصل ذيل بنطالهم تحت كاحلهم .

■ عن: صحيفة نيويورك تايمز

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الأحد (8) نيسان 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المجلس خاطب رؤساء الكتل لتمرير "جملة تشريعات" في جلسات مقبلة

تعديل برلماني يمنح التركمان والمسيح حقّ التصويت في مجلس مفوضيّة الانتخابات ويُلغي 9 وكلاء

□ بغداد / محمد صباح

تفكّر رئاسة مجلس النواب بعقد جلسة أو جلستين للبرلمان خلال الشهر الجاري للتصويت على تعديل قانوني يضمن زيادة عدد أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات إلى (١١) مقعداً مقابل إلغاء مناصب ومواقع لتسعة من الوكلاء.

وأفرزت الاتصالات المكثفة والمطولة التي أجرتها هيئة الرئاسة مع رؤساء الكتل البرلمانية عن اتفاق مبدئي بتحديد السابع عشر من شهر نيسان الجاري موعداً لجلسة البرلمان المقبلة لتمرير بعض القوانين المعطلة والخلافية التي يصل عددها نحو ٦٩ قانوناً .

وتعترف أوساط برلمانية بصعوبة إكمال نصاب الجلسة البرلمانية المقبلة التي يراد منها تمرير قوانين معطّلة منذ سنوات، معلّلة سبب ذلك بانشغال معظم النواب بالحملات الانتخابية التي ستنطلق قريباً. ورغم ذلك ترجّح الأوساط البرلمانية تحديد موعد بديل لعقد جلسة أخرى قبل إجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ويقول مقرر مجلس النواب عماد يوحنا في تصريح لـ(المدى) إن "رئاسة مجلس النواب تجري تحضيراتها لعقد جلسة لمجلس النواب في السابع عشر من شهر نيسان المقبل بالتشاور من رؤساء الكتل للمشاركة في الجلسة المرتقبة"، معترفاً بـ"وجود صعوبات بالغة تتمثل في إمكانية تحقيق النصاب".

وكان مجلس النواب قد رفع جلسته التي عقدها في الثامن والعشرين من شهر آذار الماضي إلى شعار آخر.

ويعزو يوحنا، أسباب توقعاته بعدم تحقيق النصاب القانوني لجلسة مجلس النواب المقبلة بـ"انشغال معظم النواب بالحملات الانتخابية التي ستنطلق قريباً"، متوقعاً أنّ "رئاسة البرلمان ستحدِّد نهاية الشهر الجاري موعداً بديلاً لعقد جلسة أخرى في حال تعذّر إكمال نصاب الجلسة المقبلة".

ويلفت مقرر مجلس النواب إلى أن "هيئة رئاسة البرلمان تحركت خلال الفترة الماضية على الكتل البرلمانية المتنفذة من أجل الاتفاق على عقد جلسة للبرلمان خلال الفترات القليلة المقبلة لتمرير جزء كبير من القوانين التي عطلت في الدورة البرلمانية الحالية".

وبسبب الخلافات بين الكتل البرلمانية لم يتمكن مجلس النواب في دورته الحالية من تمرير عدد كبير من القوانين الخلافية التي بقيت معطلة لسنوات عديدة وفي مقدمتها قوانين المحكمة الاتحادية والنفط والغاز وهيئة الإعلام والاتصالات وغيرها.

وبيّن النائب عن المكون المسيحي أن "رئاسة مجلس النواب تنوي تقديم عدد كبير من القوانين الخلافية التي وصلت إلى مراحل التصويت والمرحّلة من دورات برلمانية سابقة وفي مقدمتها قوانين المحكمة الاتحادية، والنفط والغاز، وجرائم المعلوماتية، والحرس الوطني، والخدمة المدنية الاتحادية، وحرية التعبير والاجتماع والتظاهر السلمي، ومكافحة الإرهاب".

ويوضح يوحنا أن "عدد القوانين الخلافية تصل إلى ٦٩ قانوناً مركونة في أدراج اللجان البرلمانية تسعى رئاسة مجلس النواب إلى تمرير القسم الأكبر منها خلال ما تبقى من عمر البرلمان الحالي"، مؤكداً أن "كل هذه القوانين أنجزت قراءتها الثانية وباتت جاهزة للتصويت بعد مناقشتها بين الكتل في وقت سابق".

ويلفت يوحنا إلى أن "بعضاً من هذه القوانين التي تدرج ضمن القوانين الخلافية تحتاج إلى جولات تفاوضية بين القوى البرلمانية لإنضاجها بشكل تام وكامل قبل تقديمها للتصويت في الجلسات المقبلة"، موضحا أن "المحاولات ستكون موجودة لتسهيل عملية تمريرها".

ويتوقع النائب عن محافظة كركوك أن "يعقد مجلس النواب خلال الأيام المقبلة جلستين أو ثلاث جلسات قبل مواعيد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في ١٢ أيار المقبل"، معتبراً أنّ "تشريع القوانين المعطّلة يُعدّ من أفضل الحملات للنائب الذي يفكر بالحملات الانتخابية".

وكان مجلس الوزراء قد حدد موعد الانتخابات البرلمانية في ١٢ أيار المقبل بعدما أكد التزامه بتوفير الأجواء الآمنة واللازمة لإجراء الانتخابات، وإعادة النازحين الى مناطقهم.

ويستكمل النائب عن محافظة كركوك حديثه بالقول إن "تحديد القوانين وجدول أعمال الجلسة المقبلة أمر متروك لرئاسة البرلمان بالتشاور مع اللجان النيابية المعنية"، مشدداً على ضرورة طرح "مقترح تعديل قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات للتصويت".

ويوضح يوحنا أن "مقترح القانون يرفع عدد مقاعد مفوضية الانتخابات إلى ١١ مقعداً بمنح مقعدين إضافيين إلى التركمان والمكون المسيحي"، لافتاً إلى أن "التعديل ألغى وكلاء أعضاء مجلس المفوضين".

وكان مجلس النواب قد صوت في ٢٠١٧/١٠/٢٣ على القائمة "ب" من بين أربع قوائم لمرشحي مجلس المفوضين بمفوضية الانتخابات بعدما صوت على إضافة عضو تركماني وآخر مسيحي لا يحق لهما التصويت في مجلس المفوضية العليا.لكنّ التشريع الحالي يسعى لمنح المفوضين الإضافيين حق التصويت.

تابع النائب المسيحي أنّ "مجلس النواب أنهى القراءة الثانية لمقترح القانون قبل أقل من شهر تقريبا".

وأتم مجلس النواب القراءة الأولى لتعديل قانون مفوضية الانتخابات، في شهر تموز الماضي، بهدف توسيع تمثيل المكونات وفقاً للمادة ١٢٥ من الدستور العراقي.

ويلفت إلى أن "إلغاء وكلاء المفوضين سيكون على حساب زيادة في عدد مقاعد مفوضية الانتخابات من تسعة إلى ١١ عضواً لضمان تمثيل كل مكونات الشعب العراقي في مفوضية الانتخابات"، مشيراً إلى أن "تقديم هذا المقترح للتصويت جاء بعد إسقاطه في نهاية الفصل التشريعي الماضي مما دفعنا إلى انتظار فصل تشريعي جديد لإعادة طرحه مرة أخرى".

وصوّت مجلس النواب في تشرين الأول الماضي، بعدم الموافقة على مقترح قانون التعديل الثاني لقانون مفوضية الانتخابات رقم (١١) لسنة ٢٠٠٧ الذي يمنع تقديم مرشحين للمكونين التركماني والمسيحي كأعضاء دائمين في مجلس المفوضية".

ويشير النائب عماد يوحنا الى أن "مجلس النواب صوت في شهر تشرين الأول الماضي على قرار إضافة مقعدين للمكون التركماني والمسيحي إلى طاقم مفوضية الانتخابات"، مرجحاً "تمرير مقترح القانون بعد الاتفاق بين أغلب الكتل".

وكانت المحكمة الاتحادية قد أجابت على الدعوى المقدمة أمامها في ٢٠٠٨/١١/٢٤ بشأن تصويت مجلس النواب على مجلس مفوضية انتخابات في عام ٢٠٠٧ قائلة "إن تمثيل كل مكونات الشعب العراقي في مجلس المفوضية البالغ نصابه تسعة أعضاء أمر في غاية الدقة ويتوجب على البرلمان مستقبلاً مراعاة ذلك".

من جانب آخر يؤكد النائب عن ائتلاف دولة القانون جاسم محمد جعفر لـ(المدى)، أن "مجلس النواب سيعقد جلسته المقبلة في ٢٩ و٣٠ نيسان الجاري لإستكمال تمرير بعض القوانين"، مؤكداً أن "هناك إرادة لتمرير بعض القوانين الخلافية".

وتعلّق النائبة عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني فيان دخيل على تعديل مقترح قانون مفوضية الانتخابات، قائلة إن التشريع "رفض من قبل هيئة رئاسة البرلمان منذ فترة طويلة".وترجح دخيل في تصريح لـ(المدى) أن "يصدر مجلس النواب قراراً لمنح المقعدين الاحتياطيين في مجلس مفوضية الانتخابات المخصصين للمكونين التركماني والمسيحي حق التصويت أسوة بأعضاء مجلس مفوضية الانتخابات التسعة"، مؤكدة أن "المكون التركماني طالب بقوة بمنح المقعدين الاحتياطيين حق التصويت مع أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات".

جلسة سابقة لمجلس النواب

مستشاره ينفي الاتفاق على انتشار البيشمركة في المناطق المتنازع عليها

العبادي يُجري أول اتصال هاتفي مع مسعود بارزاني منذ الاستفتاء

□ بغداد / المدى

أجرى رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس السبت، أول اتصال هاتفي مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني منذ تنفيذ الاخير الاستفتاء على تقرير المصير في إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها، وفقاً لما نشرته مواقع إخبارية كردية.

وذكر مصدر حكومي لـ(شفق نيوز)، أمس، أن "العبادي أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، قدم خلاله تعازيه لوفاة ابن شقيقه دلوفان بارزاني". ولم تعلق حكومة بغداد على خبر الاتصال.

يذكرأنّ شقيق رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني وابن شقيق مسعود بارزاني، دلوفان بارزاني قد توفي يوم الإثنين الماضي إثر اصابته بجلطة قلبية.

وزار وفد حكوميّ إقليم كردستان لتقديم العزاء، وضمّ الوفد الذي ترأسه رئيس جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي كممثل لرئيس الوزراء حيدر العبادي وشخصيات حكومية رفيعة المستوى أبرزها الأمين العام لمجلس الوزراء مهدي العلاق.

وانقطعت العلاقات بين العبادي وبارزاني على خلفية إصرار الأخير على الاستفتاء الذي أجري في كردستان والمناطق المتنازع عليها في أيلول ٢٠١٧ وعلى إثرها غادر بارزاني رئاسة الإقليم.

وقرّر العبادي منتصف تشرين الاول الماضي، إعادة نشر القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها، وإبعاد القوات الكردية إلى خلف (الخط الازرق) - وهو منطقة حظر الطيران التي تم تحديدها من قبل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٩١.

وتحدث مسؤولون لـ(المدى) مطلع الشهر الحالي، قائلين إنه "لدواع انتخابية قد يتراجع رئيس الوزراء حيدر العبادي، عن قراره السابق ويسمح لقوات البيشمركة بالانتشار مرة أخرى في المناطق المتنازع عليها".

كما أعرب العبادي، مؤخراً، على خلفية ضغط الهجمات المسلحة في مناطق جنوب كركوك وقرب موعد الانتخابات، عن استعداده للتنسيق مع "أيّ طرف" لفرض الامن في المناطق المتنازع عليها.

وقالت وزارة البيشمركة التابعة للإقليم، الأسبوع الماضي، إن الولايات المتحدة وبريطانيا وعدتا بـ"دفع" بغداد لإعادة الصيغة الامنية التي كانت متبعة قبل ظهور داعش في صيف ٢٠١٤. وأكدت البيشمركة أنها مستعدة لإعادة التنسيق السابق مع القوات الاتحادية في مناطق (صلاح الدين، ديالى، كركوك، ونينوى) بتشكيل لجان أمنية ونقاط تفتيش مشتركة.

لكنّ، إحسان الشمري، المستشار السياسي لرئيس الوزراء، نفى الاخبار التي تداولتها بعض وسائل الإعلام، حول وجود اتفاق بين الإقليم والمركز لعودة البيشمركة الى كركوك.

وكتب الشمري في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الجمعة، إنه "في الايام الماضية صدرت تصريحات عن جهات سياسية بعودة قوات البيشمركة الى كركوك والمناطق المتنازع عليها باتفاق مع الحكومة العراقية"، مؤكدًا أنه "لا صحة لهذه الاخبار ولا وجود لأي اتفاق مع حكومة الإقليم أو البيشمركة بذلك الشأن".

وأضاف الشمري، إن "القوات الاتحادية هي المسكة بالملف الامني في كركوك والمناطق المتنازع عليها، وإن إدارتها اتحادية، كما لا توجد اي مفاوضات حول الموضوع او أي ضغوط بهذا الخصوص".وتابع مستشار العبادي قائلاً إن "إبعاد الملف الأمني عن التكسب الانتخابي أمر مهم لتدعيم الاستقرار"، مشيرا الى أن "الحكومة ماضية بتوفير الأمن لكل المكونات المجتمعة في المناطق المتنازع عليها وفي بقية البلاد".

وفي سياق آخر، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء حيدر العبادي، الجمعة، عن نتائج الزيارة التي أجراها الأخير إلى اليابان والتي استغرقت يومين، مشيراً إلى أن الزيارة شهدت توقيع العديد من الاتفاقات لتطوير الاقتصاد العراقي ودخول الشركات اليابانية في مختلف القطاعات الاستثمارية في العراق.

وقال المتحدث باسم المكتب سعد الحديثي في بيان تلقته (المدى)، إن "رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي اختتم زيارة ناجحة إلى اليابان التقى فيها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، وشارك في مؤتمر طوكيو لدعم استحداث فرص عمل في العراق، وترأس الوفد العراقي جلسة المباحثات الرسمية المشتركة مع الحكومة اليابانية، كما التقى برئاسة منظمة التجارة الخارجية اليابانية، واجتمع مع رؤساء خمس من كبريات الشركات اليابانية العاملة في قطاعات الصناعة والطاقة والإعمار والإنشاءات".

وأضاف الحديثي، إن "الزيارة حققت نتائج إيجابية مثمرة وتمخض عنها العديد من الاتفاقات لتطوير الاقتصاد العراقي ودخول الشركات اليابانية في مختلف القطاعات الاستثمارية في العراق، حيث وقّع البلدان اتفاقية لإكمال مشروع ماء البصرة الكبير واتفاقية في قطاع الزراعة والري لاستصلاح أراض بين نهري الفرات ودجلة".

وبيّن، أن "رئيس الوزراء الياباني قرر استجابة لطلب العبادي تخفيض مستوى المخاطر الأمنية المتعلقة بدخول اليابانيين في المحافظات العراقية تسهيلاً لتوسيع دور الشركات اليابانية للاستثمار في العراق"، مشيراً إلى أن "الزيارة نجم عنها الاتفاق على توفير أربع محطات كهربائية ثابتة في البصرة وذي قار وميسان والمثنى، إضافة إلى ١٢ محطة أخرى متنقلة تدخل في الخدمة بحلول الصيف وتسهم في زيادة إنتاج الكهرباء".

وتابع، أنه "جرى الاتفاق على زيادة الاستثمارات اليابانية في القطاع النفطي لتصل إلى ٤,٥ مليار دولار وإنشاء مراكز لتأهيل وتطوير الخبرات العراقية في هذا المجال، وتمت مناقشة أفضل السبل لتأهيل وتوسعة محطة كهرباء الهارثة، وآليات استثمار الغاز المصاحب لزيادة الموارد المالية للعراق، فضلاً عن تدارس إمكانية إنشاء معمل تصنيع السيارات اليابانية وتقديم خدمات ما بعد البيع في العراق".

العبادي ومسعود بارزاني في لقاء سابق

معصوم يدعو لأهداف ستراتيجيّة تُنهي داعش وتعيد النازحين

□ بغداد / المدى

دعا رئيس الجمهورية، أمس السبت، القوى السياسية لوضع أهداف ستراتيجية لتصفية ما تبقى من عناصر داعش وإعادة النازحين وإجراء الانتخابات المقبلة.

وشدد معصوم، خلال مؤتمر الباقرين الذي أقامه رئيس المجلس الأعلى همام حمودي، وتابعته (المدى) على "أهمية المؤتمر في دعم وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد".

ودعا رئيس الجمهورية، القيادات والمؤسسات الى "تحقيق انتصارات سياسية واقتصادية وتشريعية إلى جانب ما تحقق من انتصارات ضد تنظيم داعش الإرهابي من أجل التمكن من وضع الحلول العملية ومنها السعي بجدية أكبر لتلبية طموحات الشعب في إنجاز أهدافه الستراتيجية وفي مقدمتها تصفية فلول داعش الإرهابي والعودة الكريمة للنازحين وإجراء الانتخابات المقبلة".

بدوره أكد رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، "أهمية تجاوز آفة الإرهاب والفساد من أجل تحقيق عملية التنمية والتطور في العراق.

وقال الجبوري في كلمته إن "الإرهاب أدى خلال ١٥ سنة الماضية الى إيقاف عجلة التنمية والتطور وإيقاف عملية تنمية الإنسان ،لكنّ قدرة العراقيين بتكاتفهم تمكنوا من الانتصار على الإرهاب وعلى تنظيم داعش الإرهابي" لافتاً الى أنّ "الآفة الاخرى التي تهددنا كما هددنا الإرهاب وتعيق حركة التنمية تتمثل بالفساد الذي نأمل ان نتمكن من الانتصار عليه نهائياً".

وأضاف رئيس مجلس النواب ان "الجميع أمام مسؤولية تاريخية كبيرة وخطيرة في إثبات قدرة الطبقة السياسية على إنجاز نصر حقيقي في المجال الاقتصادي ونقل حالة البلد الاقتصادية من الركود إلى النهضة ومن الأحادية إلى التعددية ليكون العراق شريكا مهما لكبرى دول العالم وأن يأخذ موقعه الحقيقي في التنمية والتطوير".

وحثّ الجبوري، الجميع على تقديم "رؤية ستراتيجية اقتصادية تأخذ على عاتقها التشغيل بدل التوظيف والقطاع الخاص رافداً وداعماً للقطاع العام والعكس صحيح كي لا يعاني أبناؤنا الخريجون من البحث عن فرص عمل في بلد يمتلك أهم إمكانات الزراعة في العالم الشرقي وأحد أكبر مخازن الطاقة في العالم ."

ولفت رئيس مجلس النواب الى انه "آن الأوان أن تهتم الدولة بمصالح الشعب العراقي بشكل أولي وأولوي قبل أي اعتبار آخر بعيداً عن التمحور مع الصراعات الإقليمية والدولية والعمل على تحقيق مصالح العراق بغض النظر عن الاعتبارات الشخصية والحزبية لهذا الطرف أو ذاك فالعراق أولاً والعراقي قبل كل شيء وأي اعتبار".

من جانبه، قال رئيس المجلس الأعلى همام حمودي "نعيش مرحلة ما بعد الانتصار الكبير الذي تحقق بفضل الفتوى المباركة للمرجعية العليا المتمثلة في الإمام السيستاني وبفضل دماء وعطايا أبناء المرجعية والسائرين على نهج الشهيدين الباقرين وباقي مراجعنا الشهداء".

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد الرصافة / الاتحادية
محكمة الجنايات المختصة بقضايا النزاهة

العدد / ١٧٧ / ج ن / ٢٠١٧
التاريخ / ٢٩ / ١١ / ٢٠١٧

إعـــلان

تشـكلت محكمة جنايات النزاهة في بغداد بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٩ برئاسـة القاضي السـيد (جمعة عبد داود) وعضوية القاضيين السـيدين (عقيل عبد الزهرة نجم وراضي علي عجر) المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت قرارها الأتي :-

المتهم الهارب / ألبرت أدور إسماعيل وكيله المحامي عبد الهادي صالح العامري .

أحال السيد قاضي محكمة التحقيق المختصة بقضايا النزاهة بموجب قرار الإحالة المرقم (٩٦٤) في ٢٠١٧/٨/٣١ المتهم (ألبرت أدور إسماعيل) هاربا على هذه المحكمة لأجراء محاكمته بدعوى غير موجزة وفق إحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات وفي اليوم المعين للمحاكمة تشكلت المحكمة بحضور السيد نائب المدعي العام ولم يحضر المتهم أعلاه بالرغم من تبلغه بصحيفتين محليتين الأولى الموقف الرابع بالعدد (١٣٧٩) في ٢٠١٧/١٠/٣ والثانية الكلمة الحرة بالعدد (١٣٧٧) في ٢٠١٧/١٠/٣ وانتدبت له المحكمة المحامي عبد الهادي صالح للدفاع عنه وبوشر بالمحاكمة الغيابية العلنية بتدوين هوية المتهم وتلاوة قرار الإحالة وتلت أقوال الممثل القانوني لوزارة الخارجية المدونة إمام السـيد قاضي التحقيق علنا كما تلت كافة محاضر الدعوى ووجهت المحكمة التهمة وفق إحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات واسـتمعت لجوابه عنه بريء كونه هارب ثم اسـتمعت المحكمة لمطالعتي الادعاء العام ووكيل الدفاع وافهم ختام المحاكمة ووضعت القضية موضع التدقيق والمداولة وأصدرت المحكمة قرارها الأتي :-

القرار :-

لدى التدقيق والمداولة من خلال سـير التحقيق الابتدائي والمحاكمة الغيابية العلنية الجارية هذا اليوم تبين للمحكمة بان وقائع هذه الدعوى تتلخص انه بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٥ تم تعين المتهم الهارب (ألبرت أدور إسـماعيل) سـفيراً للعراق في دولة الفاتيكان بموجب الأمر الوزاري المرقم (٢٣٣٩) في ٢٠٠٤/٩/٢٥ اسـتناداً للمرسـوم الجمهوري رقم (٢٧) في ٢٠٠٤/٩/٢٢ وقد تم مطالبته من قبل الدائرة الإدارية والمالية في وزارة الخارجية لتقديم شـهادته الدراسـية أو قرار تقييم معادلة الشـهادة بعدة كتب مذكورة بالتحقيق الاداري المرفق مع الأوراق ولم يتم تقديمه الشـهادة وانه تم احالته على التقاعد في ١٦ /٥/ ٢٠١٢ وانه قام بإحداث إضرار عمداً بأموال ومصالح الجهة التي يعمل بها من خلال مخالفته لشـروط التعين عن طريق اسـتلام الرواتب والمخصصات واطلعت المحكمة على أقوال الممثل القانوني لوزارة الخارجية حيث أفاد إن المتهم الهارب (ألبرت أدور إسـماعيل) لم يقدم معادلة لشـهادته الدراسـية الفعلية وانه يطلب الشكوى واتخاذ كافة الإجراءات القانونية بحقه واطلعت المحكمة على التحقيق الإداري بالأمر الوزاري (٣/ خاصة / ١٠٦٣١) في ٢٠١٤/١٠/١٣ والذي يبين فيه ان المتهم اضر عمداً بأموال الدولة لعدم تقديمه شهادة دراسية خلافا للقانون وإحالته إلى المحكمة المختصة واطلعت المحكمة على محضر التضمين بالرقم (١- ٩ / ٧ / نزاهة / ٣٥٦٢) في ٢٠١٧/٧/١٦ والمتضمن قرار اللجنة بتضمين المتهم الهارب (ألبرت أدور إسماعيل) مبلغ قدره (٨٧٣,٢٠١,٧٩٠) ثمانمائة وثلاث وسـبعون مليون ومائتان وواحد إلف وسـبعمائة وتسـعون دينار وهو مجموع ماتقاضاه المتهم كونه سـفير في الفاتيكان والتأمين الصحي لفترات مذكورة في قرار التضمين المذكور أنفا واطلعـت المحكمـة على كتاب منع السـفر للمتهم الهارب وكتاب حجز الأموال المنقولة والغير منقولة للمتهم عليـه وجدت المحكمة وبعد التأمل في الأدلة المعروضة أعلاه وقرينة هروب المتهم هي أدله كافية لأدانته لذا قررت المحكمة إدانة المتهم الهارب (ألبرت أدور إسـماعيل) وفق أحكام المادة (٣٤٠) عقوبات وتحديد عقوبته بمقتضاها وصدر القرار بالاتفاق غيابيا قابلاً للاعتراض والتميز اسـتناداً لأحكام المادة (١٤٩ / أ ١٨٢ / أ) الأصولية وافهم علناً في ٢٠١٧/١١/٢٩ .

تشـكلت محكمة الجنايات المختصة بقضايا النزاهة بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٩ برئاسـة القاضي السيد جمعة عبد داود وعضوية القاضيين السيدين عقيل عبد الزهرة نجم وراضي علي عجر المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت القرار الأتي :-

المدان / ألبرت أدور إسماعيل يلده / وكيله المحامي المنتدب عبد الهادي صالح العامري .

١- الحكم غيابياً على المدان ألبرت أدور إسماعيل بالسجن لمدة سبع سنوات وفق أحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات .
٢- إصدار أمر قبض وتحري بحق المحكوم عليه أعلاه وفق أحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات وعند القبض عليه أو تسليم نفسه إحضاره أمام هذه المحكمة لأجراء محاكمته وجاهاً وعلناً .
٣- إعطاء الحق للجهة المتضررة وزارة الخارجية بالتعويض أمام المحاكم المدنية بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٤- تأييد حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة للمحكوم عليه أعلاه في مرحلة التحقيق .
٥- احتساب أتعاب محاماة للمحامي المنتدب عبد الهادي صالح العامري مبلغاً قدره ثلاثون إلف دينار تستحصل من خزينة الدولة بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٦- ينشر القرار بصحيفتين محليتين يوميتين .

صدر القرار غيابياً بالاتفاق قابلاً للاعتراض والتميز استناداً لأحكام المواد (١٤٩ / أ و١٨٢ / أ) الأصولية وافهم علناً في ٢٠١٧/١١/٢٩ .

القاضي	**القاضي**	**القاضي**
راضي علي عجر	**عقيل عبد الزهرة نجم**	**جمعة عبد داود**
عضو الهيئة	**عضو الهيئة**	**رئيس الهيئة**

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد الرصافة / الاتحادية
محكمة الجنايات المختصة بقضايا النزاهة

العدد / ١٥٧ / ج ن / ٢٠١٧
التاريخ / ٢٣ / ١١ / ٢٠١٧

إعـــلان

تشـكلت محكمة الجنايات المختصة بقضايا النزاهة بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٣ برئاسـة القاضي السـيد جمعة عبد داود وعضوية القاضيين السـيدين محمود رحيم ثابت وراضي علي المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت القرار الأتي :-

المتهم / شيروان محسن محمد أمين / وكيله المحامي المنتدب عبد الهادي صالح العامري .

أحال السـيد قاضي محكمة تحقيق النزاهة بموجب قرار الإحالة المرقم (٩٤٥) في ٢٠١٧/٨/٢٧ المتهم شـيروان محسـن محمد أمين هارباً على هذه المحكمة لأجراء محاكمة غيابياً بدعوى غير موجزة وفق المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات وفي اليوم المعين للمحاكمة تشكلت المحكمة بحضور السيد نائب المدعي العام فلاح حسن رحيم ولم يحضر المتهم بالرغم من تبلغه بصحيفتين محليتين الأولى الكلمة الحرة بالعدد (١٣٧٣) في ٢٠١٧/٩/١٩ والثانية الموقف الرابع بالعدد (١٣٧٦) في ٢٠١٧/٩/١٩ وانتدبت المحكمة المحامي عبد الهادي صالح العامري للدفاع عنه وبوشر بالمحاكمة الغيابية العلنية ودونت المحكمة هوية المتهم تلي قرار الإحالة علناً في الجلسة وتلت المحكمة أقوال الممثل القانوني لوزارة الخارجية المدونة إمام السـيد قاضي التحقيق علناً في الجلسـة واسـتناداً لأحكام المادة (١٧٢) الأصولية وتلت المحكمة كافة محاضر ومدونات أضبارة الدعوى ووجهت المحكمة التهمة للمتهم وفق المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات وسجلت الإجابة أنه بريء كونه هارب واستمعت المحكمة إلى مطالعة الادعاء العام والى لائحة وكيل الدفاع وافهم ختام المحاكمة واختلت المحكمة للمداولة والتدقيق وأصدرت قرارها الأتي :-

القرار :-

لدى التدقيق والمداولة ومن خلال الاطلاع على سير التحقيق والمحاكمة الغيابية العلنية الجارية هذا اليوم تبين أن وقائع الدعوى تتلخص أنه بالعام (٢٠١٠ - ٢٠١٤) فقد نسب إلى المتهم شيروان محسن محمد أمين وزير مفوض في وزارة الخارجية ومستقيل حالياً بالإضرار ألعمدي بأموال ومصالح الجهة التي يعمل فيها من خلال استلامه مبالغ خلاف الاستحقاق وتقديمه شهادة البكالوريوس في علوم الحاسبات غير معادلة وغير مصدقة من قبل سفارة العراق في لندن وقد عدت الوزارة ذلك تخلفاً لشروط التعين وأوصت بإقصائه واستعادة كافة المبالغ المصروفة له والبالغة (ستمائة وأربعة مليون وتسعمائة وأربعة وتسعون إلف وتسعمائة وستة وسبعون دينار عراقي حسب ماجاء بكتاب وزارة الخارجية بالعدد (٣٥٦٢) في ٢٠١٧/٧/١٦ واطلعت المحكمة إلى أقوال الممثل القانوني المدونة إمام السيد القاضي التحقيق الذي طلب الشكوى بحق المتهم واطلعت المحكمة على كتاب وزارة الخارجية / مكتب المفتش العام المرقم (٣٢١) في ٢٠١٥/٣/١٢ المتضمن إحالة المتهم إلى هيئة النزاهة وتضمين جميع المبالغ المصروفة واطلعت المحكمة على تقرير شعبة التدقيق الخارجي في هيئة النزاهة المتضمن مجموع المبالغ التي تقاضاها المتهم شيروان محسن محمد أمين يلغت (ستة وسبعون مليون وخمسمائة إلف ما تقاضاه بالدينار العراقي ومتقاضاه بالدولار (أربعمائة وتسعة وثمانون مليون وأربعه وثلاثة وثمانون إلف) فيكون المجموع (ستمائة وأربعة مليون وتسعمائة وأربعة وتسعون ألف) واطلعت المحكمة على الكتب والمخاطبات الخاصة بحجز أموال المتهم المنقولة والغير منقولة ولدى التأمل في الدعوى تجد المحكمة إن الادلة المتحصلة فيها تتمثل بأقوال الممثل القانوني لوزارة الخارجية ومحضر التحقيق الإداري ومحضر التضمين وقرينة هروب المتهم وهي أدلة كافية لأدانه المتهم شيروان محسن محمد أمين وفق أحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات لذا قررت المحكمة إدانته بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها واصدر القرار بالاتفاق استناداً لأحكام المواد (١٤٩ / أ و ١٨٢/ أ) الأصولية حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتميز وافهم علناً في ٢٠١٧/١١/٢٣.

تشكلت محكمة الجنايات المختصة بقضايا النزاهة بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٣ برئاسة القاضي السيد جمعة عبد داود وعضوية القاضيين السيدين محمود رحيم ثابت وراضي علي عجر المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت القرار الأتي :-

١- الحكم على المدان شيروان محسن محمد أمين بالسجن لمدة سبع سنوات وفقاً لأحكام المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات .
٢- إصدار أمر القبض بحق المحكوم عليه أعلاه وفق المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات وإجراء التفتيش الأصولي بحقه للقبض عليه .
٣- الاحتفاظ للجهة المتضررة وزارة الخارجية بحق المطالبة بالتعويض إمام المحاكم المدنية بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٤- احتساب أتعاب محاماة للمحامي المنتدب عبد الهادي صالح العامري مبلغ ثلاثون إلف دينار تدفع من خزينة الدولة بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٥- تأييد حجز الأموال المنقولة والغير المنقولة للمتهم في مرحلة التحقيق .
٦- ينشر القرار في صحيفتين محليتين .

صدر الحكم بالاتفاق استناداً للمواد (١٤٩ / أ و ١٨٢ / أ) الأصولية حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتميز وافهم علناً في ٢٠١٧/١١/٢٣ .

القاضي	**القاضي**	**القاضي**
راضي علي عجر	**محمود رحيم ثابت**	**جمعة عبد داود**
عضو الهيئة	**عضو الهيئة**	**رئيس الهيئة**

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الأحد (8) نيسان 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المستشارة الأمنية السابقة للحكومة العراقية والباحثة إيما سكاي تتساءل :

هل ستكون الانتخابات المقبلة نقطة تحوّل بأمل جديد للعراق؟

في ١٢ أيار، سيتوجه العراقيون لصناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم للانتخابات البرلمانية المقبلة. هذه الانتخابات تجري في وقت حيوي جداً. ومنذ أن أعلن الجيش العراقي هزيمة داعش في كانون الأول ٢٠١٧ رجع ملايين المهجرين والنازحين الى بيوتهم. وفي الموصل بدأ الطلاب بالرجوع الى مدارسهم مع اعادة افتتاح المكتبة العامة التي دمرها داعش. أما بغداد فهي تشعر الآن بأمان اكثر من أي وقت آخر منذ العام ٢٠٠٣، حيث متاجر التسوق الكبيرة (المولات) مفتوحة للتجارة وانتشار المطاعم والمقاهي والمتنزهات المكتظة بالعوائل.

ترجمة / حامد أحمد

كان العراق قد مرّ سابقاً بنقطة مفترق طرق مشابهة. خلال العام ٢٠١٠ وبعد إلحاق الهزيمة بتنظيم القاعدة في العراق، قاربت الحرب الطائفية على الانتهاء، وكان كل من العراقيين والاميركان يتأملون من أن الانتخابات المقبلة ستضع البلاد على طريق السلام الدائم. ولكن كل شيء تفكّك بعد ذلك.

ورغم أن رئيس الوزراء نوري المالكي، الذي كان يقود تحالف دولة القانون في حينها، لم يفز بمعظم المقاعد، فقد ألقت ادارة الرئيس، أوباما، بكل دعمها له. كانت الإدارة مقتنعة بأن المالكي كان مؤيداً لأميركا، وسيسمح ببقاء جزء من القوات الأميركية في العراق عند انتهاء سريان اتفاقية حال وضع القوات بين البلدين في ٢٠١١. وكانت حساباتهم تشير أيضاً الى أن الإبقاء على الوضع الراهن هو أسرع طريقة لضمان تشكيل حكومة عراقية جديدة قبيل انتخابات نصف دورة الرئاسة الأميركية. من الناحية العملية فشل هذا القرار بمساعدة العراق في تخطي أزمة الطائفية وقوض الفكرة في أن التغيير قد يحصل من خلال الطرق السياسية بدلاً من العنف.

خلال دورته الثانية، اتبع المالكي سياسات همّشت شرائح واسعة من الطائفة السنيّة، الذي تأثر قسم منهم بالخطب الطائفية التي كانت تظهر في أعقاب الحرب الأهلية الدائرة في سوريا والتي زادت من حدّة الصراع بين ايران ودول الخليج وتركيا. هذه المتغيرات الديناميكية سمحت لتنظيم داعش بأن يظهر من تحت رماد سلفه، القاعدة في العراق، وقدّم نفسه على أنه المدافع عن السنّة العراقيين ضد نظام حكم المالكي الشيعي المدعوم من إيران.

اليوم ومع إلحاق الهزيمة بداعش، فإن كل العراقيين يتطلعون بحذر عما سيؤول إليه مستقبل بلدهم العراق. ولكن بقايا مسلحي داعش من الخلايا النائمة هي ليست التحدي الوحيد الذي سيواجهه العراق أمامه، بل إن الطبقة السياسية الفاسدة التي حكمت البلاد منذ سقوط نظام صدام حسين ومنظومة الحكم التي تدعم هذه النخبة الفاسدة من السرّاق، تشكّل تهديداً أيضاً أمام استقرار طويل الأمد للعراق.

رغم أن المشهد السياسي العراقي اليوم اكثر تشظياً من السابق، فإن الوجوه نفسها بقت مهيمنة. تتواجد حالياً خمس بطاقات شيعية متفرقة تتنافس على الانتخابات المقبلة: رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي وسلفه المالكي يترأسان قائمتين مختلفتين ضمن حزب الدعوة الحاكم، هادي العامري زعيم منظمة بدر، متحالف مع قوات الحشد المدعومة من إيران التي تحوّلت لحركة سياسية فيما بعد، أما الزعيمان الدينيان مقتدى الصدر وعمار الحكيم، فكل منهما يترأس قائمته الخاصة. أما الكرد، بسبب قرارهم غير المدروس بإجراء استفتاء الاستقلال، فقد أصبحوا الآن في أضعف وضع لهم منذ سقوط صدام، حيث فقدوا سيطرتهم على المناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك وتقلصت الميزانية المخصّصة لهم من قبل الحكومة المركزية من ١٧٪ الى ١٢٪. أما بالنسبة للسنّة، فلهم ثلاث قوائم انتخابية رئيسة، يترأسها الرئيس السابق لجمعية الهلال الأحمر العراقية، جمال الكربولي، وقائمة أخرى يترأسها رئيس البرلمان السابق، أسامة النجيفي، أما القائمة الثالثة فيترأسها رئيس الوزراء السابق، إياد علاوي المتحالف مع نائب رئيس الوزراء السابق، صالح المطلك ورئيس البرلمان الحالي، سليم الجبوري.

من الناحية النظرية، فإن العبادي يعتبر في وضع قوي يمكّنه من الفوز بدورة ثانية. رصيده القوي مرتبط بإلحاقه الهزيمة بداعش، أما بين العراقيين العرب، فإن رصيده يكمن في دفع الكرد بعيداً، وإعادة سيطرة الحكومة المركزية على مدينة كركوك. وكرئيس للوزراء فإنه استطاع أن يوازن بمهارة بين إيران والولايات المتحدة، في حين حسّن علاقات العراق من جانب آخر مع جيرانه من دول الخليج، وحقق بشكل خاص انطلاقة جديدة مع العربية السعودية التي تقوم الآن بدور بنّاء أكثر في العراق من خلال اتفاقاتها باستثمارات حكومية في العراق مع دعم شيعة مستقلين وكذلك سنّة معتدلين. هذه التطورات تساعد في تهدئة التناحر الطائفي الذي تصاعد بعد الغزو الأميركي.

إيما سكاي أثناء حصولها على وسام الإمبراطورية البريطانية عن عملها في العراق

ولكن على الرغم من سيطرة العبادي على الأدوات الحكومية ووسائلها، بضمنها الإعلام الحكومي والدعم الذي يتمتع به من قبل شخصيات رئيسة في حزب الدعوة، فإن حملته تتميّز بالتنظيم الضعيف ولا تحمل شيئاً من الإلهام. رغم أنه ينتهز كل فرصة لينتقد فيها المالكي لتسبّبه بإفلاس العراق والسماح لداعش باجتياح أراض واسعة من البلاد، فإنه لايزال علىً العبادي أن يفصح كيف أنه سيقوم بإصلاح الاقتصاد واعادة هيكلة مؤسسات الدولة، وإن محاولاته السابقة لتحقيق ذلك ذهبت سدىً.

المالكي، من ناحية أخرى، مصرٌ على منع العبادي من الفوز بدورة ثانية. ولأجل منعه، اتخذ المالكي موقفاً مقرباً اكثر من ايران، ساعياً للتحالف مع المجاميع الشيعية المدعومة من ايران. ولكن رغم خلافاتهم، فإن المالكي والعبادي كلاهما مصر على ضمان بقاء منصب رئاسة الوزراء ضمن نطاق حزب الدعوة. ويبدو أن المالكي يفضّل أن يلعب دور، بيضة قبان، الحملة الانتخابية التي ستحدّد من يفوز بدلاً من سعيه للاستحواذ على منصب رئاسة الوزراء لنفسه.

لتعزيز تحقيق استقرار دائم في العراق، وهو هدف اميركي ثابت، فإن على الولايات المتحدة، أن لا تكرر سوء تقديرها الكارثي السابق الذي جعلها تدعم شخصاً واحداً خلال العام ٢٠١٠. ولكن بدلاً من ذلك، فإن على واشنطن أن تساعد لضمان أن يكون هناك ائتلاف من مجاميع شيعية معتدلة تتحالف مع بعض الأحزاب الكردية والسنيّة يكون قادراً على تشكيل حكومة.

تشظي المشهد السياسي العراقي يعني بأن هناك احتمالية لنشوء تحالفات عابرة للطائفية، قد تفضي لبرنامج عمل يحارب الفساد ويحسّن أداء ادارة الحكومة والخدمات العامة. البلاد بحاجة الى أن تستبدل النظام الطائفي الحالي، بحكومة راغبة وقادرة على تحقيق وتنفيذ اصلاحات سياسية واقتصادية جوهرية. هذا هو الأمر الملح أكثر في الوقت الحالي، لأن عوائد النفط لم تعد كافية لتغطية الميزانية وكذلك ارتفاع معدل البطالة وخصوصاً بين الشباب العراقيين.

ولكن التشظي السياسي يفتح من جانب آخر، فرصاً للإيرانيين المتشددين من بسط نفوذهم في العراق. ومع تهديد ادارة ترامب بالتخلي عن الاتفاق النووي مع ايران، فإن حلفاء ايران في العراق من الشيعة، سارعوا بدعوة القوات الأميركية للانسحاب من العراق. ولكن الغالبية من العراقيين لايريدون إيران أن تهيّمن عليهم أو أي قوة خارجية أخرى.

العراقيون لايزالون يعتبرون الولايات المتحدة اللاعب الرئيس في بلادهم وليس إيران، ولهذا فإن على الولايات المتحدة أن توفّر ما هو ضروري من دعم لمساعدة شيعة معتدلين بوجه الضغوط من متشددين عراقيين وإيرانيين، وذلك بدفع قادة كرد وسنّة نحوهم. ومن المهم جداً أن تظهر الولايات المتحدة تعهداً طويل الأمد للعراق ليس فقط بتدريب قواته المسلحة، بل أيضاً بمساعدة العراق من خلال مصادر تمويل اقتصادية بعيدة عن النفط. وذلك بدعم جهوده لتحسين علاقاته مع دول الخليج وتشجيع الشركات الأميركية على الاستثمار في البلاد..

وأخيراً، فإن على الولايات المتحدة أن لا تنسحب من اتفاقية ايران النووية. وكان الرئيس دونالد ترامب قد ذكر بأنه سيتخذ قراره بخصوص الاتفاق بتاريخ ١٢ أيار، وهو اليوم نفسه الذي سيجري فيه العراق الانتخابات. وكذلك فإن التخلي عن الاتفاقية قد يؤدي، بالإضافة الى اذكاء التناحر بين إيران والخليج، الى مزيد من الهجمات على القوات الأميركية في العراق من قبل الميليشيات المدعومة من ايران، وكذلك ازدياد مطالب القياديين الشيعة، بانسحاب القوات الأميركية. كل ذلك قد يجلب سيناريو مشابهاً للذي حصل في ٢٠١٠ حيث ستهيّمن ايران على تشكيل الحكومة مع انسحاب القوات الأميركية وظهور تهديد باحتمالية عودة تنظيم داعش. مثل هكذا حصيلة ستكون كارثية بالنسبة للولايات المتحدة وأكثر سوءاً بالنسبة للعراق.

عن "فورن افيرز"

رحلة الموناليزا الكبرى حول فرنسا تكلّف اللوفر ٣٥ مليون يورو

ترجمة / المدى

ذُكر بأن قراراً صدر بإرجاء خطة لأخذ لوحة الموناليزا بجولة كبرى حول فرنسا، بعد أن قدّر متحف اللوفر بأن هذه الجولة ستكلّفه مايقارب ٣٥ مليون يورو، من اجل إعارة جوهرة تاجه لرحلة تدوم ثلاثة أشهر فقط.

لقد توصل المتحف لهذا الرقم الفلكي وذلك بإجراء حسابات تحليلية لكلف النقل ولعوائد مهدورة من سائحين محبطين، حيث أن ٩٠٪ منهم يقولون بأن السبب الرئيس لزيارتهم لمتحف اللوفر هو لرؤية أشهر لوحة فنية معروفة في العالم.

الشهر الماضي، كانت وزيرة الثقافة الفرنسية، فرانسواز نيسون، قد ذكرت أنها تفكر بجدية بإرسال الموناليزا برحلة الى مدينة لين، وهي بلدة تعدين ومناجم سابقة تقع في شمال فرنسا، حيث يوجد لمتحف اللوفر موقع هناك.

وكانت الخطة جزءاً من توجه متفق عليه لنقل أفضل الاعمال الفنية خارج المتحف الباريسي وعمل جولة بها حول البلاد، ويمكن من خلال هذا الفعل كسر حاجز الانعزال الثقافي الذي تعانيه المناطق المحرومة.

مع ذلك نقل عن الوزيرة قولها، بأنها ستعيد النظر بنقل رائعة القرن السادس عشر للرسام ليوناردو دافنشي، بعد أن عرض عليها تقرير بالكلف التخمينية المتوقعة لهذه الرحلة.

واستناداً لصحيفة "لوبارزيان" الفرنسية التي تلقت معلومات تفصيلية بالأرقام عن مجموع كلفة رحلة الموناليزا حول فرنسا، فإن مبلغ ضمان تأمين اللوحة سيكلف ٢ مليون يورو، مع مبلغ ٢ الى ٣ ملايين يورو، كلفة زجاج الحماية ضد الكسر الجديد للوحة، و٣ ملايين يورو أخرى، لغلاف الحماية الذي ستلف به اللوحة ومليون الى ومليوني يورو أخرى، لغرض اجراءات نقل اللوحة.

ولكن الجزء الأكبر من الكلف التي حسبها مسؤولو حسابات المتحف، ستقدّر بحدود ١٣ مليون يورو، التي تتمثل بالواردات المهدورة التي سيتحملها متحف اللوفر الناجمة عن الحجوزات التي سيلغيها السيّاح الأجانب المتعضين لعلمهم بغياب اللوحة الشهيرة من المتحف.

وقدرت دائرة الحسابات، بأن المتحف سيخسر أيضاً ما يقارب من ٧,٥ مليون يورو أخرى، التي كان من الممكن أن ينفقها زوّار المتحف المتغيبون على شراء الكتب المعروضة في المتحف وزيارتهم للمحال التجارية والمطاعم في المتحف، حيث أن كل زائر من المتوقع أن ينفق مامقداره ٣٠ يورو.

الأسبوع الماضي، التقت وزيرة الثقافة نيسون بعمدة مدينة، لين، سيلفيان روبرت، الذي يقود حملة الآن لصالح عرض اللوحة الفنية الشهيرة في مدينته. في حين قام مشجعو نادي كرة القدم المحلي للمدينة، برفع لافتة ضخمة لصورة الموناليزا، خلال مباراة لكرة القدم الشهر الماضي، وتحت الصورة شعار يقول: "موناليزا، قلوب أهالي مدينة لين تخفق بحبك."

الكثير من سكان مدينة لين، كانوا يأملون في أن الحركة التجارية للمدينة قد تتحسن وتجني الأرباح من الزوّار الذين سيقدمون لمشاهدة الموناليزا.

وكان قد تم شحن صورة الموناليزا خلال فترة الستينات في رحلة عبر المحيط الأطلسي وتم عرضها في نيويورك وواشنطن.

ولم يتم اخراج اللوحة من متحف اللوفر منذ العام ١٩٧٤ عندما تم عرضها في متحف طوكيو الوطني، وحاولت امرأة رش اللوحة بصبغ أحمر. ولكن اللوحة نجت من الضرر والفضل يعود في ذلك للطوق المضاد للرصاص الذي يحيط بها.

ديدير رايكنر، الخبير باللوحات الفنية التأريخية، يقول إنه سيكون من باب اللا مسؤولية والخطورة البالغة تعريض اللوحة لمزيد من الرحلات. مشيراً بقوله، الى أنها هشّة جداً، وإن اللوح الخشبي المرسومة عليه اللوحة رقيق جداً، وهناك تصدّع، وإذا توسّع هذا التصدع فسيتلفها بشكل لايمكن إصلاحه.

في العام ١٩١١ تعرضت اللوحة للسرقة من اللوفر من قبل مستخدم في المتحف يدعى، فينسينزو بيروجيا، الذي كان يعتقد بأن المكان الصحيح للوحة هو أن تكون في متحف إيطالي.

وقد تم استرجاع اللوحة عندما حاول بيعها بعد سنتين لمعرض، اوفزي، في مدينة فلورانس الإيطالية.

عن صحيفة الغارديان البريطانية

إعلانات

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من شركة اسياسيل والتابعة إلى عشرة عمر باسم (سوزان شكري جمال) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها إلى جهة الاصدار... مع التقدير

وزارة العدل / مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الاولى

الرقم : ٤٥١٩
التاريخ: ٢٠١٨/٣/٢٩

إعلان
طلب تسجيل عقار مجدداً

بناء على الطلب المقدم إلى هذه الدائرة بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٩ لتسجيل العقار ٤٧/١٦ بزيبز الفضيلية باسم (ايمان حيدر مسه) مجدداً باعتباره حائزاً له بصفة المالك للمدة القانونية ولغرض تثبيت الملكية المذكورة تمهيداً للتسجيل وفق أحكام قانون التسجيل العقاري رقم ٤٣ لسنة ١٩٧١ قررنا إعلان هذا الطلب فعلى كل من يدعي بوجود علاقة او حقوق معينة على هذا العقار تقديم عائدية من بيانات إلى هذه خلال مدة ثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان وكذلك الحضور في موقع العقار في الساعة العاشرة صباحاً من اليوم التالي لانتهاء مدة هذا الاعلان وذلك لاثبات حقوقه موقعياً في الكشف الذي سيجري في اليوم المذكور لهذا الغرض.

محمد يحيى كاظم
مدير التسجيل العقاري في الرصافة / ١

وزارة الصناعة والمعادن
شركة ديالى العامة

م / تنويه

إلحاقاً بإعلاننا المنشور في جريدتنا بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٢ والخاص بالمناقصة الاستيرادية رقم ٢٠١٨/٤ م / د (تجهيز (٢٩) طناً مواد بلاستيكية للمقياس الالكتروني (احادي الطور وثلاثي الأطوار) لمعمل المقياس الالكتروني). يمدد تاريخ غلق المناقصة أعلاه ليصبح ٢٠١٨/٤/٢٤ بدلاً من ٢٠١٨/٤/١٠ .

لذا اقتضى التنويه

المدير العام / ورئيس مجلس الإدارة

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الأحد (8) نيسان 2018
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مصارحة حرة

■ إياد الصالحي

استنفار أهل الرياضة

فرض واقع الرياضة المضطرب منذ عام ٢٠٠٣ حتى يومنا هذا استنفار روّادها وأبطالها كل مرة للتعبير عن سخطهم لما تواجهه من أزمات تزعزع قواعدها البشرية وتضعف قدراتها على اجتياز المحنة، فما أن تخرج من شَرَك تكالب انتخابي حتى تدخل في نفق لا قانوني يعتّم عن مصيرها وقتاً طويلاً.

استنفار أهل الرياضة ربما يكون بهيئة ندوة طارئة أو تشكيل تجمّع بشعار معلوم أو تظاهرة تنتصر لحقوقهم، وذلك أمر تجيز له اعراف الديمقراطية واصول التفاعل المجتمعي لقطاع ما مع مصلحته، لكننا لم نزل نتعامل مع الاستنفار مثل قرص فوّار في ماء فاتر، فلا ديمومة مدعمة بخطة تواكب الأزمة وتحجّمها بقدر نسبي، ولا قناعة للمستنفرين بأن طروحاتهم قادرة على التأثير في الطرف المسبّب لها.

وإذا ما استعرضنا عدد تجمعات اللجان والمنتديات والمؤتمرات التي نادت بالإصلاح وتغيير انظمة الرياضة للخلاص من مشكلات مزمنة بفعل اجتهادات أفراد ومؤسسات تكيّف القوانين وصلاحيات المناصب لمصلحتها، سنجد أن أقوى تشكيل بنوعية عقول مؤسسيه الخبيرة وتأريخهم العريق لم يصمد إلا شهراً واحداً من بعد انبثاقه ثم يتوارى اعضاؤه عن الأنظار ندماً لما أهدروه من جهد على مشروع إصلاحي لم يهزّ شعرة واحدة في رؤوس مسؤولي التصدّع الرياضي.

صراحة نبارك وجود أي تجمّع جديد بنيّة صادقة لأجل إحداث التغيير الحقيقي عبر أجندة مدروسة قابلة للتنفيذ وليست نصوصاً مستلّة من بيانات إصلاح تكيّف فحواها لكل زمان ومكان، أو خواطر حبيسة نفوس ثائرة هي بالأساس عاجزة عن بناء جسر من الثقة مع الآخرين.

نتوسّم التفاؤل في أي تجمّع لبُناة الرياضة شريطة ألا يكون كالتجمّعات السابقة التي كانت غطاءً لمشاريع دعائية لاشخاص لم يبالوا بالمنهج قدر حرصهم على البروز للساحة وتعويض خسارة مقعد في نادٍ أو اتحاد أو مكتب تنفيذي، لهذا يجب الاهتمام بكتابة اهداف التجمّع ومقاربتها مع الظروف الراهنة التي أودت بمصير الرياضة للتحسّر على ماضيها الثر بالمنجزات وأبطالها الأوفياء.

التساؤل المرير الذي يبرز الى سطح انبثاق أي تجمّع: ما الغاية الملحّة التي دعت أعضاء المجموعة للمناداة بإصلاح شأن رياضتنا وفات على أسلافهم تناولها أو فك طلاسمها؟ يجب تحديد ذلك بصيغة مقنعة بعيداً عن تسطيح المشكلات وحصرها بأسباب آنية أو مؤثرات زائلة، وثانياً هل سيكون صوت المجموعة ضاغطاً على صاحب القرار سواء سلطة الحكومة أم سلطات الكيانات الرياضية (الهيئات العامة) المالك الحصري لأصوات تجديد الثقة بهذه الإدارة أو سحبها من تلك؟

وثالثاً العامل الزمني مهم جداً لحصد نتائج العمل، إذ لا يمكن لمشروع إصلاحي أن يستمر في الدوران حول نقطة البداية بلا تقييم لمرحلة زمنية يقف عندها لمراجعة حساباته، وذلك يعتمد على تفعيل توصيات الندوات بالاحتكاك المباشر مع الجهات المعنية بنقد موضوعي لا انفعالي بغية تلاقح الافكار والتعاطي بالحلول للمسارعة بالتنفيذ، عدا ذلك لا قيمة للندوات والجهد المبذول فيها كما عقدت العشرات غيرها ودفعت منظميها للتأسّف على إهمال الجهات ذات العلاقة خلاصاتها.

يبقى الإعلام محافظاً على حياده وإن دُعي بعض ممثليه للتفاعل مع طروحات التجمّع كونه ليس طرفاً في مناصرة هذه المجموعة أو تلك، بل يسعى بكل وسائله لدعم أي توجّه وطني ينبذ التكتل أو التحريض أو تبنّي حملة تهيئة رأي عام سلبي ضد مؤسسة أو أفراد، وسيكرّس الإعلام واجبه لتسليط الضوء على مكامن الخلل بأمانة مع تقصّيه المعلومة من طرفي القضية بعدالة وصولاً الى توافقات واضحة لن تكون بكل تأكيد على حساب مصلحة الرياضة ووحدة أسرتها وأهدافها النزيهة.

نتوسّم التفاؤل في أي تجمّع لبُناة الرياضة شريطة ألا يكون كالتجمّعات السابقة التي كانت غطاءً لمشاريع دعائية لاشخاص لم يبالوا بالمنهج قدر حرصهم على البروز للساحة

استقالتا قحطان وحيدر تهزّان أركان اتحاد الكرة

■ مخالفات صريحة في تشكيل لجنتي الانتخابات والاستئناف
■ المُبعدون يقدّمون طعونهم اليوم والنتيجة تُعلن غداً

هزّت الاستقالة التي قدمها د.محمد قحطان التميمي، من رئاسة اللجنة المشرفة على انتخابات اتحاد الكرة، أركان مجلس إدارة الاتحاد الحالي برئاسة عبد الخالق مسعود، التي يسعى الأخير من خلال الانتخابات الجديدة المؤمل إقامتها يوم الحادي والثلاثين من شهر أيار المقبل، للبقاء في قيادة الكرة العراقية لولاية ثانية تمتد حتى عام ٢٠٢٢ برغم اعتراضات الشارع الرياضي وسخطه عقب افتضاح الدور الذي لعبه بمعية المستشار القانوني د.نزار أحمد، في صياغة نظام داخلي نال اعتراف الاتحاد الدولي لكرة القدم.

د. محمد قحطان

□ بغداد / حيدر مدلول

وقال د.محمد قحطان، في بيان اصدرته الدائرة الإعلامية في اتحاد الكرة وتلقت (المدى) نسخة منه، إنه ليس لضغوطات اشخاص في اتحاد الكرة بتمرير بعض المخالفات الانتخابية سبباً في تقديم الاستقالة، مشيراً الى أن الاساءة التي صدرت من بعض الإعلاميين المغرضين هي السبب الرئيس في الاستقالة، حيث أن الإعلام المغرض شكّل ضغطاً كبيراً على عملي الصحيح وأساءَ لعملي وتأريخي واسمي، ولم أعد احتمّل هذا الضغط، ففضلت الاستقالة من رئاسة اللجنة وأبلغت الاتحاد شفهياً بذلك، وسأقدمها تحريرياً اليوم الأحد، وإن قرار الاستقالة الذي اتخذته سيكون من دون رجعة.

وأصبح د.محمد قحطان، الشخصية الثانية في اللجنة المشرفة على انتخابات اتحاد الكرة الذي تقدّم بالاستقالة بعد نائبه محمد حيدر، حيث أشّر الأخير العديد من المخالفات بشأن ترشيح رئيس اتحاد الكرة الحالي عبد الخالق مسعود لمنصب الرئاسة بعد حصوله على تمثيل وتثنيات من شهر تشرين الأول الماضي، أي قبل فتح باب الترشيح وهي مخالفة صريحة كما أن للضغوط التي تعرّضت لها اللجنة من اجل استبعاد سبعة مرشحين تحت ذريعة عدم توافر الشروط الكاملة في أوراق ترشيحهم حسب المادة ٣٣ في النظام الداخلي للاتحاد العراقي لكرة القدم دوراً في ذلك.

قدّمت استقالتا قحطان وحيدر، دليلاً جديداً الى الشارع الرياضي بأن الاتحاد الحالي يسعى اعضاؤه بكل الوسائل من اجل البقاء في مصالحهم كما تم تأشيرها في العديد من البرامج الرياضية التلفازية التي أظهرت بطلان تسمية اعضاء اللجنتين القانونية والاستئنافية من قبل اتحاد الكرة، وتمّت المصادقة على اسمائهم في المؤتمر الأخير من قبل الجمعية العمومية من دون أن يعرف السير الذاتية لهم وقرب عدد منهم من اعضاء الاتحاد، الى جانب كونهم اعضاءً في عدد من اللجان العاملة في الاتحاد.

وتشير الفقرة الثانية من المادة ٢٦ إضافة الى المادة ٥٤ علاوة على المادة الخامسة من لوائح الانتخابات الخاصة في فقرات النظام الأساسي في اتحاد الكرة الى تكوين لجنة الانتخابات: "تشكيل لجنة خاصة للإشراف على الانتخابات تختارها الهيئة العامة قبل ستة أشهر من موعدها ويصادق عليها المكتب التنفيذي، وتمتد صلاحيتها لأربع سنوات تكون مسؤولة عن تنظيم وإدارة جميع العمليات الانتخابية في الاتحاد المركزي والاتحادات الفرعية والروابط الأخرى، فضلاً عن تشكيل لجنة الاستئناف للطعن والتمييز"، في حين أن هاتين اللجنتين تم تشكيلهما يوم السابع من آذار الماضي، والانتخابات محددة يوم الحادي والثلاثين من أيار المقبل، أي ليس قبل ستة أشهر من المؤتمر الانتخابي وهذه مخالفة واضحة، والمخالفة الثانية، هي أن اللجنة المشرفة وفق صلاحياتها هي التي فقط من تقوم بتحديد المواعيد الزمنية لأيّ حدث انتخابي، فضلاً عن تعميم الشروط والتعليمات الانتخابية واللوائح بمساعدة أمين سر الاتحاد وفق المادة الرابعة من لوائح الانتخابات، لكن ما حصل أن المكتب التنفيذي الحالي هو الذي حدّد مواعيد انتخاب لجنتي المدربين واللاعبين الدوليين وهذه مخالفة أخرى للنظام الأساسي.

والمخالفة الثالثة، حدثت خلال انتخابات رابطتي اللاعبين الدوليين والمدربين، حيث جرت بغياب لجنتي الانتخاب (المشرفة والاستئناف) وقد اشرف عليها فقط مجلس إدارة الاتحاد الحالي، وهذا خرق واضح للنظام الداخلي الذي شدّد في المادة الرابعة من لوائح الانتخابات على أن "جميع العمليات الانتخابية في الاتحاد المركزي والاتحادات الفرعية والروابط الأخرى تكون حصراً باللجنة المستقلة التي من المفترض أن تضم متخصصين في الشأن القانوني والإداري ولديهم إلمام بلوائح الاتحادين الدولي والقاري، ووفقاً لذلك، على اتحاد اللعبة إعادة انتخابات رابطتي اللاعبين الدوليين والمدربين مرة أخرى على أن تقام بإشراف لجنتي (المشرفة و الاستئناف) المكلفتين بالانتخابات، لأنه في حال وجود اعتراضات أو ملاحظات قانونية لا يحق لأيّ معترض من (اللاعبين والمدربين) تقديم أي شكوى إلى المكتب التنفيذي الذي أشرف عليها، بل عليه اللجوء الى لجنة الاستئناف للطعن التي لم تشكّل في الأساس وهذه مخالفة صريحة للمادة ١٢ فقرة الطعن من لوائح الانتخابات.

أما المخالفة الرابعة، فهي أن هاتين الرابطتين لم تشرعا انظمتهما الأساسية قبل إجراء الانتخابات التي جرت ولم تعقد في السابق مؤتمرها التأسيسي، وهذه نقطة شدّد عليها الاتحاد الدولي أخيراً ومفادها "بأن أية رابطة ترغب بالتواجد في عمومية الاتحاد عبر مندوبها يجب أن تكون مؤسسة قانونياً استناداً إلى التشريعات العراقية النافذة تحت بند منظمة مجتمع مدني وتكتسب الصفة القانونية كي تتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة وفقاً للمواد ٤٧، ٥٠، ٥١ من القانون المدني العراقي، أي روابط معنوية غير ربحية، وبعد موافقة اتحاد تتبع له إدارياً وتكون فاعلة في العمل الرياضي وتتولى العديد من الأمور التنظيمية في إدارة مسابقة الدوري والاشراف على مبارياته لمختلف مستوياته، وكذلك الانخراط باللجان الفنية الأخرى وتحديد نوع ومصدر التمويل المالي سواء من الاتحاد أو بشكل خاص عن طريق جزء ريع المباريات والاعلانات أو من أي جهة مانحة لديمومة عملها وليس فقط من أجل التصويت خلال المؤتمر الانتخابي، وهذا ما ولّد الفوضى خلال انتخابات الرابطتين المذكورتين، إذ تساءل العديد منهم عن النظام الأساسي من أجل قراءته أو التعديل عليه ومعرفة اللوائح والقواعد الانتخابية لهاتين الرابطتين ومنها حصر العدد النهائي للهيئة العامة لكل رابطة.

والمخالفة الخامسة تشير الى أنه، عندما وضع المكتب التنفيذي للاتحاد شروط الانتخاب على الراغبين بالترشيح في رابطتي اللاعبين الدوليين والمدربين على غرار أن "يكون حصراً باللاعبين الذين اشتركوا في الأدوار التمهيدية والنهائية لبطولتي كأس العالم وأمم آسيا أو لكل مدرب يحمل شهادة "A" الآسيوية"، بيد أن النظام الأساسي يقول إن تلك الشروط هي صلاحية أعضاء الرابطتين فقط، هم من يضعون تلك البنود وغيرها في نظامهم الداخلي ومن ثم يحق بعد ذلك للجنة القانونية في اتحاد اللعبة بمناقشتهم في هذا الأمر، وذات الكلام ينطبق على رابطة الحكّام التي جرت انتخاباتها بغياب لجنتي (المشرفة و الاستئناف) واللافت أن رئيسها طارق أحمد هو مندوبها في الهيئة العامة وكذلك أحد اعضاء مجلس الادارة، فإذا ما أرادت تلك الروابط الإبقاء على وضعها القانوني قبل اجراء المؤتمر الانتخابي في يوم الحادي والثلاثين من شهر أيار المقبل، عليها اكتساب الشرعية الرسمية والصفة المستقلة من الحكومة وعقد مؤتمرات تأسيسية وكتابة انظمتها الداخلية ومن ثم إعادة الانتخابات ثانية لتحديد ممثليها في ذلك المؤتمر وبحضور لجنتي الانتخاب (المشرفة والاستئناف).

وفي الشأن ذاته من المؤمل أن يقدّم اليوم الأحد كلٌ من عدنان درجال ممثل نادي الزوراء الرياضي والمرشح على منصب الرئاسة ونعيم صدام ممثل نادي الصليخ وأحمد الموسوي ممثل نادي سامراء ووليد حميد الزيدي، ممثل نادي القوة الجوية المرشحين على منصب العضوية طعونهم لدى لجنة الاستئناف في مقر اتحاد الكرة على قرار استبعادهم من المشاركة في الانتخابات الجديدة مدعمين بالحجج التي تثبت صحة أوراق ترشحهم حسب التعليمات والضوابط في النظام الداخلي لاتحاد الكرة، حيث سبقهم في تقديم الطعون غالب الزاملي، ممثل نادي الشرطة الرياضي ومحمد ناصر الموسوي ممثل نادي كربلاء وباقر حميد ممثل نادي الكوفة، لتكتمل قائمة المستبعدين السبعة من قبل اللجنة المشرفة على الانتخابات، وسيتم الاعلان النهائي عن طعونهم غداً الاثنين، حسب التوقيتات الزمنية التي وضعها اتحاد الكرة.

قضية الاسبوع

حذارِ من مرشّحين غير شرعين!

□ رعد العراقي

أكاد اجزم أن قضية انتخابات كرة القدم ستسجّل أغرب عملية ديمقراطية تشهدها الساحة الرياضية العراقية، بل إنها سُلبَتْ من قلبها النابض في وضح النهار حين اغتيلت مرتين، الأولى دسّ ما سُميت بـ(التثنية) والثانية (تعويم تفسير مواد النظام الداخلي للاتحاد)!

دعونا نقترب اكثر بالتفسير وسرد الأدلة القاطعة حول رؤيتنا بوجود محرّكات خفية تلاعبت بقواعد الانتخابات الرئيسة وجيّرت موادها بتحويلها نحو مفهوم (الاستئثار الدائم) بالمناصب بغطاء ديمقراطي معلن لكن بأدوات تسلطية وشروط تعجيزية تلغي أي منافسة بشكل قانوني مستحدث.

البداية كانت بشرط التثنية التي اعتقد أن هناك أشكالاً في تفسيرها اللفظي ولا أعلم سبب عدم اعتماد كلمة (ترشيح) الواردة بالنظام الداخلي بدلاً منها، وهم الآن الأكثر تمسكاً به حسب ادعائهم، وبرغم ذلك، فإن حسبة رياضية بسيطة بعدد اعضاء الهيئة العامة (حسب تفسيرهم) المسموح لهم منح (التثنية) هو ٥٠ عضواً بعد استبعاد العنصر النسوي وتلك مسألة أخرى غامضة الهدف والمعنى..

وهنا فإن عدد اعضاء الاتحاد الحالين ممن أعادوا ترشحهم قد حصلوا على التثنية من (٢٥) عضواً بواقع ٩ أعضاء لكل من رئيس الاتحاد الحالي ونائبيه مع حساب ٣ اعضاء آخرين منحوا (التثنية) للمرشح يونس محمود، فإن المتبقي فقط ٢٢ لهم الحق في منح موافقتهم لـ (١١) مرشحاً فقط يقل عددهم بحسب المناصب الراغبين بالترشح لها.

وتلك المسألة قيّدت مساحة التنافس وحرية الترشيح للانتخابات وساهمت في ضمانة إعادة انتخاب اعضاء الاتحاد الحاليين، وألغت كل قواعد العملية الديمقراطية، فكيف تم اقحام ذلك الشرط دون أن ينبري أحد من الهيئة العامة ويعترض عليه وينتصر لحرية الترشيح كحق مكفول دستورياً لكل عراقي في كل الانتخابات، طالما أنه يستوفي الشروط الأساسية المعروفة من دون أن تقيّده بإضافات ادارية تطيح بروح الديمقراطية وترسّخ وتشجع على مبدأ الاحتكار للمناصب، فإن كانت الهيئة العامة تعلم بهذا الخرق فتلك مصيبة وإن كانت لا تعلم فالمصيبة أعظم!

أما مسألة (تعويم تفسير مواد النظام الداخلي) فهي مصدر ثان وضع لاصطياد من ينفذ من فخ (التثنيّة).. ليتم اسقاطه في اغوار (التفسير) فحين نقرأ التعريفات في النظام الداخلي، سنجد أن تعريف العضو (هو كل شخص اعتباري تم قبوله في الاتحاد العراقي لكرة القدم) وقد اشارت المادة (٣٣) -(٢) التي تتحدث عن شرط لكل عضو حق منح الترشيح لأحد المرشحين دون أن يتم التطرق الى، هل المقصود هم أعضاء الهيئة العامة أم كل أعضاء المنتمين لاتحاد الكرة؟، وهنا فإن استبعاد المرشحين السبعة جاء خلافاً للنص الاصلي، ولم يستند الى نص واضح يجيز لجهة تفسيره سواء لجنة الانتخابات أو لجنة الاستئناف، إضافة الى أن النظام الداخلي اطلق تسمية اعضاء الهيئة العامة اسم (مندوب) ولو أن تلك المادة يُراد بها بالعضو على أنه عضو هيئة عامة، لكان أولى بهم تحديد كلمة (مندوب) بدلاً من عضو، لكن الأمر يبدو هو الآخر لا يخلو من نيّات مبيتة..

أما ما يثير الاستغراب أن ذات المادة تشير صراحة الى أن أي عضو قام بترشيح اكثر من مرشح لأي منصب في الهيئة التنفيذية يعتبر ترشيحه (باطلا) وهنا فإن عبارة (لأيّ منصب) تعني أحقية اي عضو منح ترشيحه لأكثر من مرشح، شرط أن يكون لغير منصب إلا أن هناك من تم استبعاده بحجة أن ترشيحه جاء من عضو سبق وأن منح التثنية لمرشح آخر! ولا نعرف هل هناك سند قانوني اعتمدته في ذلك برغم وضوح وقطعية تلك المادة!

الأمر لم ينته عند ذلك، بل ذهبت لجنة الانتخابات ممثلة برئيسها الدكتور محمد قحطان، الى اعلان استقالته بعد منح المصادقة على المرشحين واستبعاد سبعة بدعوى الضغوط التي تعرّض لها من قبل جهات إعلامية لم يسمّها وقبلها كانت اشارات بضغوط أخرى من قبل اعضاء في الاتحاد، وخاصة أن مكتبه يقع ضمن أروقة الاتحاد ذاته، وتلك ثغرة تتعلق بتقييد مبدأ الحيادية والاستقلالية بالعمل، لكنه ادعى بأنه استطاع أن يتجاوزها، وكان بودّنا أن يبدي نفس الإصرار أو أنه يضع استقالته قبل إعلانه قرار اللجنة المثير للجدل!!

نقول.. إن ما حصل من تقاطعات واتهامات بدأت مقدماً من وجود اشكالية قانونية في اختيار اعضاء لجنة الانتخابات مروراً بالقيود المفروضة وتفسيرات مواد النظام الداخلي وانتهاءً باستقالة رئيس اللجنة يستوجب الوقوف عندها بشكل منصف وعادل قبل الذهاب نحو لجنة الاستئناف بعد أن اصبحت كل الخطوات السابقة مثيرة للكثير من الشكوك مما يتطلب أن تُعاد كل الإجراءات ويتم تشكيل لجنة انتخابات جديدة، وتجري دراسة طلبات المرشحين، وإلا فإن القضاء العراقي مطالب بالوقوف أمام تلك المعضلة وحماية القانون قبل أن يطوعه طلاب المناصب حسب ما يتمنون ويشتهون!!

ديربي ناري بين الريال و أتلتيكو في البرنابيو

متابعة / المدى

تتجه الأنظار بالساعة الخامسة والربع عصر اليوم الأحد بتوقيت بغداد، الى ملعب سانتياغو برنابيو والذي سيحتضن مباراة قطبي العاصمة التي ستكون ديربياً نارياً بين ريال مدريد حامل لقب الموسم الماضي، وغريمه التقليدي أتلتيكو مدريد، اللذين يتنافسان على الوصافة ضمن منافسات الأسبوع ٣١ من دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم، في ظل ابتعاد برشلونة بالصدارة واقترابه من استعادة اللقب.

وكان ريال قد توّج الموسم الماضي بلقب الليغا للمرة الأولى منذ ٢٠١٢، لكنه على وشك فقدانه هذا الموسم لابتعاده عن برشلونة بفارق ١٥ نقطة. وقد يشكّل فوزه على أتلتيكو الثاني محطمة مهمة في سعيه لإنهاء الموسم ثانياً، علماً أن أتلتيكو يحتل حالياً المركز الثاني بفارق أربع نقاط عنه.

وبعدما فقد عملياً لقب الدوري المحلي وخرج من منافسات الكأس، يركز ريال مدريد اهتمامه على جبهة دوري أبطال أوروبا ساعياً الى إحراز لقبها للموسم الثالث توالياً، وهو حقق نتيجة لافتة الثلاثاء الماضي، بتغلبه على يوفنتوس الايطالي وصيف النسخة الاخيرة، بثلاثية نظيفة. وكان رونالدو نجم المباراة الأبرز بتسجيله هدفين، أحدهما من ركلة "مقصية" خلفية رائعة، أشاد بها محبّو كرة القدم حول العالم، ولاقت تصفيقاً حاراً من جمهور يوفنتوس.

وتبدو معنويات لاعبي ريال، لاسيما رونالدو في ذروتها قبل مواجهة اتلتيكو الذي نجح في هزيمة سبورتينغ لشبونة في ذهاب ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وعلّق البرتغالي رونالدو على هدفه بالقول "كان مذهلاً، قفزت عالياً جداً. بالطبع كان هدفاً سيبقى في الذاكرة. هو بلا شك أفضل أهدافي على الأطلاق".

وأضاف "أحاول منذ وقت طويل جداً تسجيل هدف بهذه الطريقة. نظراً لظروف المباراة، خطرت لي الفكرة وسددت الكرة. في مرات أخرى، كنت أسدد الكرة بطريقة سيئة، لكن يجب أن أحاول دائماً. حاولت وسجلت".

ونال البرتغالي المديح من مدربه الفرنسي زين الدين زيدان، الذي اعتبر أن هذا الهدف كان الأجمل في تاريخ كرة القدم.

وسيعوّل أتلتيكو ومدربه الارجنتيني ديغو سيميوني، على الصلابة الدفاعية التي ميّزت فريقه هذا الموسم، إذ تلقت شباكه ١٤ هدفاً، هو أقل عدد من الأهداف يدخل مرمى فريق في الليغا هذا الموسم، وأما الريال فقد تلقى مرماه ٣٣ هدفاً.

في أولى ندواته الإصلاحية بعد انبثاقه

تجمّع نجوم الرياضة يحاور الحكومة عن مصير مؤقتة الأولمبية

بغداد/ المدى

تحت شعار "الإصلاح طريقنا صوب الإنجاز" عقد تجمّع نجوم الرياضة العراقية ندوته الأولى بحضور نخبة مميزة من أهل الشأن على القاعة الكبرى لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بغداد بتمام الساعة السادسة مساء أمس الأول الجمعة، تزامناً مع يوم الرياضة العالمي، لمناقشة واقع الرياضة العراقية والسبل الكفيلة لتحقيق الإنجاز وتفعيل القوانين التي تنهض بواقعها الحالي الذي يئن تحت وطأة التخبط والفوضى والطارئين.

وقال عضو تجمع نجوم الرياضة العراقية د.موفق عبدالوهاب لـ(المدى) "إن المشاركين والمشاركات في الندوة خَلُصوا إلى تسمية لجنة مكونة من اختصاصات عدّة تم اختيارها بالتصويت تألفت من (أنور جسام وصبيح الضايف د. ثريا نجم وعلي يوسف ود. إيمان صبيح وعامر طالب وغانم عريبي ود.أحمد العاني وعبد الكريم جاسم ود. موفق عبد الوهاب وعبد الحسين الدراجي) تأخذ على عاتقها تمثيل شريحة الرياضيين الأبطال والأكاديميين للدخول كطرف ثالث في الحوار مع مجلس الوزراء ورئيس اللجنة الأولمبية، بشأن تشكيل الهيئة المؤقتة للمكتب التنفيذي للجنة الأولمبية العراقية فضلاً عن نقاط إصلاحية أخرى".

وأضاف، تم الاتفاق على تأطير هذا التجمع قانونياً باستمراره، أما كنقابة للرياضيين أو منظمة مجتمع مدني وينبثق منه مجلس إدارة سيتم اختياره بحضور المشاركين والمشاركات في هذه الندوة وتم الاتفاق على تسمية هذا التجمع بـ(تجمع نجوم الرياضة العراقية) مع تشكيل لجنة مختصة لوضع لوائح أو تعليمات للقوانين الرياضية النافذة (١٦، ١٨، ٢٠) تتناغم مع ما ينشده الجميع لرياضة أفضل وتقديمها للأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وأوضح د.عبدالوهاب، ستأخذ اللجنة المُشكّلة بالحسبان، ضرورة مشاركة الرياضيين الأبطال والأكاديميين المختصين، فضلاً عن العنصر النسوي ضمن الهيئات العامة المؤقتة للأندية والاتحادات وجميع المؤسسات الرياضية، والتأكيد أيضاً على ضرورة تفعيل فقرة (الكوتا) للعنصر النسوي في إدارات الأندية والاتحادات والمكتب التنفيذي للجنة الأولمبية والمؤسسات الرياضية الأخرى للنهوض بواقع الرياضة النسوية.

وأشار الى أن، التجمّع أكد على ضرورة مشاركة الرياضيين اصحاب الإنجاز، الذين لا يحملون شهادات دراسية ضمن الهيئات الإدارية للأندية والاتحادات والمكتب التنفيذي للجنة الأولمبية بنسبة واحد الى عشرة في أقل تقدير، كاشفاً عن الشروع بتشكيل لجنة من المختصين لإعداد مسوّدات قوانين رياضية جديدة تتناغم مع القوانين الدولية والميثاق الأولمبي والمتغيّرات التي طرأت على المشهد الرياضي دولياً أو تعديل القوانين النافذة، مع اعتماد نظام التنقيط الذي سيعتمد معايير محددة يتم الإعلان عنها لاحقاً، كآلية اختيار لجنة الخبراء سواء في الأندية أم الاتحادات أم اللجنة الأولمبية.

واختتم د. موفق عبدالوهاب حديثه، بأن المشاركين في الندوة وجّهوا شكرهم وتقديرهم لعمادة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بشخص عميدها الدكتور عدي طارق الربيعي، لتعاونه في إنجاح هذه الندوة عبر تسخير كل الجهود والإمكانات لخدمة التجمّع، كما تقدّموا بالشكر والامتنان لجميع القنوات الفضائية والمؤسسات الإعلامية والإعلاميين الذين حضروا الندوة وأسهموا في إنجاحها.

ثقافة سبورت

السقوط وادعاء الإصابة بدعة أم ثقافة؟

أصبحت ظاهرة سقوط اللاعبين وادعاء الإصابة جزءاً من شخصية اللاعب العراقي، أثناء المباريات وتأخذ في بعض الأحيان اشكالاً اقرب الى مشاهد التمثيل والتحايل على الحكّام، حتى في بعض الالتحامات البسيطة مما يسلب المتعة وتخفت الحماسة وتصيب المشاهد بالملل.

تلك الظاهرة بقيت بعيدة عن ايجاد الحلول لها من قبل الملاكات التدريبية، بل إنها بدأت تؤثّر في اللاعبين من الاعمار الصغيرة عندما اتجهوا الى (تقليد) الكبار واعتمادها شيئاً فشيئاً، كجزء من شخصيتهم وأدائهم داخل الملعب، الأمر الذي قلص من عمر الوقت الفعلي للمباريات وضياع دقائق كثيرة يمكن الاستفادة منها وتطويعها لصالح نتائج الفريق وبخاصة في حالة الحاجة الى تغيير النتيجة.

الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل تعود اللاعبون على جهد بدني محدد عطفاً على الأداء الفعلي في المباريات تظهر حقيقته ونتائجه العكسية عند مواجهتهم فرقاً تمتلك السرعة واللياقة البدنية ولا تتعمد التأخير، وهو ما يسبب لهم معضلة في مستوى اللياقة البدنية بعد أن اعتادوا اللعب بوقت أقصر.

على الملاكات التدريبية الاتجاه نحو تثقيف اللاعبين وبخاصة الناشئين منهم، بسلبية تأخير اللعب وادعاء السقوط وتأثيره في متعة المباريات، وخصوصاً استثمار الهجمات الحاسمة التي يمكن أن تحقق الاهداف بدلاً من محاولة الحصول على خطأ. وتلك الثقافة نراها بوضوح في الفرق العالمية التي تنظر الى الوقت وجمالية الأداء واستثمار الفرص المحققة أكثر من انتزاع الأخطاء!

نصف الحقيقة

■ عمار ساطع

زمن التثنية والتمثيل!

انشغال تام لأغلب الأوساط الرياضية بالفترة التي تسبق العملية الانتخابية المقبلة لاتحاد كرة القدم العراقي، وأصبحت تلك الانتخابات حديث الجميع في كل الحوارات واللقاءات بين كل الأطراف!

وقبل أن تغلق أبواب الترشيح بفترتها المحددة، فإن قضية التمثيل والتثنية لأعضاء الهيئة العامة باتت أكثر القضايا التي يهتم بها القاصي والداني، حتى انها اعتبرت القضية الأبرز والأهم في الفترة الراهنة، بل إنها نالت النصيب الأكثر من تسليط الأضواء عليها!

ولأن الأمر يتعلق بمديات الكرة العراقية ومستقبلها لأربع سنوات مقبلة، فإن قضية ترشيح الأعضاء وتمثيلهم لأندية تتواجد ضمن الهيئة العامة والتثنية الثلاثية الأبعاد التي يجب أن ينالوها، فإنها قضت على طموحات الكثير من النجوم وأقصت مجموعة كانت تأمل التغيير لصالح إنقاذ الكرة العراقية وفقاً لوجهة نظرهم، على أساس الإصلاحات التي يريدون إنجازها!

وفي اعتقادنا أن قضية (التثنية والتمثيل) لأعضاء الهيئة العامة، فيما سبق موضوع انتخابات اتحاد الكرة العراقية، ستؤسّس لحالة من الاختلافات العميقة بين أهل الكرة ستمتد لفترة طويلة، ربما تتجاوز الدورة الانتخابية المقبلة، وربما تأخذ أبعاداً كبيرة جداً قد لا تستوعب مكاناً للشرح والسرد هنا في هذه الزاوية!

أسرار كثيرة، كشفتها الفترة المنصرمة، منها التقسيمات في الأدوار والتكتلات التي نضجت بين جهات امام جهات أخرى، أفرزت حالة من التشظي بين أسماء ورموز وشخصيات ونجوم، فعلت الانتخابات الديمقراطية على تشويه الأجواء بين محاولين للتغيير ومتمسكين بمواقعهم!

للأسف.. لا أحد يمكنه شرح ما يجري من حالة عدم الاستقرار وغياب التوافقات، ودق الاسفين بين جوانب متعددة لأهل الكرة، فما فعلته الانتخابات وقضية المرشحين وإبعاد البعض من الجانب الآخر، قتلت افرازات واقع حال يجب أن تسير إليه الكرة العراقية، شئنا أم أبينا، وهو ما حدث وسيحدث من تفاقم في الأزمة بكل الاتجاهات!

لا حلول في الأفق القريب، بل إن هناك اختلافات ومخلفات ستظهر على السطح، مادامت الهيئة العامة تمسك بزمام الأمور وفي يديها مفاتيح الصندوق السرّي لهذه الانتخابات التي ستمضي بحالة من الفقر، إذا ما ظهر من الجمع من هو مناهض ومعارض، مؤيد ومؤازر لما قد يحصل من أحوال متقلبة في دوائر الكرة.

أن قضية (التثنية والتمثيل) لأعضاء الهيئة العامة، فيما سبق موضوع انتخابات اتحاد الكرة العراقية، ستؤسّس لحالة من الاختلافات العميقة بين أهل الكرة ستمتد لفترة طويلة

العدد / ٤ / ج ٣ / ٢٠١٣
التاريخ / ١٧ / ٣ / ٢٠١٣

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد الرصافة / الاتحادية
محكمة الجنايات الرصافة / هـ ٣

إعـــــلان

تشكلت محكمة الجنايات الرصافة / هـ ٣ بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٧ برئاسة القاضي السيد (علي حسين يونس) وعضوية القاضيين السيدين (أحمد محمد خلف و محمود رحيم ثابت) المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت القرارها الأتي :-

المتهم / ماجد حسن إبراهيم حسن / وكيله المحامي المنتدب غازي البياتي .

أحال قاضي تحقيق النزاهة بموجب قرار الإحالة المرقم (٩٨٢) في ٢٠١٢/١١/٢٧ المتهم الهارب (ماجد حسن إبراهيم) على هذه المحكمة لأجراء محاكمته غيابياً بدعوى غير موجزة وفق إحكام المادة (٣١٦ / عقوبات) وفي اليوم المعين للمحاكمة تشكلت المحكمة وبحضور السيدة المدعي العام ولم يحضر المتهم بالرغم من تبليغه بصحيفتين محليتين يوميتين وانتدبت له المحكمة محاميا للدفاع عنه وبوشر بالمحاكمة الغيابية العلنية ودونت هوية المتهم الهارب وتلي قرار الإحالة علناً كما تلت المحكمة أقوال الممثل القانوني استناداً للمادة (١٧٢ / الأصولية) وتلت سائر المحاضر والمستندات التحقيقية ووجهت التهمة للمتهم وفق أحكام المادة (٣١٥ / الشق الثاني / عقوبات) وسجلت له إجابة بريء لهروبه ثم قدمت السيدة المدعي العام مطالعتها ثم قدم المحامي المنتدب لأئحته ثم اختلت المحكمة لإصدار القرار وأصدرت قرارها الأتي :-

القرار :-

من سير التحقيق والمحاكمة الغيابية العلنية الجارية تبين لهذه المحكمة أن في عام (٢٠٠٣) وعندما كان المتهم الهارب (ماجد حسن إبراهيم) يعمل بصفة محاسب في السفارة العراقية في بلغاريا قام باختلاس مبالغ مالية بالدولار الأمريكي والدينار العراقي وقام بترك عمله في السفارة وطلب اللجوء إلى دولة بلغاريا دونت أقوال الممثل القانوني لوزارة الخارجية وطلب الشكوى ضد المتهم كما اطلعت المحكمة على صحيفتي الموقف الرابع بالعدد (٨٦١) في ٢٠١٣/١/١٣ وصحيفة العراق اليوم بالعدد (١٨٠٠) في ٢٠١٣/١/١٣ والمتضمن تبليغ المتهم وعدم حضوره كما اطلعت المحكمة على كتاب وزارة الخارجية / الدائرة القانونية بالعدد (٧٨١) في ٢٠١٣/١٠/٢٣ كما اطلعت على كتاب مجلس القضاء الأعلى / رئاسة الادعاء العام بالعدد (١٤٠٥٩) في ٢٠١٢/٧/٣ والكتب والإجابات الخاصة بحجز أموال المتهم الهارب (ماجد حسن إبراهيم) وتعذر القبض علية عليه فأن الأدلة المتوفرة في القضية هي أقوال الممثل القانوني والكتب والمستندات المبرزة في الدعوى وقرينة هروب المتهم على ارتكابه الفعل المسند إليه لذا فأن الأدلة كافية ومقنعة لتجريم المتهم (ماجد حسن إبراهيم حسن) عن التهمة الموجهة له وفق إحكام المادة (٣١٥ / الشق الثاني / عقوبات) قررت المحكمة تجريمه بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها وصدر القرار بالاتفاق استناداً للمادة (١٨٢ / أ / ١٤٩ و٢٥٤ / ب) الأصولية حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتميز وافهم علنا في ٢٠١٣/٣/١٧ .

تشكلت محكمة الجنايات الرصافة / هـ ٣ بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٧ برئاسة القاضي السيد (علي حسين يونس) وعضوية القاضيين السيدين (أحمد محمد خلف ومحمود رحيم ثابت) المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت المحكمة ألقرارها الأتي :-

المجرم / ماجد حسن إبراهيم حسن / وكيله المحامي المنتدب غازي البياتي .

١- الحكم غيابياً على المجرم ماجد حسن إبراهيم حسن بالسجن لمدة خمس عشرة سنة استناداً للمادة (٣١٥ / الشق الثاني / عقوبات) .
٢- إصدار أمر قبض وتحري بحق المحكوم عليه أعلاه وفق المادة (٣١٥ / الشق الثاني / عقوبات) بغية القبض عليه وتنفيذ الحكم الغيابي بحقه استناداً للمادة (١٤٩ / ج / الأصولية) .
٣- الاحتفاظ للجهة المشتكية بحق المطالبة بالتعويض إمام المحاكم المدنية بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٤- تأييد الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمحكوم الواقع في مرحلة التحقيق .
٥- احتساب مبلغ خمسون إلف دينار للمحامي المنتدب غازي البياتي تدفع له من خزينة الدولة وبعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .
٦- ينشر الحكم الغيابي الصادر في صحيفتين محليتين يوميتين .

وصدر القرر بالاتفاق استناداً لمادة (١٨٢ / أ و ١٤٩ و ٢٥٤ / ب / الأصولية) حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والتمييز وافهم علناً في ٣/١٧/ ٢٠١٣ .

القاضي
محمود رحيم ثابت
عضو الهيئة

القاضي
أحمد محمد خلف
عضو الهيئة

القاضي
علي حسين يونس
رئيس الهيئة

باليت المدى

▪ ستار كاووش

جواد سليم في التلفزيون الهولندي

أخذت مكاني مساءً على الأريكة المقابلة للتلفاز، بإنتظار برنامج جميل إسمه (ساعة الفن) تعرضه القناة الهولندية الثانية، ويختص بعالم الفن التشكيلي. بدء البرنامج، وأنا أتابعه بهدوء، حتى جاءت اللحظة التي وقفت فيها مسرعاً وأنا أفتح عينيَّ مذهولاً، وقدح القهوة يهتز بين أصابعي. ربما لم يكن هناك داعٍ لحدوث كل ذلك، لكن شغفي بتفاصيل وأشياء معينة، هو ما دفعني للقيام بهذه الوثبة اللاإرادية. وكان السبب في كل ذلك، هو ظهور صورة للفنان العراقي جواد سليم في البرنامج، صورة قديمة لم يرها أو يطلع عليها أحد من قبل، وهي تعود لفترة دراسته للنحت في بريطانيا. وضعتُ قدح القهوة بسرعة على الطاولة، وأصابعي تبحث عن تلفوني الجوال، الذي رفعته بشكل خاطف، لأصور جواد الذي ظهر بشكل مباغت على شاشة التلفزيون الهولندي. ولحسن الحظ إستطعت أن ألتقط صورتين لتلك الصورة البعيدة التي تعود لأربعينيات القرن الماضي.

أتأمل الصورة في تلفوني من جديد بعد أن غابت من التلفاز، لأرى جواداً يجلس على أريكة قديمة بجانب النحات البريطاني الشهير وليم تورنبول (١٩٢٢-٢٠١٢) والذي كان البرنامج الذي أشاهده بصدد الحديث عنه وعن تجربته وأعماله الفنية. وهنا عرفت بأن هذا الفنان كان زميلاً لجواد سليم في مدرسة سليد للفنون الجميلة، وقد ربطتهما علاقة جيدة، مثلما ربطت جواد هناك، علاقة عاطفية بزميلته لورنا التي تزوجها فيما بعد، لورنا التي قضت أجمل أيامها معه في مشغل النحت ذاته حيث أُلتُقِطَتْ هذه الصورة. لم أتوقع أن يطل عليَّ جواد العظيم في التلفزيون الهولندي وأنا في حافة شمال العالم، لكني أعرف أيضاً أن الجواهر الثمينة سيأتي يوم ويلمع بريقها، في أماكن ربما لم تكن متوقعة.

يظهر في الصورة إضافة الى جواد وتورنبول، رجلين وإمرأتين، وهؤلاء الستة هم الذين كانوا يشكلون بأعتقادي، طلاب نفس الصف أو المرحلة. وواحدة من المرأتين لم يظهر وجهها في الصورة لأنها تقف خلف جواد الجالس، وملاصقة له، وربما تكون هي لورنا ذاتها التي أحبها هذا الفنان العظيم. الصورة أُلتُقِطَتْ في قاعة درس النحت، كما توضحه بعض التفاصيل، كذلك يرتبط الاشخاص الستة بعلاقة حميمية كما يبدو، حيث الاسترخاء والعفوية الواضحة. ويظهر جواد بتسريحة شعره التي تعود للاربعينيات ومظهره البوهيمي، يحتضن بين يديه كلباً صغيراً يعطي لمظهره أو جلسته نوع من المرح والدفء.

بعد التقاط هذه الصورة مرَّ الزمن ومضت السنوات، ليصبح وليم تورنبول واحد من أهم وأعظم النحاتين البريطانيين، حيث شغلت أعماله قاعات الكثير من المتاحف والساحات وحتى الحدائق العامة. وهذا الفنان إنتقل بعد دراسته الى باريس، وقد تأثر بالوجودية وبأعمال جياكوميتي، ليعود في الخمسينيات الى لندن، التي إستقر فيها وواصل عمله كمدرس ونحات ذو أسلوب مؤثر يقع بين التشخيص والتجريد، وشق طريقه ليصبح أحد أساتذة النحت البريطانيين الكبار. وقد شاهدتُ مجموعة من أعماله مثل (الحصان) و(الأقنعة) وغيرها الكثير في التيت غاليري أثناء زيارتي للندن قبل وقت قريب.

مقابل هذا النجاح، كان لزميله الآخر جواد سليم نصيب آخر من النجاح والحضور الفني، فقد عاد جواد الى العراق، وأنجز خلال عشر سنوات، مجموعة رائعة من المنحوتات، كذلك لوحاته الشهيرة التي تسمى (البغداديات)، ليقدم في النهاية أعظم أعماله (نصب الحرية) ويرحل بعدها وهو في قمة شبابه ونضج فنه وعظمة تأثيره.

رحل الرجلان بوقتين مختلفين، لكن بقي تأثيرهما الكبير سواء على الفن البريطاني أو العراقي، وبين كل هذا وذاك، يظهر نوع من التقارب الخفي بين أعمالهما، ومرد ذلك يعود، ربما لتأثرهما بجياكوميتي أو لتقارب ميولهما الفنية أثناء الدراسة معاً.

ذهبَ الفنانان العظيمان بعيداً، ولم يبق سوى فنهما الجميل... كما بقيت هذه الصورة.

أتأمل الصورة في تلفوني من جديد بعد أن غابت من التلفاز، لأرى جواداً يجلس على أريكة قديمة بجانب النحات البريطاني الشهير وليم تورنبول (١٩٢٢-٢٠١٢) والذي كان البرنامج الذي أشاهده بصدد الحديث عنه وعن تجربته وأعماله الفنية.

مبنى "بير داود" في الميدان: تطبيقات الحداثة.. ومرجعياتها

د. خالد السلطاني

معمار وأكاديمي

مبنى "بير داود" (١٩٥٤)، الميدان، بغداد، المعمار: رفعة الجادرجي، منظر عام.

مبنى "بير داود" (١٩٥٤)، الميدان، بغداد، المعمار: رفعة الجادرجي، تفصيل في الواجهة

لا يمكن (كما لا يصح!)، تقييم "ولع" المصممين العراقيين، في الخمسينيات، بالحداثة المعمارية وتقدير محاولتهم الجادة (والمضنية..ايضاً) في ترسيخ مبادئها بمنتج الممارسة البنائية المحلية، بالامر الطارئ او العابر. إذ كانت تلك الاهتمامات والمحاولات، باصواتها العالية، وتنوع مقاراباتها، المخالفة لما كان سائداً وقتذاك، بشيراً عن متغيرات كبرى، منتظرة، أفرزها واقع الصراعات المحتمدة داخل المجتمع، والتحديات التى كُتب عليه مواجهتها حينذاك.. بمعنى آخر، لم يكن حضور "الحداثة المعمارية" في الخطاب المحلي مجرد صدفة، وانما كان تمثيلاً مباشراً، عن موضوعية حضورها، والكشف عن ظهورها البين. ويعزى ذلك الحضور، والظهور ايضاً، الى مثول عاملين، اولهما: إطروحة "الاستجابة التاريخية"، وثانيهما وجود من يتبنى تلك الاطروحة من المعماريين، القادرين على استشفاف وسبر اغوار "حتمية" تأثيراتها، والتنبؤ بتحوالاتها المرتقبة. من هنا يتعين، قراءة و"رؤية"، ما قام به المعماريون العراقيون الحداثيون، بضمنهم المعمار "رفعة الجادرجي" (١٩٢٦)، كأحد ممثلي الحداثة المهمين، من عمل مميز، ونشاط تصميمي فعال في المشهد المعماري العراقي. ومن هنا، ايضاً، يتعين إدراك قيمة ما اجترحه من نماذج معمارية مهمة، اغنت البيئة المبنية المحلية وعززت من حضور الحداثة فيها. وواحد من ضمن تلك الامثلة الرائدة، لما ذكر تواً، وهو مبنى "بير داود" الواقع في رصافة بغداد. والذي اعتبرت عمارته (رغم كل ما قيل عنها) نموذجاً لعمارة تلك المرحلة المهمة في تاريخ البلد وفي تاريخ عمارته، ما يتطلب منا جميعا الحفاظ عليه، وإثارة الاهتمام به، وبقيمته المعنوية والتاريخية... والمعمارية ايضاً:

يمثل، اذاً، مبنى "بير داود" (١٩٥٤) في الميدان، عند منطقة باب المعظم ببغداد، احدى محاولات رفعة الجادرجي في تطبيق عناصر عمارة الحداثة في البيئة المحلية. ولكنها، هنا، في مبنى متعدد الطوابق (يحتوي المبنى على ستة طوابق)، وهو ارتفاع لافت في مدينة، كان سياق الارتفاع البنائي فيها، عموماً، لا يتجاوز طابقين الى ثلاثة. لكن الأمر الجوهري في عمارة "بير داود"، ليس ارتفاعها العالي نسبياً فقط، وليس ألوان الواح شرفاتها المختلفة فحسب، وإنما الحضور القوي، لما يعرف "بشاشة كاسرات الشمس" Louvers ؛ تلك الأداة التي أثرى بها المعمار الطليعي "لو كوربوزيه" <معجم> عمارة الحداثة، حينما استعملها لأول مرة في دارة سكنية في تونس بداية الثلاثينيات، ثم ظهرت بكل "جلالها" وجماليتها في "طول وعرض" واجهة مبنى وزارة "المعارف والصحة" (١٩٣٦) المتعدد الطوابق في ريو دي جانيرو بالبرازيل، عندما اشترك لو كوربوزيه بصفة <استشاري> المشروع مع معمارها "اوسكار نيماير". ومن ثم استخدمت منظومة "كاسرات الشمس" بشكل واسع في عمارة البلدان الحارة، كاستجابة ضرورية (...ومن ثم جمالية أيضا) للتقليل من سلبيات المناخ الحار السائد في تلك البلدان. يتعين التذكير، أيضاً، بان أصول و"مرجعية" ظهور تلك المفردة التصميمية، التى ارتبطت بمنجز لو كوربوزيه، يعود بالأساس الى ما يعرف بـ "الشناشيل" او "المشربيات"، التى لطالما اقترن وجودها المالوف في منتج العمارة العربية والاسلامية، بأسباب التقليل من تأثير سلبيات المناخ السائد هناك. بل أن "لو كوربوزيه"، نفسه، يعترف ضمناً بانه استوحى اجتهاداته التصميمية تلك، من شيوع تلك المفردة التصميمية في العمارة العربية. وليس من باب الصدفة بتاتاً، أن يكون استخدام كاسرات الشمس بهيئتها الحداثية والجديدة لأول مرة، في مبنى قائم بعلى الارض العربية، في تونس تحديداً. ولهذا فان توظيف تلك المفردة التصميمية في المعالجات التصميمية لعمارة المباني المشيدة في منطقتنا، كان دائما ينظر اليه، وكأنه نوع من الاحتفاء والترحيب بها، كاحد رموز العمارة المحلية.

سعى رفعة الجادرجي في مبنى "بير داود" الى توظيف تلك الشاشة، اساساً، لتكون الأداة الرئيسة في معالجة تشكيل واجهة مبناه. فالواجهة مشغولة بكل ارتفاع قسمها العلوي (تضمن المبنى قسمين: الواطئ منهما بارتفاع طابق ونصف، وهو منحسر عن خط رصيف الشارع، والعلوي المتكون من خمسة طوابق، ناتئاً بصورة كابوليه Cantilever على رصيف الشارع)، مشغولة بتلك الوحدات البنائية التي تؤلف رسوم الشاشة. كما سعى المعمار، أيضا، الى منح كل طابق في الواجهة هيئته الخاصة عن طريق تغيير رسومات تلك الوحدات واشكالها. ورغم الأخطاء التنفيذية التي ارتكبت اثناء اعمال التنفيذ (أخبرني المقاول وقتها حسيب صالح، بان ثمة خطأ حصل في تحديد ارتفاعات طوابق المبنى، ويمكن الآن رؤية ذلك الخلل عندما يتمعن المرء النظر الى واجهة المبنى!)، ومع هذا، فان المبنى اضفى بواجهته المميزة، المتشكلة أساساً من شاشة الكاسرات، والواح شرفاتها الملونة، بالإضافة الى تطليعات أجزاء من الجسور الخرسانية، التي وظفها المعمار باقتدار لتأكيد فعالية لعبة "الظل والضوء" المحببة الى نفسه، والتي سبق وان استخدمها في مبانٍ عديدة، اضفى كل ذلك على المبنى نوعاً من المفاجأة والطزاجة، والجدة، التي لم تعرفها مباني بغداد العالية. وظل المبنى بعمارته اللافتة لسنين طويلة يعد أحد معالم المنطقة التي يقع فيها، كما اعتبر وجوده هناك بمثابة اثراء ملحوظ وهام للبيئة المبنية.

والمعمار "رفعة كامل الجادرجي" المولود في ٦/١٢/ ١٩٢٦ ببغداد، انهى تعليمه المعماري من مدرسة "هامرسميث للفنون والأعمال" (١٩٤٦-٥٢) بلندن / المملكة المتحدة، عاد الى العراق، واشترك مع عبد الله إحسان كامل وإحسان شيرزاد، في تأسيس مكتب "الاستشاري العراقي" (١٩٥٣)، وانضم لهم، بعدذاك، معماريون آخرون. قدر لغالبية مشاريع المكتب ان تمثل بعمارتها المميزة ولغتها التصميمية الحداثية، صفحات مهمة وناصعة في سجل المنجز المعماري العراقي. ومن ضمن تلك المشاريع: دارة كتخدا (١٩٥٩) في العلوية، نصب الجندي المجهول (١٩٥٩) في ساحة الفردوس (١٩٥٩)، كلية الطب البيطري (١٩٦٥) في ابي غريب، بغداد، دارة يعسوب رفيق (١٩٦٥)، في المنصور ببغداد، مبنى التأمين (١٩٦٦) في الموصل، مبنى إتحاد الصناعات العراقي عند ساحة الخلاني ببغداد (١٩٦٦)، مشروع مسجد لندن (١٩٦٩)، لندن /المملكة المتحدة (لم ينفذ)، مصرف الرافدين (١٩٦٩)، في المنصور ببغداد، مبنى الاتصالات (١٩٧١) <بالاشتراك مع هنري زفوبودا>، في السنك ببغداد، دارة هديب الحاج حمود (١٩٧٢) في المنصور ببغداد، بناية مجلس الوزراء (١٩٧٥)، في كرادة مريم ببغداد، وغير ذلك من التصاميم المميزة، ذات الوظائف المتنوعة. أصدر الجادرجي عدة كتب تعاطت مع الشأن المعماري والفني والانثروبولجي مثل: شارع طه وهامرسميث (١٩٨٥)، صورة أب (١٩٨٥)، مفاهيم وتأثيرات: نحو اقلمة العمارة الدولية (١٩٨٦)<باللغة الانكليزية>، الاخيضر والقصر البلوري (١٩٩١)، حوار في بنيوية الفن والعمارة (١٩٩٥)، ومقام الجلوس في بيت عارف آغا (٢٠٠١)، جدار بين ظلمتين (٢٠٠٣) <بالاشتراك مع زوجته بلقيس شرارة>، في سببية وجدلية العمارة (٢٠٠٦)؛ الذي نال عنه جائزة زايد للكتاب (٢٠٠٨)، وقد اصدر اخيرا (٢٠١٤) كتابا ضخما بعنوان "دور المعمار في حضارة الانسان". سبق وان حاز الجادرجي على جائزة الرئيس لمؤسسة أغا خان (١٩٨٦). مقيم في بريطانيا منذ الثمانينات.

موسيقى الاحد

سوناتا الربيع

ثائر صالح

واحدة من سوناتات بيتهوفن (١٧٧٠ – ١٨٢٧) للبيانو والكمان التي كتبها في سنة ١٨٠١ وتقع في أواخر مرحلته الاولى، إذ جرت العادة على تقسيم أعماله إلى ثلاث مراحل، اولى ووسيطة ومتأخرة. وقد دامت الاولى حتى ١٨٠٢ وهي مرحلة التأثر المباشر بالعملاقين هايدن وموتسارت، ودامت الثانية من ١٨٠٣ حتى ١٨١٤. تميزت بالصراع مع مرض الصمم الذي بدأ يسلبه أثمن ما يملك الموسيقي على الاطلاق، وهي مرحلة البطولة والصراع ألف فيها الكثير من أعماله العظيمة مثل سيمفونياته الثالثة (البطولة) والخامسة (القدر) وكونشرتو الكمان وسوناتات بيانو خالدة. أما المرحلة الأخيرة فقد تميزت بعمقها وكثافتها. تميزت هذه المرحلة بتجديده القوالب الموسيقية مما أسهم في فتح الأبواب أمام الحركة الرومانتيكية القادمة.

تحمل السوناتا رقم ٥ (عمل رقم ٢٤) في سلم فا الكبير، وهو سلم "محبوب" من قبل الموسيقيون الأوربيون وبالذات بيتهوفن (كتب به سيمفونياته السادسة والثامنة، وعددا من الرباعيات الوترية وسوناتات البيانو). أهداها لواحد من رعاة الفن والفنانين الكونت موريتس فون فريس، وقد أهداه كذلك خماسية وترية (في دو الكبير) وسوناتا كمان اخرى وكذلك سمفونيته السابعة. كانت هذه السوناتا اولى الانجازات النازعة للانفلات من هيمنة تراث القرن الثامن عشر وكلاسيكية هايدن وموتسارت. فهي أول سوناتا تخرج عن اطار الحركات الثلاث (سريع بطيء سريع) المعتاد وفق الفهم الهايدني للسوناتا. فقد تألف من أربع حركات هي ١ – سريع، ٢- بطيء بالكثير من التعبيرية، ٣- سكرتسو – سريع أكثر، وأخيراً ٤- روندو – سريع لكن دون افراط. هذا الترتيب في الحركات يقربنا كثيراً من حركات السيمفونية، خاصة استعمال السكرتسو في الحركة ثالثة مثلما هو المعتاد في شكل السيمفونية آنئذ، رغم أنها أقصر حركة سكرتسو كتبها على الاطلاق. خرجت كذلك عن إطار السوناتا المعروف وقتها بسبب غنائيتها التي لربما كانت السبب وراء تسميتها بسوناتا الربيع، وهي تسمية اطلقت عليها بعد عقود من وفاة بيتهوفن.

تعتمد السوناتا إسلوب "الحوار" بين الكمان والبيانو، فالأداتان تتحاوران في توازن، فهي اذن ليست سوناتا كمان يصاحبه البيانو، بل سوناتا للكمان والبيانو، بالضبط كما يدل عليها العنوان الذي وضعه بيتهوفن. ألحانها غنائية، ورقيقة خاصة في الحركة الثانية. كانت تلك فترة سعيدة نوعاً ما في حياة بيتهوفن المريرة، فقد انتزع من الجمهور الفييناوي اعترافاً واضحا بعبقريته سواء في مجال مهارته في العزف على البيانو أو في التأليف. وقد تطرقت الى شيء مشابه في كلمتي قبل ثلاثة اسابيع عن التحدي الذي وجهه اليه عازف البيانو شتايبلت. آنئذ لم تظهر بعد الغيوم الداكنة في حياته بسبب زحف الصمم الى اذنيه، رغم وعيه بمشاكل السمع التي بدأت تصيبه منذ تسعينيات القرن التاسع عشر. لكن مع وعيه بتعاظم صممه مع مرور الوقت، ازداد عزمه وتصميمه على تقديم فناً أرقى. في هذا التصميم بالذات تتجلى عبقرية بيتهوفن بأبهى مظاهرها.

النص خزانة أفكار

ياسين طه حافظ

في مقالة سابقة تحدثت عن الأفكار في الشعر وكان الكلام لا عن الأفكار الغائبة التي لم تلتم بعد وتتضح ويسمونها بالأفكار المنحلّة ولكن الأفكار التي امتلكت حضوراً وقدرة استقطاب. أي عن الأفكار الفلسفية او الايديولوجية أو التي تعبر عن اتجاهات أو مركزيات. الموضوع - إذن لنا - في النص نمطان من الأفكار ، أفكار متحللة، لم تتبلور أو لم تتخذ نمطاً او شكلاً فهي غائبة في النص وهي أصلاً في داخل الكاتب، وأفكار الكتابة النمطية مما هي فلسفية وسياسية وهي الأفكار التي يدور حولها وعنها الكلام.

النوع الاول من الافكار أولاً صعب تحديد عددها لأنها غير مرئية في النص ولا مقروءة وليس لها أشكال أو ذوات مكتملة بعد . ثانياً هي ملكيات فردية خاصة ربما هي صانعة شخصية وصانعة مزاج لكن لايراها ولا يعترف بها الدارسون، اللهم إلا النفسانيين حدساً أو افتراضاً ودونما تحديد .هي ضمن لا مرئيات الإنسان الغائبة فيه ، ذاكرة وروحاً وتركيب ذات.

واذا وجدنا بين النفسانيين من يحاول يرى او يستنتج، فثمة دارسون آخرون لايعترفون بها ولا بأية أفكار من هذه وبحجة إن الإنسان إنما يتعامل بالكلمات أي بالأصوات، فلا دلالة للأفكار أصلاً. واولاء مدرسة معروفة.

لكن هذا أمر لغوي لساني، هو أقرب للدرس النظري. وتبقى للإنسان خزانة أفكار لاعدد لها تسري فيه وتكتمل شخصيته وداخله الإنساني بها. وإذ تعذر تحديد أشكال هذه الأفكار فلا يتعذر تلمس تأثيراتها وتبلور بعضها ضمن ظروف خاصة. لكنها عموماً تبقى تؤثر ولا تُرى. وهذا التفكير الاخير هو وراء تشكل الكلمات ، فالكلمات في رأي، حاملة افكاراً بلورتها وحددت شكلها اللفظي تلك الاحتياجات التي وراءها ذلك النوع الغائب الذي لايرى من الأفكار. وتعدد معاني الكلمة مما يؤكد ذلك. يؤكد اختلاف الحاجات والأفكار في حال الغياب وعدم اكتمال النمط او الاشكال. ولعل ما اشار له الجاحظ من ان المعاني والافكار على قارعة الطريق إنما قصد المعاني والأفكار التي تبلورت وعرفت وصار عليها بين الناس اتفاق وبقي التشوق لحضورها او انتقالها لهم ليروها. فليس هي وحدها تنتقل ولكن جمالها واكتمالها بجمال العبارة. والفكرة الاخيرة صارت موضع اهتمام، بل حقل تخصص بالاسلوب والأفكار ولنا كتب موضوعة ومترجمة في هذا الباب.

شغل مفكرون بمفهوم الجمال ومفهوم الذوق فهما مفهومان غائمان حتى الآن . هذان تعذر تفسيرهما إلا بصلتهما بتلك الأفكار الغائبة المتحللة غير مكتملة الشكل أو النمط. فماهو خاص وملك لأنسان غير تلك التي لأنسان آخر. كذلك هو الإحساس بالجمال والميول العاطفية ومخفيات المشاعر في الكتابة.

نحن نواجه نتائج عملية – أحياناً لتلك الاختلافات، تلك المخزونات الفردية فبعض يكون لهما صدى ووقع اكثر من غيرها مع تشابه الدلالتين وقد اختلف البلاغيون في تقدير سلامة حضور هذه الكلمة في النص أكثر من رديفتها ووجد آخرون منهم تقديراً آخر. صعب تفسير كل شيء بما اعتدنا عليه من مفهومات. فهذه أفكار تبلورت واكتملت وصارت مشتركة بما اعتدنا عليه من دلالات وتلك غائبة. نحن نرى الأشكال البشرية لكن لا نرى جينات الاوصاف والمزايا.هذا مثل بسيط لكنه نافع هنا ويمكن أن نجد فيه شبهاً بتلك الأفكار غير المتضحة المنحلة أو الخافية فينا. كل المحاولات لم تؤد الى نتائج مرضية وظل الاختلاف في الفهم الإنساني . فللازمنة والامكنة والبيئات ، مؤثرات لا لأنها مؤثرات خارجية ولكن لأنها مكونات حياة أيضاً. ومكونات الحياة ومؤثراتها مكونات أفكار أيضاً. ابتعاداً من هذه الى الأفكار النمطية – الفلسفية او الايديولوجية، واجه دارسون مشكلة قلق القناعة واختلافاتها، ولماذا بعض يموت من أجلها وبعض يتركها بعد تبن طويل.

إن تعابير ضعف أو خيانة أو تطور ثقافة، تظل تعابير يومية سائدة لكن غير مهمة كثيراً في الدرس. اليوم يمكن أن نعزوها لمدى الانسجام مع خزين الأفكار اللامرئية والمختلفة من واحد لآخر.

وبهذا يرتفع مستوى الدرس كما يرتفع مستوى احترام انسانية الإنسان ونكون انتبهنا الى أن الفرد ليس هذا الذي نراه ولكن ذلك الذي يحركه اللامرئي ويحدد شخصيته ومذاقه ومعناه. وبهذا التعليل نكون قد أكدنا على فهم جديد للإنسان كما لمجده أو خطاياه... وربما كانت الاتجاهات التربوية الحديثة محاولات إعادة تكوين بالنسبة للأطفال والصبيان. وهي أدوات ووسائل تنبيه للكبار لضرورة الاهتمام بالواقع المعيشي وشروطه لأنه يكون أفكاراً لا نراها. على اية حال هو انتباه نسبي أو إقرار بالداخل الإنساني الذي يعمل ولا يُرى... هو محاولة فهم، هي واحدة من محاولات ..

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الاحد (8) نيسان 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مهرجاناتنا الثقافية ينقصها التنظيم وتغلب عليها الارتجالية

زينب المشاط

حضرت سابقاً، ولا أزال أحضر بحسب طبيعة عملي طبعاً العديد من المؤتمرات والمهرجانات والندوات الثقافية والفنية، وقد لاحظتها في الغالب " بائسة " واضع هذا التقييم مُتغاضية عن المادة الأدبية والفنية التي يقدمها المهرجان، وصابّة تركيزي على تنظم المهرجان الشكلي من حيث العناية بالأتكيت، والبروتوكول، وتفاصيل فريق التشريفات "إن وجد في مهرجاناتنا" والعناية بأسلوب الضيافة وإتقانها، وتنظيم فقرات المهرجان، وعريف أو عريفيّ الحفل، وغيرها من تفاصيل، يسبقها الدعوات وطرق توزيعها، والترويج للمهرجان قبل أيام من اقامته وكيفية ارسال الدعوات الى المدعويين، وما الى ذلك من تفاصيل تصب جميعها في بودقة " كيف ننظم مهرجاناتنا؟"

وفي الواقع كانت نسبة ٩٠٪ من مهرجاناتنا الفنية والثقافية وحتى المؤتمرات الاجتماعية والعلمية والعملية والسياسية شبه بائسة التنظيم إن لم تكن بالفعل بائسة...

■ باسم عبدالحميد حمودي: كنا نقيم مهرجانات عظيمة بإمكانات بسيطة

■ أحرار زلزلي : تأسيس أقسام لتنظيم المهرجانات داخل المؤسسات يؤدي الى خسائر مادية وإبداعية

■ عبد العليم البناء : أغلب مهرجاناتنا شوهاء لأن القائمين عليها جاءوا وفق المحسوبيات

هذا ما يخلق تساؤلاً في داخلنا، ليفرض التساؤل نفسه مع تكرار الأخطاء، دون معالجة، أو دون تعلمٍ من أخطاء سابقة، هل نحن لا نمتلك فرقا تنظم المهرجانات لهذا نقع دائما في خطأ سوء التنظيم هذا ؟ اطلقت المدى تساؤلاً عن هذه الموضوعة التي تمثل نوعاً من الجانب الثقافي المجتمعي المعني بمستوى تنظيم المهرجانات، حيث تحدثنا للسيدة أحرار زلزلي وهي اعلامية وصاحبة شركة مختصة بتنظيم المهرجانات وأكدت زلزلي قائلة " لدينا الكثير من فرق التنظيم وخاصة تلك المتصلة بمنظمات المجتمع المدني، إلا أن ما يؤسف قوله أن الوزارات والمؤسسات بدأت تُشكل أقسام خاصة بتنظيم المهرجانات ضمن مؤسساتها مقابل راتب شهري، لكي لا تلجأ لفرق خارجية لتنظيم المهرجان."

قد يكون تأسيس قسم لتنظيم المهرجانات شيء جيد، ولكن لماذا لا نلمس منجز هذا القسم خلال المهرجان أو المؤتمر الذي تقيمه هذه الدائرة أو تلك ، تذكر زلزلي "أن الفرق ومع شديد الأسف التي تشكلها المؤسسات والوزارات هي فرق غير مختصة، وبالتأكيد بعد أن يقام مهرجان هذه الوزارة لن تطعن بمستوى التنظيم والاداء، رغم انتقاد الحضور وعدم رضاهم عن مستوى التنظيم إلا أن الوزارة او المؤسسة لن تقلل من مستوى ما قدمته ولن تعترف بفشلها في إدارة المهرجان على سبيل المثال."

نتساءل هنا إن كان الشخص الذي يدير المهرجان غير مختص فما الضير من تهيئة هؤلاء الأشخاص للادارة والتنظيم من خلال محاضرات تقدمها الوزارة مجاناً لقسم تنظيم المؤتمرات والمهرجانات، وهنا أكدت زلزلي قائلة "قبل مدة طلب مني تقديم محاضرة عن كيفية تنظيم المهرجانات في إحدى مؤسسات الدولة ولكني رفضت لأن الأمر لا يتعلق بمحاضرة أو محاضرتين، الموضوع يعتمد على ميل صاحب هذه المهنة، وموهبته وقدراته الابداعية إضافة الى ممارسته واحترافيته في ذلك."

ما هي الخسائر التي قد يسببها سوء تنظيم المهرجان يا ترى؟ هل سيتسبب مثلاً بفشل المهرجان حتى وإن كانت مادة المهرجان جيدة؟ تذكر زلزلي أن " سوء التنظيم بالتأكيد لن يتسبب بالفشل الكلي للمهرجان، لعدّة أسباب أولها أن المقيمين على المهرجان أدّوا الغرض المنشود من المهرجان وهو عرض الافلام أو المسرحيات او تقديم موضوعات سياسية او اقتصادية او غيرها بحسب تخصص المهرجان، والسبب الثاني أن مجتمعنا للاسف لا يمتلك ثقافة تنظيم المهرجان او معرفة بهذا الجانب، فلن ينتبه أغلب الحاضرين على سوء التنظيم هذا، سوى بعض الشخصيات المثقفة والتي لها فهم في هذا الامر ستنتبه على الثغرات."

أما الخسائر المادية التي ستكون ضحية فشل التنظيم فتقسم الى عدة فقرات منها جلب أفراد غير مختصين، وتنصيبهم كمسؤولين في قسم تنظيم المهرجانات والمؤتمرات في دوائر حكومية أو وزارات او مؤسسات، وبراوتب ثابتة ، هذا سيؤدي الى خسارة في ميزانية الدولة، فهؤلاء الافراد سيستهلكون رواتب ثابتة، وحين يقام المهرجان ستخصص لهم ميزانية ثابته للمهرجان فقد، وقد يؤدي سوء تنظيمهم الى عدم ادارة المهرجان ماليا بشكل جيد وبدوره تؤدي الى تضييع وإسفاف في ميزانية المؤسسة او الوزارة، وليس هذا فحسب حيث تذكر زلزلي " أن وجود قسم خاص لتنظيم مهرجان وزارة او مؤسسة ما من شأنه أن يؤدي الى عرقلة ابداع الافراد المنظمين "في حال كانوا مختصين" حيث أن الابداع في مجال تنظيم المهرجانات بحاجة الى تنويع في المجال المقام من اجله المهرجان كأن يكون فنياً او ثقافياً او سياسيا او اقتصاديا او علمياً وغيرها ليتمكن المنظم من الابداع في كل مجال مع اختلافه، اما اذا كان المهرجان اقتصادي دائما او فني دائما وسينظمه ذات الافراد فسنجد أن ابتكارهم وتفاعلهم سيقل حتى ينضب."

هل نحن بحاجة الى الاستعانة بجهات خارجية منظمة؟ تذكر زلزلي "أن بعض مؤسساتنا لجأت لمنظمين من دول اخرى كعرب او اجانب وهذا أمر خاطيء ايضاً لأننا نمتلك طاقات مختصة في مجال تنظيم المهرجانات وهذه الطاقات "اي العراقية" من شأنها ان تقدم لنا تنظيماً جيداً بكلف اقل بكثير مما قد يقدمه الاجانب او العرب الذين غالباً ما يزيدوا الامر سوءً."

بين المرأة والرجل، أيّهما أجاد في تنظيم المهرجانات تذكر زلزلي وقد تكون متحيزة لجنسها "إن النساء يُجدن تنظيم المهرجانات أكثر من الرجال وهذا ليس بسبب القدرات والامكانيات التي تتمتع بها النساء، فحسب، بل أضف الى ذلك أنه لو كان منظم المهرجان رجل، والضيوف الحاضرون من الرجال سيكون الاحتكاك بينهم غير مقبول، أما في حال تكون المنظمة امرأة سيتقبل الرجال حديثها وتوجيهاتها بعض الشيء."

أما عن الندوات الثقافية البسيطة، وقد تكون احياناً مؤتمرات ضخمة، فتذكر أنها في السابق كانت أكثر تميزاً كمهرجان المربد مثلاً، أو مؤتمرات القصة، أو ندوات التراث الشعبي، حيث يتحدث لنا الباحث التراثي باسم عبد الحميد حمودي والذي كان مسؤولا عن تنظيم هذه الجلسات والندوات في السابق قائلاً "في فترة ندوات التراث الشعبي كنا ننظم ندوة بغداد للتراث الشعبي وكنا نكلف كتاب أن يقدموا لنا موضوعات ونحدد محور للندوة أو المؤتمر، ونراسل المختصين بهذا الأمر وكنا نخلق منهج ممتاز وننظمه حتى اننا كنا قادرين ان نستقطب كتاب من كل دول العالم فيما نقدمه من مهرجانات او مؤتمرات او ندوات."

وتحدث لنا حمودي عن اختلاف موضوعة الندوات والمهرجانات كما ذكر أنه " عام ١٩٧٨ أقيم في صلاح الدين مهرجان مختص بكتابة القصة وحضر فيها عدد من المختصين، وفي الواقع تميز هذا المهرجان بتنظيم عالٍ لسبب مهم وهو إن المنظمين جهات مختصة."

الاختصاص، إذاً هو الامر المسؤول بالدرجة الاولى عن حسن تنظيم المهرجان حيث يذكر حمودي إن "الأمر لا علاقة له بأن يكون المنظم امرأة او رجل، بل أن يكون مختصاً فقط." مؤكداً "إننا أيضاً لا نحتاج الى فرق كبيرة وانما نحن بإمكاننا أن نقيم مهرجاناً ممتازاً بامكانات بسيطة."

يبدو إن الوضع الراهن مسؤول عن التهاوي الحاصل في كل شيء وليس في المهرجانات فحسب، يذكر الاعلامي ومدير المهرجانات السابق عبد العليم البناء قائلاً "في الوضع الراهن الحالي انعكس الاضطراب وعدم الدقة وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب حتى على تنظيم أي مهرجان وبات كل من هب ودب يقيم مهرجاناً أو يتدخل في اقامة مهرجان."

في كل دول العالم المتحضرة كان العراق سباق في مستوى تنظيم المهرجانات يذكر البناء أن " مهرجاناتنا كانت على درجة عالية من التنظيم، بعض مهرجاناتها الدولية المعروفةحققت حضوراً مهماً على الساحة الابداعية."

مهرجانات اليوم حاولت ان تكون امتداداً لتلك المهرجانات المتألقة كما ذكر البناء، إلا إنها وكما أكد البناء "لم تستطع أن تكون بمستوى التنظيم أو نوعية المشاركين من حيث الفكر او الثقافة او الابداع لهذا نجد ان أغلب مهرجاناتنا باتت شوهاء وتنعكس بسلبية على المجتمع." مشيراً أن "القائمين على المهرجانات ليسوا من ذوي الاختصاص وانهم يعكسون فقط الجهات التي ينتمون لها ومعظمها جهات غير مختصة مبنية على المحسوبية."

وجود مادة جيدة لا تعني نجاح المهرجان أو المؤتمر، فالدقة بالتنظيم والعناية بالتفاصيل من شأنها بالدرجة الاولى الارتقاء بمستوى المهرجان حيث أكد البناء " أن قلة التنظيم بالتأكيد ستؤدي الى فشل ذريع وليس فشل محدود لأنك عندما تقدم أكلة طيبة على طبق غير نظيف تكون الأكلة غير صالحة للتناول ، وللأسف معظم القائمين على هذه المهرجانات يفتقرون للفعالية والذوق ."

من المؤسف أن نجد أن معظم المهرجانات اليوم هي ذات جعجعة اعلامية خالية من الحضور الابداعي لدى المواطن العراقي وحتى الفئة المشاركة بالمهرجان، ورغم ذلك نجد بعض المهرجانات التي أقيمت مؤخراً كانت نوعية وغير مشمولة بهذه العشوائية كمهرجانات مؤسسة المدى ، ومهرجان ٣ دقائق في ٣ أيام الذي اقيم بطاقات شبابية بحتة وكان مهرجاناً جيداً.

قناديل

■ لطفية الدليمي

عن (الإعداد) في الترجمة

ليست قليلةً تلك الكتب المترجمة التي يضع مترجموها على غلافها عبارة (ترجمة وإعداد) ، وقد بلغ الأمر عندي مبلغ أن أتحسّب وأتوجّس خيفة من كون تلك الأعمال منطوية على مثالب بسبب ذلك الإعداد الترجمي ، والتوجس عندي مسوّغ مشروع لسببين : الأول هو معايشتي الميدانية والمهنية لفضاء الترجمة ومايصاحبها من مكابدات ومشقات مضنية عندما عملت محررة في مجلة (الثقافة الأجنبية) العراقية ، وأما السبب الثاني فهو عملي في حقل الترجمة ذاته لسنوات طويلة ، وقد أتاح لي هذا قراءة الكثير من المصنّفات الترجمية والتعرّف على أسماء مترجمين عديدين وأعمالهم ، و تتيح المعرفة المهنية كشف جوانب مخفية يستكشفها العقل المنتبه الذي يقرأ قراءة مدققة هي غير القراءة المسترخية التي يسعى لها المرء بغية المتعة الخالصة .

أعود لعبارة (ترجمة وإعداد) العتيدة هذه فأقول : الترجمة فنّ مثلما هي أخلاقيات عمل ، وهي – مثل أية مهنة سواها – تقوم على قاعدة أخلاقيات وأعراف عمل حتى لو كانت غير مكتوبة لكنّها راسخة عالمياً ويعمل الجميع على هدي مبادئها التي لاتقبل الزيغ او الإنحراف و تحمل الترجمة بصمة المترجم وروحه في نهاية المطاف ، وليس ذلك بالأمر المعيب أو المنقصة غير المحمودة ؛ إذ كم قرأنا ترجمات مختلفة لعمل واحد بذاته إختلفت القيمة الترجمية فيه إختلافاً مشهوداً تسبّب في خفوت صيت ترجمة وإعلاء شأن أخرى ، وليس كتاب (الإستشراق) للراحل (إدوارد سعيد) ببعيد عن الذاكرة !! .

لست معنية هنا بجودة الترجمة وأدوات المترجم التي كُتب عنها الكثير ؛ وإنما أتوجّه بالتحديد لموضوعة (أخلاقيات الأمانة الترجمية) : كلّ كتاب يعتزم المترجم ترجمته هو أمانة ووديعة إستودعها مؤلفه بين يديه ، ومانرجوه من المترجم الحفاظ على هذه الوديعة بأقصى قدراته الممكنة ، ويتحدد حفظ الوديعة في تجنّب الحذف أو الملاعبة أو الإستطراد أو التعبير عن النص المترجم بطريقة يجري معها إسقاط فكر المترجم ورغباته المسبقة على النص المترجم ، وقد يجري الأمر لدى المترجم مجرى التيار الجارف والأهواء غير المنضبطة التي لايستطيع لها دفعاً ، وفي هذه الحالة يتوجّب عليه وضع أمانة الوديعة المترجمة ماثلة أمام عينيه كلّما راوده هذا الهوس الشخصي الجارف في إسقاط أفكاره على المادة المترجمة .

أعود لعبارة (إعداد وترجمة) فأجدها قد تنطوي على (مراوغة) سايكولوجية وقانونية يّراد التعكّز عليها متى ماوُجد في النصّ المترجم إختلافات كبيرة تحيد به عن الأصل ، ولعلّ عبارة (إعداد وترجمة) في وقتنا الحاضر هي النظير المعاصر الملطّف لعبارة (ترجمها بتصرّف) شديدة الوقاحة التي كانت سائدة فيما مضى . كيف يجوّز البعض لنفسه التصرّف بوديعة فكرية بين يديه ؟

قرأت منذ شهور نصاً في كتاب مترجم في حقل معرفي هو في صميم إهتماماتي ، وهالني أن أقرأ في موضع منه حشداً من المفردات التي تذكّرنا بالكتابات النقدية السائدة لدينا ، وعندما عدتُ لمطابقة النصّ المترجم مع النص الأصلي أوجعتني الرخاوة التي تصرّف بها المترجم مع النص ، والكمّ الفاحش من إسقاطاته الذاتية عليه .

الأمانة هي الأساس في الترجمة ، والإضافة مقبولة إذا ماكانت مسوّغة ومؤشّرة بنسبتها للمترجم لأجل إثراء النص ؛ أمّا الحذف والتلاعب والإجتزاء الكيفي وحرف المعنى عن أصله فتلك مثالب مستهجنة مرذولة .

لست معنية هنا بجودة الترجمة وأدوات المترجم التي كُتب عنها الكثير ؛ وإنما أتوجّه بالتحديد لموضوعة (أخلاقيات الأمانة الترجمية) : كلّ كتاب يعتزم المترجم ترجمته هو أمانة ووديعة إستودعها مؤلفه بين يديه ، ومانرجوه من المترجم الحفاظ على هذه الوديعة بأقصى قدراته الممكنة

رحيل محقق سيَّر التصوف والروائي قاسم محمد عباس

متابعة- المدى

رحل أمس الكاتب ومحقق كتب التصوف قاسم محمد عباس (١٩٦٢ – ٢٠١٨) في بغداد، إثر مرض عضال، تاركاً خلفه قرابة ثلاثين كتاباً ما بين تراجم وتحقيق وبحث، إلى جانب بعض الكتابات الأدبية من رواية وشعر.

امتهن الراحل التحقيق، وكرّس معظم اشتغاله على كتابة تراجم لسير المتصوّفة، ومن أبرز أعماله الدراسة التي أعدّها بعنوان "هكذا تكلّم الحلاج"، وسعى فيها إلى نقد آراء الاستشراق في التصوّف الإسلامي عموماً، وإعادة النظر في عمل ماسينيون على الحلاج خصوصاً، ومحاججة مقولاته التي ترى بالفقر الميتافيزيقي في الإسلام.

كبار المثقفين والكُتاب والفنانين والصحفيين ينعون قاسم محمد عباس، فهو قامة كبيرة رحلت عنّا في غير وقتها لم يترك لنا سوى ذكرى كتبه التي اشتغلها، وبعض من حكايات جمعت أصدقاءه به، ومن هنا إنطلقت أسراب من الحروف والكلمات تودّع الراحل بين وحشة الرحيل وعدم تصديقه حيث قال الكاتب والصحفي عبد الزهرة زكي "صديقي وأخي وصاحبي، موضع سري حين يضيق الصدر بالأسرار، ورحابة أفق رجائي حين تطبق أمامي الآفاق، ما أوحش هذه الظلمة، ما أشد الوحشة بعدك يا صاحبي. سلاماً لك أبا فؤاد، قاسم محمد عباس، هل من عزاء سوى ثقتي بأن قبراً يستقبلك الليلة سيكون مضاءً بك."

عجزت عقول البعض عن التصديق حيث ذكر حسين محمد عجيل "عاجز عقلي عن تصوّرك يا صديقي الاستثنائي في عالم آخر لا سبيل إليه، الثقافة العراقية أصيبت اليوم برزيّة كبرى حين فقدت أديباً يعدّ أحد أبرز ممثليها صوتاً عراقياً تنويرياً نبيلاً، وقاصّاً وروائياً فذّاً، وباحثاً أصيلاً، ومحققاً اشتغل على التراث الصوفي وقدّم منجزاً كبيراً."

ترك عباس محبيه على قيد موعد، حيث قال كريم شغيدل " لم يتح لي الموت سماع صوتك؟ وعدتني أن نلتقي لم أخلفت موعدك؟ قاسم معقولة؟أبهذه البساطة نمَوت؟."

من الصعب التصديق كيف يرتضي لنا من نحب كل هذا الحزن ألأنهم ببساطة قرروا الرحيل عنا ؟ رائد محسن ينعى الراحل قائلا "كيف طاوعك قلبك على هجرنا بهذه السرعة ؟!أعرفك طيباً وديعاً تتغنى الناس بأخلاقك وشكلك ، قاسم الحلو هكذا كنا نسميك ، لماذا تركت لنا كل هذه المرارة في قلوبنا وحلوقنا ؟أستعجلت كثيراً ، قاسم محمد عباس كنت صديقاً مدهشاً بكل شيء ، نم صديقي لروحك السلام.."

أماكنٌ تجالسوها معاً وتقاسموها سويةً وجمعتهم نصير غدير يتحدث عن تلك الاماكن" ماذا أقول للمكانات التي تجالسنا بها وارتوينا بها بنبيذ عصارة أفكارك التي أسكرتنا بها معرفةً وضحكا به انتفعنا نورا، أنا أرى أهلك وأصدقائك وارواحنا يحملون نعشك وهم يضحكون لأنهم غير مصدقين وفرحين لانّك قد غادرتنا بصوفيتك التي أحبها الله فزرعها فيك وجنينا ثمارها نحن الّذين سنلحق بك متى لا ندري! لروحك السلام حتى نلتقي."

واستعجل قاسم محمد عباس الرحيل رغم الحديث الذي جمعه بسهيل سامي نادر والذي نشر الأخير جانباً منه قائلاً "قبل شهرين نصحتك ألا تسرع . أجبتني بأنك في عزلة شديدة لا مجال فيها للاسراع ولا تعجيل ما يتاخر . أظن ، بسبب الليل ، والمسافة ، وتقطع الماسنجر ، فهمتني خطا . بالأحرى أردت ان تطمئنني بأنك ما دمت معزولاً وتحافظ على عزلتك فأنت بخير ، ولن تصل إليك أمراض الحياة العراقية ونذالاتها . بيد أنني عرفتك مصنوعاً من مادة متفجرة، يهتز جلدك من مرور سيارة مسرعة ترتجف غيضاً من سماعك ضحكة في غير محلها، يقتلك تصريح سياسي كذاب تهتز طربا من أغنية ،تذوب من أفعال الرحمة واللطف، لا مهرب إذن ، وما من عزلة تنجيك ، وما من عزلة تعيد صناعة جسدك العراقي بطريقة اخرى ."

وقد خُلّد محمد بما تركه خلفه كما قالت سلوى زكو " قاسم محمد عباس ترك خلفه بصمتين "واحدة في الحقل المعرفي الذي كرس له حياته والثانية رسمت علامة في نفوس عارفيه مثل جرح قديم.."

ولم يكُن لمحسن الرملي سوى كتابة ما قاله قاسم محمد عباس "استذكارنا لحسن مطلك سيدلنا على حقيقة التزام المبدع والمثقف بقضاياه. ربما يقدم لنا حلاً ما لأيام المحنة والأزمة حينما تطبق. أو يثير فينا الأسئلة الحقيقية، أسئلة تتعلق بمواجهة مصاعبنا ومصائرنا. أو يدلنا على كيفية إعادة إنتاج إبداعنا ."

أي إطلالة تحمل كل تلك الرقة والبراءة الصباحية سنفتقد بعد اليوم؟ مُفتقداً إياه حسين الهنداوي يودع محمد قائلا" مع من سيدور حوارنا شبه اليومي المتقطع واللامنتهي أبداً عن الحلاج وجلال الدين الرومي وابن عربي وسواهم من رواد كنت بيننا الأفضل والأعمق والاكثر علما وتواضعاً وألقاً."

محنة المرشحات...

د. لاهاي عبد الحسين

لم يكن النضال الذي خاضته النساء في كل مكان بالعالم وعلى نحو متصاعد ضد الهيمنة الذكورية ليجري عبثاً أو عن الهوى. فقد كان ولا يزال هناك الكثير من المبررات الموضوعية والذاتية للتمرد والثورة. ولهذا ظهرت حركات وبرزت شخصيات من الجنسين تدعو إلى تحرير المرأة وتمكينها. وسرعان ما أضطرت حكومات ومؤسسات وطنية ودولية لدعم مسيرة النضال هذه ليس لتحرير المرأة فقط وإنّما لتحرير الرجل أيضاً. فالهيمنة الأحادية تبقى ناقصة وتسجّل ظلماً وإجحافاً بحق الطرف الآخر، وإنْ تسلحت بالعلم والمعرفة والإنجاز. بل إنّ هناك من حذر من الهيمنة البديلة للنساء افتراضاً وهذا تحذير مشروع أدى إلى تطوير مفردات جديدة لعّل من أبرزها "الجندرية" التي تعنى بالقضية كقضية وليس بطرف على حساب طرف، وإنْ كان لا يزال هناك الكثير من المبررات لنقد الذكورية والتحذير من أشكالها المتجددة وقدرتها على تعزيز هيمنتها. ناهيك عن حقيقة أنّ النساء لم يعدن ليمثلن كتلة متماسكة بل هن كتل وشرائح وجماعات بحسب خلفياتهن الطبقية والتعليمية والمهنية المتنوعة،...إلخ.

كما لم يعد صحيحاً القول، إنّ النساء يعادين النساء هكذا بلا مبرر. بل إنّ هناك الكثير من المبررات التي تسهم بتشتيت الجهود والإمكانات التي تضطر إلى اتخاذ مواقف سلبية غير داعمة من قبل نساء ضد نساء. فكيف لناخبات يدعمن مرشحة تلبس لباس المدنية والتحرر وتتكلم بـ"قوة" المرأة وقد ارتضت الدخول تحت عباءة كتلة معروفة بمواقفها المعادية للمرأة كما يتضح من خلال مشروعات قوانين أحوال شخصية قدمتها في الدورة النيابية السابقة استهدفت التلاعب بمكتسبات حققتها المرأة بعد نضالات وتضحيات كبيرة. وكيف تدعم المرأة مرشحة لا همّ لها إلا الدفاع عن واقع الحال بسبب ترشحها من خلال كتلة ترفع شعار محاربة الفساد بينما تضمّ في قائمة مرشحيها أشخاصاً ضالعين بالفساد ويكوّنون جزءاً حيوياً منه. وكيف بدعم مرشحة تظهر الجزع من مواجهة صاحبة مشروع "تزويج الرجال"، بحجة أنّه لا يستحق الرد في الوقت الذي أثار فيه هذا المشروع جدلاً اجتماعياً خطيراً سلّط الضوء على الكثير من الخلط والتسطيح والتبسيط لمعالجة قضايا الفقر والإزدراء لحقوق الإنسان. وليس هذا فقط بل إنّ مرشحة محسوبة على التيار المدني التحرري تكشف بلا تردد رغبتها بالوصول إلى مجلس النواب للعمل "في السياسة" وإنْ كان تحت عباءة كتلة كبيرة يضمن نظام الانتخابات فوزها مبررة ذلك بالرغبة المجردة لـ"وصول". وهناك نموذج المرشحة المستعجلة التي تكتفي بالحضور وتقديم نفسها لمغادرة القاعة بسبب بعد محل سكنها!. وكيف الثقة والدعم لمرشحة ترى إنّ ظهور نتوءات معادية لقضايا المرأة مسألة يصعب التكهن بها. ألا يجدر بالكتلة والقائمين عليها والهيئة السياسية التي يعملون في ضوء استشاراتها التعرف على التوجهات النظرية والفكرية للمرشح أو المرشحة من خلال اختبارات أولية ومناظرات معلنة للحيلولة دون السماح بنفاذ شخصيات نسائية يسهل التلاعب بآرائهن ومواقفهن بعد الوصول إلى قبة مجلس النواب ليكنّ أدوات قابلة للاستخدام بسهولة.

جرى كل هذا في تجمع انتخابي على هامش مسار كهرمانة لتعزيز مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار السياسي والمدني بإشراف منظمة تموز للتنمية الاجتماعية السبت الماضي، والذي خصّص لمناقشة واستكشاف مواقف عدد من الكتل السياسية بخصوص قضايا المرأة في البرامج الانتخابية. يذكر إنّ الكتل التي حضرت التجمع بمندوبات مرشحات هي، النصر وتيار الحكمة وسائرون بشقيّه "الاستقامة" و"الحزب الشيوعي العراقي" واتحاد القوى وكتلة القرار.

ومع أنّ المرشحات أعطين وقتاً كافياً لتقديم أنفسهن في التجمع المذكور، لم تميّز مرشحة واحدة نفسها من خلال خطاب يعبّر عن أهدافها ونظرتها، بل كنّ أكثر التصاقاً بالكتل التي يمثلنها وإتكاءً عليها. مرشحات دافعن عن مسيرتهن الوظيفية وتباهين بشهاداتهن المجردة وردائهن التقليدي. بالحقيقة بدت مطالبة بعض منظمات المجتمع المدني بتكوين "كتلة نسوية" عابرة للكتل والأحزاب بمختلف توجهاتها داخل مجلس النواب بعد الفوز بعيدة جداً. كما بدا الاعتماد على هؤلاء المرشحات لتحقيق فورة أو قفزة ما أمراً مستبعداً. واتضح أيضاً، أنّ تعبئة أعداد كبيرة من النساء في مرحلة الترشيح يظهر وكأنّه لا يزيد على أنْ يكون محاولة لامتصاص زخم التذمر واليأس التي تشيع في البلاد.

من جانب آخر، تنقل وسائل التواصل الاجتماعي صوراً كارثية لنساء اقتحمن المضايف وجلسن في صدر المجلس لتحشيد رجال العشائر لاعتقادهن كما يبدو بامتلاك ما يكفي من الذكاء والقوة التي تمكنهن من كسب هؤلاء الرجال. فات هؤلاء المرشحات الطامحات إلى الفوز بأيّ ثمن كان النظر في الطبيعة البراغماتية لرجال العشائر ممن يسعون إلى تحويلهن إلى أدوات سهلة الاستعمال، وطيّعة لتلقي التوجيهات والتعليمات.

من جانب آخر، يبدو من مسار الحملات الانتخابية الحالية، أنّ هناك مساعي حثيثة للدفاع عن واقع الحال وتبريره كما في الاستشهاد بدور النساء النواب بالاستجوابات من دون إدراك، أنّ اختزال عمل مجلس النواب بالاستجوابات بحد ذاته، صار مثلبة وليس مكسباً، حيث تحوّل العضو المستجوب من خلاله إلى محقق وليس نائباً يتقدّم بتساؤلات مسؤولة للمكاشفة والعمل معاً لمعالجة الخلل والإشكالات وليس التصرف وفق نزعة بيروقراطية مريضة تقوم على الترصد وتجميع الأخطاء.

مما يؤسف له أنْ تظهر تجارب الواقع في ظل الحراك السياسي الجاري في العراق، أنّ نموذج المرأة الواضحة والمقروءة يتنازل بدرجة مخيفة. كما تعرضت مشاركة النساء في العملية السياسية بعد ٢٠٠٣ وبالاستفادة من "الكوتا" أو الحصة إلى انتقادات حادة بسبب اكتفاء الغالبية العظمى منهن بالمشاركة السلبية التي لم تزد على الحضور والالتزام بقواعد الجلسات والمشاركة في عضوية اللجان وتزعم الاستجوابات.

> *مما يؤسف له أنْ تظهر تجارب الواقع في ظل الحراك السياسي الجاري في العراق، أنّ نموذج المرأة الواضحة والمقروءة يتنازل بدرجة مخيفة. كما تعرضت مشاركة النساء في العملية السياسية بعد ٢٠٠٣ وبالاستفادة من "الكوتا" أو الحصة إلى انتقادات حادة بسبب اكتفاء الغالبية العظمى منهن بالمشاركة السلبية التي لم تزد على الحضور والالتزام بقواعد الجلسات والمشاركة في عضوية اللجان وتزعم الاستجوابات.*

وتزعم الاستجوابات. يشير كل هذا إلى أنّه لم تحصل بعد الاستفادة من دروس الماضي بل وينبئ مستوى الأداء الحالي بذات المستوى المخيّب للآمال إنْ لم يتنافس معه نحو مزيد من الانحدار. من جانب آخر، لم تخف بعض المرشحات في تجمعات انتخابية أخرى رغبتهن المجردة بالوصول إلى قبة البرلمان بإسم "حب العمل بالسياسة"، أو التعبير عن الرغبة بالفوز "من أجلكم وليس من أجلي أنا"!. وضجّت وسائل التواصل الاجتماعي، بصور وفيديوهات تعرض لمرشحات يحضرن على انفراد تجمعات عشائرية مضى أحدها إلى أنْ يلبس المرشحة "هدى سجاد" العقال والعباءة والكوفية بطريقة تظهر أنّ هؤلاء المرشحات يعتقدن بذكائهن الفطري أنّهن يمكن أنْ يستخدمن دعم العشائر التي تستضيفهن أو ينسقن للعمل معها. وتفترض د. شذى العبوسي مستشارة السيد رئيس مجلس النواب الحالي د. سليم الجبوري، أنّ خلو بعض اللجان النيابية من عضوية النساء دليل على الرغبة بالإستمرار في ممارسة الفساد المالي والإداري، وكأنّ النساء المشتغلات في هذا المجال ملائكة. يتداول كثير من العراقيين أسماء نسائية لم تفعل غير أنْ تكون ضالعة في مثل هذا الأداء المروع. سيكون لزاماً على هؤلاء المرشحات ألا يستغفلن البعض من الناشطين والمتحمسين والمؤمنين بدور المرأة من الذكور والإناث ممن يروجون للنساء من حيث المبدأ وممن بدأت ملامح الخيبة تظهر في تعليقاتهم وتحليلاتهم نتيجة اتضاح مقدار الخلل المتوقع من مرشحات ليس لديهن ما يقدمنه. لم يعد كافياً التعكز على شهادة أكاديمية في مجالات علمية بعيدة عن ميدان العمل في مجلس نواب يختص ببلورة القوانين اللازمة لتسهيل حياة الناس كما في اللغة العربية والجغرافيا واللغات وطب الأسنان وعلم الأحياء والإعلام والاجتماع.

هذه اختصاصات علمية مهمة يستطيع المتضلعون فيها أنْ يعملوا في لجان ومكاتب استشارية متنوعة. ولكنّ هذه الاختصاصات بحد ذاتها ليست الأحوج إليها في مجلس النواب بالمقارنة مع مختصين في علم القانون والهندسة والسياسة والاقتصاد والمحاسبة وإدارة الأعمال. وهناك المتعكزات على عنوان وظيفي يتحلل على الفور من خلال النظر في الكتلة أو الجماعة التي يعملن في معيتها. لا يتوقع على سبيل المثال، أنْ تصبح كتلة تيار الحكمة مدنية تقدمية على حين غرّة. ويستبعد أنْ يمضي تحالف النصر إلى أبعد من سك الوعود التطمينية العامة للمواطنين. وقد لا ينتظر الكثير من مرشحة تدّعي التقدمية وهي تتعاون مع كتلة ذات مرجعية دينية مذهبية معروفة. ويلبس اتحاد القوى لباس المدني والوطني من خلال الوقوف خلف مفهومات المواطنة، فيما يخرّج نائبة ترفع شعار "تزويج الرجال". اذا كنت ذكراً في الثلاثين من العمر، متزوج وترغب بزوجة أخرى، تفضل، سأمدّ يد العون لك بسلفة أو منحة لتزويجك! مع ذلك قد تكون صاحبة برنامج "تزويج الرجال" الأكثر وضوحاً بالمقارنة مع المرشحات الأخريات ممن يتلفعن بأكثر من حجاب وجدار صد.

ستتمكن المرشحات المؤمنات بدورهن في العملية السياسية والنيابية على وجه التعيين أنْ يكسبن ثقة واحترام الناس جميعاً رجالاً ونساءً عندما يقدمن أنفسهن ليس كمتكلمات لبقات أو سيدات محترمات فقط، وإنّما عضوات مؤهلات لتقديم مقترحات قوانين تعبّر عن رؤية وهدف ولا تتطلع إلى فوز ومنصب مجرد. سيكون مفيداً الظهور بمظهر حسن من حيث الفكرة والاستعداد لخدمة المواطن والتوفر لمخاطبته بصورة مباشرة وبدون وساطات أو مجرد المشاركة في نشاطات شكلية مهيأ لها بعناية.

مسموعات عن مخطّطات لتزوير نتائج الانتخابات المقبلة

محمد توفيق علاوي

تمت دعوتي مع رئاسة مجلس النواب الدكتور سليم الجبوري والشيخ همام حمودي والسيد آرام شيخ محمد، للإطلاع على الأجهزة الجديدة للتصويت الالكتروني. الأجهزة الجديدة من صنف (Ballot scan) تحوي عنصرين مهمين، وهي أن النتائج تظهر كتابياً من قبل الجهاز، فضلاً عن ذلك، فإنه يتم بثها الكترونياً إلى المركز الرئيس، هذا النظام يعتبر اكثر الأنظمة رصانةً، حيث أن اجهزة التصويت الالكتروني المباشر التي استخدمت في بعض الولايات الامريكية (DRE) يمكن دخول الهاكرز عليها كما حدث في الانتخابات الأخيرة في الولايات المتحدة في ولاية الينويز، لذلك اتخذت الولايات المتحدة قراراً باستخدام الـ (Ballot scan) للتصويت الالكتروني ومنع استخدام التصويت الالكتروني المباشر (DRE).

الميزة في هذه الأجهزة هي صعوبة التزوير وظهور النتائج النهائية في نفس اليوم، هذا الأمر سوف لن يروق لمن يعتمد التزوير، لقد وصل الى مسامعي أن المفوضية قد تتخذ قراراً بإلغاء التصويت الالكتروني وتبني ما أخذ يتعارف عليه بالخطة (ب) وهي اعتماد العد والفرز اليدوي، ومما يزيد من احتمالية هذا الأمر، أن المفوضية اخبرت رئاسة مجلس النواب وبحضوري كما أنها أكدت لبعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) أنها ستجري اختباراً وتجربة انتخابية باستخدام ٨٠٠٠ جهاز في اول الشهر الرابع، لقد مضى الأسبوع الأول من الشهر الرابع ولم يتخذ أي اجراء إلى غاية الآن بشأن هذه التجربة.

لقد اشترى العراق ٦٣٠٠٠ جهاز للتصويت الالكتروني بقيمة تتجاوز المئة مليون دولار، فإلغاء التصويت الالكتروني معناه يجب توفير جو وتغيير قناعات المواطنين بعدم جدوى التصويت الالكتروني، والزعم انه يمكن التزوير من خلاله، لقد بدأت تظهر الكتابات بين الحين والآخر التي تشكّك بالتصويت الالكتروني وتهيئ الجمهور لتقبّل فكرة العد والفرز اليدوي.

لقد وصل الى مسامعي أيضاً أنه بدأ الترتيب لطرح مبررات لعدم امكانية التصويت الالكتروني، ومن هذه المبررات أن مواد عملية التصويت الالكتروني هي من مصادر مختلفة، الأجهزة من كوريا والاستمارات من الإمارات العربية المتحدة والبطاقات الانتخابية من مصدر ثالث وأجهزة دمغات الأصابع من مصدر رابع، والحقيقة فإن هذا الأمر طبيعي، فالشركات التي تصنع الأجهزة لا تصنع ورق الاستمارات، كما انها لا تصنع البطاقات الانتخابية، لقد أجريت أمامي وأمام الدكتور سليم الجبوري والشيخ همام حمودي والسيد آرام شيخ محمد، في مركز مفوضية الانتخابات بضع تجارب ناجحة، باستخدام هذه الأجهزة مع البطاقات الانتخابية والاستمارات المصنّعة في الإمارات.

> *ان الجهات المتنفذة طرحت على مجلس المفوضين أنهم يمكن أن يطرحوا تبريراً لا يضعهم في موقع المساءلة، حيث يمكنهم بكل سهولة الادعاء، بأن العقود على الأجهزة والورق والبطاقات البايومترية، قد أجريت من قبل مجلس المفوضية السابق.*

كما وصل الى مسامعي أيضاً، ان الجهات المتنفذة طرحت على مجلس المفوضين أنهم يمكن أن يطرحوا تبريراً لا يضعهم في موقع المساءلة، حيث يمكنهم بكل سهولة الادعاء، بأن العقود على الأجهزة والورق والبطاقات البايومترية، قد أجريت من قبل مجلس المفوضية السابق.

أخشى أن يكون مجلس المفوضين الحالي أمام ضغوط كبيرة، فهو يخشى من الكتل السياسية المتنفذة والتي يمكنها أن تستخدم اسلوب الترهيب والترغيب، فهي من جهة قادرة على التهديد بأعلى المستويات، والترغيب بما لا يخفى على اللبيب.

آمل أن يكون ما وصلني من مسموعات بعيد عن الصحة ولا يمثل الواقع، ونحن بانتظار اجراء اختبار وتجربة انتخابية على ٨٠٠٠ جهاز للتأكد من جدية مجلس مفوضي مفوضية الانتخابات المستقلة، كما أوعدونا وكما تم اخباري أيضاً من قبل رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق السيد يان كوبيتش.

إيـــران والســـعوديـــة

د. أثير ناظم الجاسور

> *إذا كانت المصالح هي الدائمة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية فهذا يدلل على أن أية لحظة تحوّل في النظام العالمي قد تحول الصديق عدواً والعدو صديقاً، وفي خضم تسارع الأحداث وتطورها، فهي تسير وفق قوانين وضوابط تفرضها نوعية التجاذبات وعملية الاعتماد بين الوحدات الدولية، والتي تفرض أيضاً نتائجها مع كل عملية تبادلٍ وتوافق وحتى تنافس تُحدد من قبل الفاعلين الأساسيين في النظام والسير وفق توجيه البوصلة بناءً على مقتضيات الواقعين الإقليمي والدولي، بالتالي فإن عملية تحقيق الأهداف ضمن الستراتيجيات الموضوعة تجلب ما فيه مصلحة للوحدات الدولية، والتي تُعد من بديهيات الستراتيجيات المبنية على أُسس علمية مخطط لها مبنياً على تحقيق المصلحة الوطنية أو القومية لتلك الدول بغض النظر عن مديات التعاون والتنافس والصراع التي قد تحيط بذلك التخطيط والاعتماد.*

تبقى سياسة الدول مرهونة بما تمتلكه من أدوات تساعدها في تحرير سياستها من سيطرة الوحدات الأخرى التي تحاول السيطرة أو بسط نفوذها عليها، والتي تبيّن مدى قدرة هذه الدولة على توظيف أدواتها في سياستها الخارجية وطريقة تعاملها مع الأحداث بما يصب في مصلحتها، والذي يعد محصلة للعمل المتواصل والمشترك بين صانع القرار ومؤسساته التي تتفاعل مع قراراته ويتفاعل هو أيضاً مع البدائل التي يتم طرحها عليه، فبالرغم من العوامل التي قد تؤثر في سير صنع تلك السياسة، إلا أن قدرة النظام على ادارة ومواجهة هذه التحديات تجعله في منطقة في الأقل آمنة نسبياً خصوصاً اذا كان يتبع خطوات اكثر عقلانية ومنطقية في ادارة سياسته بشكل متوازن، حيث لا تسهم في زيادة التحديات المفروضة عليه التي تتحول فيما بعد لأزمات صعبة الحل، خصوصاً اذا كانت هذه الدولة محاطة بدول تمتلك مشاريعها التي تسعى إلى تحقيقها بناءً على مصالحها التي من المفترض تساعد في تأهيلها بان تكون هي المسيطر على مخرجات ومدخلات ذلك النظام.

هنا سلطّنا الضوء على اختيار النظامين الإيراني والسعودي على وجه التحديد وما قد يؤثر عمل هاتين الدولتين في مستقبل السياسة العراقية، وهذا ينطلق من سؤال قد يطرح بين الحين والآخر هو مدى قدرة العراق على مجاراة سياسة الدولتين الخارجية تجاه العراق وفق مسارات متعددة مبنية على احتمالات التدخل في الشأن الداخلي العراقي؟، وفي ضوء التفاعل مع الأحداث، نجد أن أغلب من ناقش هذه العلاقة من جوانبها التاريخية وجد أن الانظمة السياسية العراقية المتعاقبة لم تستطع أن توازن في العلاقة بين البلدين، فنجد تارةً نظاماً يميل للمملكة العربية السعودية، وتارةً أخرى يميل للجمهورية الإسلامية، وهذا الميل مصاحب بدعاوى قد تكون أما قومية أو طائفية، بالنتيجة نجد أن عملية التعاطي غير مستقرة، مما تجعل من العراق ساحة للتنافس بين البلدين، لاسيما وأن العراق دائم الأحداث التي تؤثر في سياسته وسياسة دول جواره، والغريب بالأمر أن العراق لا يكتفي بفتور العلاقة معهما، لا بل يذهب لمناصبة العداء لهما بين الحين والآخر من تغيرٍ طبيعة ومزاج النظام السياسي كما ذكرنا سلفاً، مما يخلق حالة من الإرباك في عملية ادارة سياسته الخارجية تجاه البلدين.

وبيّنت الأحداث أن ترك قطبين مؤثرين أحدهما أو كلاهما، أثّر بشكل سلبي حتى في ادارة السياسة الداخلية بعد أن انقسمت الطبقة الحزبية العراقية على نفسها كلٌ مناصر لطرف، لتظهر عوامل الضعف في صياغة خطاب سياسي خارجي موجّه للبلدين الجارين، فكلٌ منهما يعمل على تحقيق مصالحه في العراق وغير العراق، وهذا عمل جائز لهما لحماية أمنهما القومي، لا بل من الطبيعي أن يتصرف كل نظام وفق متطلبات حماية مشروعه ومستقبله، والعراق يمتلك الفرصة الكبيرة في تحسين علاقته معهم ومع جميع الاطراف لكي يؤسّس لأرضية صالحة للعمل السياسي والخلاص من التدخل الواضح في شأنه الداخلي، والحقيقة الجغرافية تعطينا إشارات واضحة لا يمكن إخفاؤها بأن التعاون معهما أمر لا مفر منه، فالعلاقة معهما وفق سياقاتها التاريخية تبيّن أن التداخل المجتمعي والديني والسياسي، لا يسمح بأن ننسلخ عنهما لأن عملية الانعزال عن نظامين يحملان كل عوامل القوة والضعف بالنسبة للعراق لا تسمح بأن نكون منفردين لمواجهتهما، فالعقل يؤشر أن معاداة أي منهما لا تجدي نفعاً، لا بل قد نعاني من فرض الهيمنة والسيطرة، خصوصاً ونظام البلدين ينطلق من منطلقات عقائدية ايديولوجية تسهم في زعزعة الداخل وبكل سهولة، نعم استجّدت طيلة هذه السنوات قضايا لم تكن تعكس الصورة الايجابية للعلاقة، لكن من الضروري التعايش مع ما تبقى من الأمل والملمة بقايا ما يمكن انقاذه، فالعراق لا يمتلك القدرة على الاستمرار في معركة ليست معركته بعد أن انهكته الحروب وويلاتها التي استنزفت كل طاقاته تحديداً البشرية (الشبابية)، بالنتيجة فإن العمل على كسب البلدين والعمل على أنهما جارانٍ شريكان يتعاون معهما اقتصادياً وسياسياً أسلم من تحويلهما لأعداء ويستمر صراعهما على أرضه.

العدد (4170) السنة الخامسة عشرة - الأحد (8) نيسان 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

غواية القراءة

كلنا ولدنا نعاني من الوحدة.. وبعضنا يبقى على وحدته

| ١٩ |

■ علي حسين

مهمتي أن أستعين بقوة الكلمة لكي أجعلك تسمع ، وأن أجعلك تشعر ، وقبل ذلك كله أجعلك ترى

جوزيف كونراد

في حديث مع أندريه جيد حول الكتب العظيمة ، يقول الروائي الفرنسي الشهير مارسيل بروست :" لعل إحدى السمات العظيمة والرائعة للكتب الجيدة انها تتيح لنا رؤية الدور الذي تلعبه القراءة في حياتنا الروحية " .

كان بروست آنذاك في الخامسة الثلاثين من عمره ، لم ينشر سوى قصص قصيرة ، يسعى لكتابة رواية من عدة أجزاء ، يجلس كل يوم الى طاولة الكتابة ، وينهض بعد منتصف الليل دون أن تظهر إشارات على إنجاز أي شيء ، وهناك وصف يقدمه أحد كتاب سيرته عن حياته في تلك الأيام :" كان السرير يئن من ثقل الكتب والأوراق ، وطاولة الكتابة مليئة بأكوام من الورق ، وغالباً ما كان يكتب من دون أن يضع مسنداً ، وهناك علبة أقلام رخيصة ، البعض منها قد سقط على الأرض" .

ولأن بروست كان محباً للتأمل ، نراه يعشق الوحدة باستثناء علاقته بأمه ، فقد أحبت مدام بروست ابنها بقوة وكانت تؤكد إنه عاجز عن فعل أي شيء من دونها . عاشا أربعة وثلاثين عاماً سوية منذ ولادته وحتى لحظة وفاتها وكان قلقها الأكبر يتعلق بابنها مارسيل الذي لن يستطيع العيش في هذا العالم بدونها :" أرادت أمي أن تعيش كي لاتتركني في حالة من الأسى الوحدة التي كانت تدرك إنني سأغرق فيها من دونها " .

كان من عادة مارسيل بروست أن يقرأ صباح كل يوم في القواميس ، وحاول ذات مرة أن يضع قاموساً صغيراً للكلمات التي تعجبه ، ولاحظت أمه إنه كان يركز على كلمة " وحيد " ، وقد أخبرته ذات يوم إن الوحدة لاتقتضي دائما انعدام الرفقة ، فمن الممكن أن تشعر بالوحدة حتى وأنت في علاقة مع الآخرين أو بين أصدقائك . وقبل أكثر من ألفي عام كتب الفيلسوفي اليوناني زينون :" كون المرء وحده ، لايجعله وحيداً ، كما أن وجوده بين الجموع ، لاينفي عنه بالضرورة صفة الوحدة " .

يتولد الشعور بالوحدة بسبب غياب أو عدم كفاية القُرب ، هكذا يكتب فرويد في تحليل شخصية دستويفيسكي ، ولهذا يقول فرويد إن أعمال دستويفيسكي كانت تجربة مؤلمة ترتبط بالحاجة غير المشبعة للألفة الإنسانية .

في العام ١٩٠٢ ، بدأت صحة مارسيل بروست بالتدهور ، ومنذ ذلك الحين اضطر الى أن يحيا حياة منعزلة ، وبدأ كأنه هجر كل شيء ، لكنه كان يقرأ كثيراً ، وقبل وفاة والدته بأسابيع ، يكتب في يومياته من إنه يعيش حالياً :" وحيدا محروماً من كل شيء ، من ضوء النهار ، من الهواء ، من كل عمل ، وباختصار من الحياة" .

ولد مارسيل بروست في العاشر من تموز عام ١٨٧١ لوالد يعمل استاذاً للطب كرس نفسه لتحسين معايير تعزيز الصحة النفسية ، وكان مهتماً بوجه الخصوص بمعالجة الامراض المعدية ، وقد سميت إحدى المستشفيات في مرسيليا باسمه ، وعند وفاته عام ١٩٠٣ ، كان قد حقق شهرة عالمية ، وفي يومياته يكتب مارسيل بروست ، إنه كان يشعر بدونية مقارنة بأبيه ، ويخشى أن يكون الوجه السلبي لهذه الحياة المفعمة بالعمل والنشاط التي عاشها الأب . ما الذي كان مارسيل ينوي أن يفعله بحياته ؟ لقد قرر أن يؤسس مجلة أدبية صغيرة " المأدبة " ، كان الوالد يتمنى لو أن إبنه برع في مجال العمل المحاسبي ، أما هو فقد كان يحب الكتابة والأناقة ، ويستحضر أحد اصدقائه صورته في شبابه :" عينان سوداوان واسعتان ، متألقتان ، نظرة في منتهى النعومة ، صوت أشد نعومة أيضاً من النظرة ، هندام فائق العناية ، صداريات فضاضة من الحرير ، وردة أو زهرة أوركيديا في عروة المعطف ، قبعة مستديرة مستوية الحواف كانت توضع أثناء الزيارات آنذاك قرب مقعد الجلوس " .

في العام ١٨٩٦ ينشر أول كتبه " المسرات والأيام " ، وطلب من اناتول فرانس ان يكتب المقدمة له ، إلا أن الكتاب يفشل فشلاً ذريعاً ، ورغم هذا الفشل كانت أمه تؤمن إيمانا كبيراً بموهبته ، ويجيب على سؤال يوجهه له أحد الأصدقاء عن معنى الشقاء في تصوره :" أن أكون منفصلاً عن أمي "

في العام ١٩٠٥ ، توفيت والدته ، فيقرر الانسحاب نهائياً من الحياة الاجتماعية ، إنه زمن العزلة ، هكذا كتب في دفتر يومياته ، زمن حجرة الكتابة المليئة بالأوراق والكتب والشبابيك المغلقة دائماً لصد الرياح القادمة من الشارع ، إنه زمن ملازمة الورق بصورة دائمة ، حيث ملأ بروست الدفاتر العشرين برواية جديدة ، لم يكن يخرج سوى في الليل بحثاً عن التفاصيل الضرورية لعمله الروائي ، من عام ١٩١٠ الى عام ١٩٢٢ قام بكتابة " البحث عن الزمن المفقود ، وكان يقول لكل من يلتقيه إنه كتب كتاباً جميلاً ، لكن المفاجأة كانت بإنتظاره حيث رفضت معظم دور النشر طباعة الجزء الاول من الرواية ، فقرر في النهاية أن يطبعه على نفقته الخاصة ، وفي ١٩١٣ يصدر " منازل سوان " ويتأخر نشر الجزء الثاني بسبب الحرب العالمية الأولى ليصدر عام ١٩١٩ بعنوان " في ظلال ربيع الفتيات " لينال عليه جائزة الغونكور ، ويصبح مشهوراً ، ويحظى كتابه بتقدير القراء ليس في فرنسا وحسب ، وإنما في انكلترا وأميركا وألمانيا ، لقد اعترف العالم بانه ليس أمام كاتب كبير فقط ، بل أيضاً أمام أحد المبتكرين النادرين في تاريخ الادب العالمي .

يتساءل صمويل بيكت أين تكمن أصالة رواية البحث عنم الزمن المفقود :" إن بروست يرى الكون الأوحد الحقيقي هو كون الفن ، وان الفراديس الحقيقية الوحيدة هي الفراديس التي ضيعناها " .

في العام ١٩٢٨ أقام صمويل بيكت في باريس للمرة الأولى ، حيث تعرف على جيميس جويس ، ثم أصبح صديقه وسكرتيره ، وحين أخبر جيميس جويس بأنه ينوي تأليف كتاب عن مارسيل بروست ، نصحه بأن يتفرغ لقراءة أعمال شوبنهور لكي يفهم رواية مارسيل بروست البحث عن الزمن المفقود ، ونجده يصف عمل الفيلسوف الالماني المتشائم بأنه " المحاولة الأكثر طموحاً لتسويغ الشقاء فكرياً " . أما رواية بروست فقد ألهمته أفكار جديدة متحررة من الأوهام .

××××××××××××

كنت في السادسة حين قررت الإنضمام الى جماعة مسرحية شبابية ، أخوض معهم نقاشات حول المسرح والكتب التي تصدر حديثاً ، وفي أثناء المناقشات التي تجري في المجموعة ، كان الحديث يدور عن مسرح اللامعقول ، والذي كنت لا أعرف عنه شيئاً ، وذات يوم أخبرني صديق

إنه عثر على مكتبة في شارع السعدون تعرض احدث الاصدارات في مجال المسرح ، كانت المكتبة عبارة عن ممر طويل مليء بالكتب مما اضطر صاحبها ان يستعين بكرسي واحد فقط يجلس عليه في أحيان كثيرة عبد الوهاب البياتي أو غالب هلسا . وكان من عادة صاحب المكتبة " ابو طه " ان يحدثك عن الكاتب والكتاب ، والأهم أن باستطاعته أن يحصل لك على أي كتاب تريده . كانت هذه المكتبة بوابتي الى عالم مدهش من المسرح ، ولا زلت احتفظ بالنسخة التي أعطاني اياها العم " ابو طه " لكتاب " مسرح العبث " وهو دراسة مع مجموعة مسرحيات كانت " في انتظار غودو " واحدة منها .

قررت أن أتفرغ لقراءة ما كتبه أعلام مدرسة اللامعقول والعبث ، كانت هذه المسرحيات غريبة ، إلا أن قدرة كتابها على اقناع القارئ مدهشة ، كنت آنذاك أسعى لأن أحوّل قراءاتي للكتب الى فعل اجتماعي أتشارك به مع الآخرين ، وأحببت فكرة أن يقرأ معظم أعضاء المجموعة مسرحية بيكيت هذه .

ولد صمويل بيكيت في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٠٦ في إحدى ضواحي مدينة دبلن في ايرلندا وهو الأبن الثاني لعائلة ميسورة الحال ، والده يعمل مساحاً للاراضي ، محب لقراءة الروايات الغرامية بينما كانت الأم تلقن ابنائها الصلوات والتراتيل ، في نفس اليوم الذي ولد فيه ظهر كتاب هنري برجسون " التطور الخلاق " ، وأعلن عن وفاة الرسام الشهير سيزان ، وفي يومياته يخبرنا بيكيت أن لديه ذكريات قبل ظهوره الى الدنيا :" أتذكر انني كنت محشوراً حبيساً ، وغير قادر على الإفلات . كنت أبكي كي يسمحوا لي بالخروج لكن أحداً لم يكن يسمعني . لم يكن يصغي ألي أحد " . ونعرف أن ولادته كانت عسيرة ، حيث استغرقت أكثر من عشر ساعات . منذ اليوم الأول لولادته حظي بعناية متميزة من والدته ، ومثل والدة بروست كانت تحمل له مشاعر حب عميقة ، وأيضاً كانت تتمنى أن يعمل في مجال المحاسبة والمال والتجارة ، وسنجده مثل مارسيل بروست سيرفض ذلك .

منذ الصغر نما لديه شغف حقيقي بالكتاب ، أغرم بقراءة هودرلين وشوبنهور وبودلير وابو لينير وغيرهم ، وتفرغ لحفظ التوراة ومعه صفحات كثيرة من القواميس التي كان يقضي معها أوقاتاً طويلة ، وعندما يكبر يخبر والدته بانه سيصبح كاتباً ، في سن الحادية والعشرين نشر كتابه " أحلام المرأه العادية " وهو كتاب وصفه النقاد انذاك بانه مجموعة من الهذيانات ، بعدها بعام يقرر أن يرحل الى باريس هناك يتعرف على جيميس جويس كان عمره آنذاك ٢٢ عاماً و بدأ يفرض تأثيره الكبير عليه وفي حوار معه بعد حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٦٩ ، قال لأحد الصحفيين إن " جويس كتب من موقع (كلي القدرة) أو على نحو رباني ، في حين إنه – اي بكيت – كتب من موقع الجهل والعجز " ، في العام ١٩٣٠ يعود الى ايرلندا بعد أن علم بموت والده فجأة ، كان الخبر بالنسبة له مؤلماً وجعله مكتئباً ، مما دفع أمه أن تدخله مصحة للعلاج النفسي ، وقد ساعده ذلك العلاج على أن يتخذ قراراً ببدء حياة جديدة بفضل معرفته للعديد من اللغات ، فغادر الى المانيا للدراسة فيها لمدة سنة واحدة ، وهناك يتفرغ للغوص في أعمال شوبنهور ، كتب الى أحد أصدقائه :" كانت قراءته أشبه بنافذة فتحت فجأة في غرفة تفوح منها رائحة العفن . لقد عرفت على الدوام إنه من بين أكثر الاشخاص أهمية في حياتي ، وبدأت أفهم وأنا في الثلاثين من عمري لماذا كانت قراءة شوبنهور متعة أكثر حقيقية من كل المتع التي ذقتها منذ زمن طويل . إنها لمتعة أيضاً ان تجد فيلسوفاً يقرأ كما يقرأ شاعراً " .

لقد قرر نهائياً أن يتبنى وجهة نظر شوبنهور التي تتفق مع نظرته الى العالم والأشياء . القطيعة النهائية بين الإنسان والطبيعة ، وبين الإنسان والإنسان ، والحياة المليئة بالألم والموت والضياع والوحدة والفراغ .

يعود من جديد للقاء معلمه جيميس جويس ، وقد ربطت بينهما صداقة استمرت حتى موت جويس ، كان الاثنان يحبان الصمت :" كانت المناقشات بيننا تقتصر غالباً على تبادل الصمت " . كان جويس يجلس جلسته المعتادة ، وقد لف ساقيه وقدميه ويتخذ بيكيت برغم قامته الطويلة الوضع نفسه .

في العام ١٩٤٨ ، ينتهي بيكيت من كتابة مسرحيته " في انتظار غودو " لكنه يواجه رفض المسارح تقديمها ، لأنها مسرحية بلا حكاية ولا أحداث

ويستمر الأمر حتى يوم الثالث من كانون الثاني ١٩٥٣ ، ففي ذلك اليوم كان الباريسيون على موعد مع مسرحية ديكورها مختصر الى أبعد حد ، شجرة جرداء وممثل يحاول خلع حذاءه ، إنه استراغون، وسرعان ما يلحق به فلاديمير ، ويبدو للمشاهد إنهما إلتقيا بالأمس فقط ، لكننا نكتشف إنهما تعارفا منذ خمسين عاماً ، إنهما ينتظران في هذا المكان شخصاً على موعد معهم ، لانعرف سوى أن اسمه غودو ، وهما يشغلان وقتهما بانتظار مجيئه بحديث مشتت تختلط فيه الشكوى بالحنين والذكريات والتأكيد على الصداقة ، والتذمر أيضاً ، ورغبة في الذهاب ، لكنها سرعان ما تتلاشى

– هيا بنا .

– لايمكننا الذهاب

– لماذا

– اننا بانتظار غودو

ولسوف تتكرر هذه العبارة سبع مرات ، ويستمر ذلك الإنتظار الرتيب على طول مدة المسرحية :" لاشيء يأتي ، لا شيء يحدث، لا أحد يجيء ، إن هذا لايطاق " ، لكن شخصين جديدين يظهران على المسرح (بوزو ولوكي) تبدو على الأول سمات الطاغية ، فهو يمسك بالثاني في حبل ، ويُحمل عليه حقائبه ، ويلقي عليه أوامره بقسوة ، ولا يفعل شيئاً سوى المرور على المسرح ، وعرض مشهد يرقص فيه لوكي بناء على أوامره ، وبعد ذهاب هذين الشخصين ، يعود استراغون وفلاديمير الى الإنتظار ، حتى لحظة وصول صبي يعلن أن غودو :" لن يأتي هذا المساء ، لكنه سيأتي غداً بكل تأكيد " .

الفصل الثاني وهو اليوم الثاني حيث نشاهد الشجرة مكسوة ببعض الأوراق ، ونجد أن الأحداث نفسها تتكرر على المسرح مع تغيرات بسيطة ، عاد فلاديمير واستراغون ليلتقيان مرة أخرى وعادا الى الإنتظار والى حديث متقطع ، حيث نجد استراغون يتحدث دائماً عن الرحيل ، لكنه يخفق دائماً في الوصول اليه . ويعود بوزو ولوكي ، لقد أصبح الأول أعمى ، والثاني أخرس ، ومرة أخرى لن يأتي غودو ، ويعود الغلام نفسه لينقل الرسالة ذاتها ، وينتهي الفصل الثاني بعبارة مكررة حرفيا من نهاية الفصل الاول :

– نذهب إذاً

– هيا بنا (ولا يتحركان) .

إذن نحن أمام مسرح يتحول الجميع فيه الى كتلة لحمية . فاستراغون وفلاديمير ، بوزو ولوكي ، ليسوا سوى تسميات لحضور وحيد هو : الإنسان . لكن الأكثر غموضا بالنسبة لجمهور المسرح ، بالتأكيد هو غودو ، والذي أفسح اسمه وغيابه الدائم لتفسيرات عديدة ، فالاسم جعل البعض يعتقد إنه مشتق من الكلمة الانكليزية " God " أي الله ، ويتضح بذلك في مجمل أحداث المسرحية ، إذا كان فلاديمير واستراغون في انتظار الإله ، لكن هذا لم يأت ، ونكون بذلك أمام مشهد يمثل بؤس الإنسان من غير الإله ، وان الله غير آبه الى قدر الإنسان العابث ، وتبقى النتيجة إن الإنسان لايعرف إلا وجوداً بلا معنى ، لقد خلق ليموت ، وما حياته إلا حركة جوفاء لاترتبط بأية أهمية ، ولعل أهمية في انتظار غودو تأتي من انها كانت خلاصة للفلسفة الحديثة من شوبنهور وعدمية الوجود ، الى هيدغر وعبارته الشهيرة الإنسان خلق للموت الى وجودية سارتر " لايمكن تفسير الوجود ، إنه عبثي" .

إن عالم بيكيت أسود وعدمي ، بل هو حالك السواد والعدمية . وكما حدث مع شوبنهور ، فإن نجاح بيكيت كان بطيئا ، كانت كتبه تباع لكن المبيعات قليلة جدا . فعلى سبيل المثال لم يبع من كتابه " ميرفي " سوى أربع وثمانين نسخة بين ١٩٤١ و١٩٥١ وكان آنذاك في الخامسة والاربعين ، وكان يكسب عيشه من تدريس اللغة الانكليزية ، وزوجته تعمل في خياطة الملابس ، تسانده ، تحتمل نوبات يأسه ، وتعجب بحاجته للصمت وتشاركه فيه . ثم بدأت الشهرة ، وبدأت مسرحياته تعرض وتنتقد وتمتدح وتترجم الى لغات العالم ، وتحسن وضعه المالي لكنه ظل يعاني من الإكتئاب ويشعر باحباط شديد ،يكتب الى أحد أصدقائه " أنا بحاجة الى قراءة شوبنهور من جديد ، كي يساعدني في مصارعة الحالة التي أمر فيها " .

××××××××××××

قال عنه نيتشه إنه عاش وحيداً ، في عزلة مطلقة ،ولم يكن يتخذ له في حياته صديقاً قط ، وما بين الواحد المفرد واللاشيء ، تمتد الأبدية . كان شوبنهور قد فقد أباه وهو في السابعة عشرة من عمره ، علاقته مع أمه كانت بين مد وجزر ، كما إنه لم يتزوج . كان آرثر شوبنهور قد ولد عام ١٧٨٨ ، ورث عن أبيه كما يقول إرادته ، أما عن أمه فقد ورث عنها ذكاءها المفرط ، في سن الخامسة عشرة أبدى رغبته في دراسة الأدب ، في التاسعة عشرة من عمره بدأ يجرب كتابة الشعر ، وقرر أن يعيش في بيت منعزل ليتفرغ لكتابة رسالته الشهيرة في الفلسفة " العالم إرادة وتمثلاً " الذي صدر عام ١٨١٩ ، ولم يبع الناشر سوى ٤٠٠ نسخة خلال عشرة أعوام .

في هذا الكتاب يرى شوبنهور إن الوساطة الوحيدة بين الإنسان والعالم الخارجي هي الحواس والمشاعر . فأنت إن رأيت شجرة انطبعت صورتها في ذهنك ، وهذه الصورة إنما انتقلت عن طريق عدسة العين ، فقد تكون مطابقة لحقيقتها الخارجية وقد لاتكون ، إذن فالصورة التي يكوّنها ذهنك عن هذا العالم هي فكرة خلقتها حواسك ولا يحتم أن تكون لها حقيقة واقعة مطابقة لها ، ويكاد يجمع الفلاسفة على أن العقل وجوهره هما الشعور والفكر ، إلا أن شوبنهور يرفض ذلك ،وكان يتهم الفلاسفة بأنهم يتلاعبون بعقول الشباب ، ويسخر من هيغل الذي كان يجده يقارن بين الأشياء ويوازن بين الآراء دون أن يهتم بالأشياء في حد ذاتها ، ولهذا نراه يكتب إن الظواهر جميعها سواء أكانت مادية أم نفسية محكومة بقوة واحدة ، لاشخصية ، ولايمكن مقاومتها يسميها " الإرادة " ، إلا أن معنى هذه الكلمة عند شوبنهور يكاد يكون بالنقيض من المفهوم الشائع عن الإرادة بوصفها أمراً خاضعاً لسيطرة الإنسان وتوجهه ، لسنا نحن من يريد ، بل العالم ، الطبيعة ، فنحن لانملك من الأمر شيئاً ، سواء علمنا أم لم نعلم، فنحن مجرد ظواهر عارضة ، محكومون بتلك الإرادة التي تسبقنا وتتجاوزنا ، وهذه الإرادة هي جوهر الأشياء في الكون ، وهي المادة الأصلية الوحيدة لأية ظاهرة من الظواهر ، ولهذا نجد شوبنهور يضع حرية الاختيار في مرتبة الوهم البشري ، ويرى إنه حتى في الحالات التي يكون لدينا انطباع باننا نفعل ما نريد فإن هذه الإرادة تحدها طبيعة شخصيتنا التي لاسلطة لنا عليها ، إن ما يحركنا هو دوافع ونزوات لاتخضع لسيطرتنا وبالتالي لافائدة من الندم على أي من أفعالنا الماضية

في مقدمة كتاب " العالم إرادة وتمثلاً " يكتب شوبنهور :" لا الى معاصريّ ، بل الى البشرية ، أكرس عملي الذي اكتمل الان ، واثقاً إنه لن يكون غير ذي قيمة للبشرية ، حتى لو كان سيتم الاعتراف بهذه القيمة ببطء، كما هو المصير الحتمي للخير بأية صيغة كانت" .

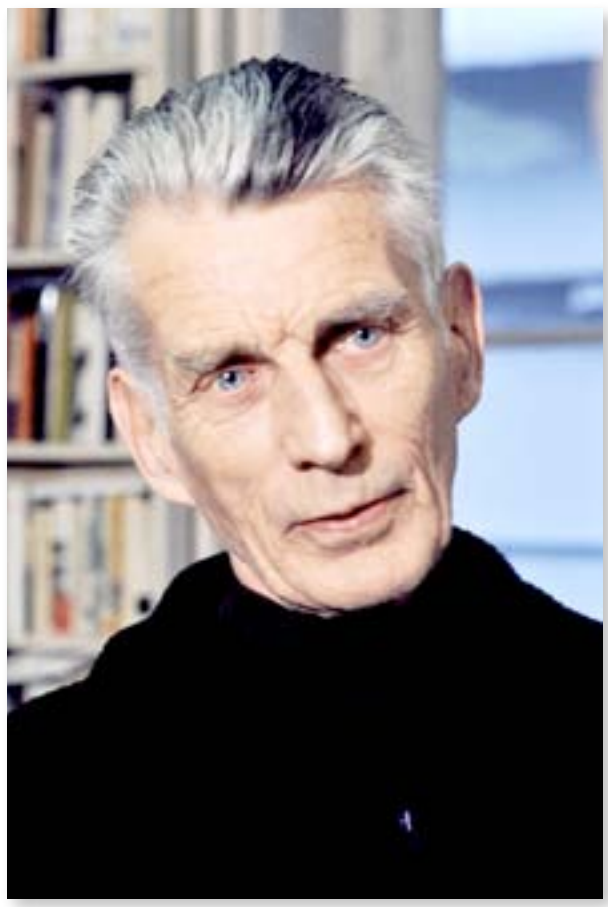
صمويل بيكيت

بيكيت وجويس

بروست

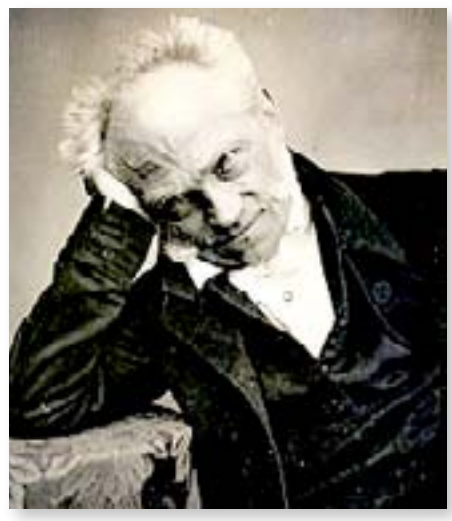
شوبنهور

الثالث من كانون الثاني ١٩٥٣ ، ففي ذلك اليوم كان الباريسيون على موعد مع مسرحية ديكورها مختصر الى أبعد حد ، شجرة جرداء وممثل يحاول خلع حذاءه ، إنه استراغون، وسرعان ما يلحق به فلاديمير ، ويبدو للمشاهد إنهما إلتقيا بالأمس فقط ، لكننا نكتشف إنهما تعارفا منذ خمسين عاماً ، إنهما ينتظران في هذا المكان شخصاً على موعد معهم ، لانعرف سوى أن اسمه غودو ، وهما يشغلان وقتهما بانتظار مجيئه بحديث مشتت تختلط فيه الشكوى بالحنين والذكريات والتأكيد على الصداقة ، والتذمر أيضاً ، ورغبة في الذهاب ، لكنها سرعان ما تتلاشى.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
8 April 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

الحرب والسلم

تُعدّ رواية "الحرب والسلام" التي كتبها عملاق الادب الروسي ليف تولستوي واحدة من أعظم الروايات التي خطها كاتب على مدى التاريخ. في هذه الرواية التي كتبها تولستوي العام ١٨٦٩، حيث تدور أحداثها في بداية القرن التاسع عشر، مع اجتياح القائد الفرنسي نابليون بونابارت الأراضي الروسية، ودخول موسكو وانسحابه بعد الخيبة والفشل في مواجهة الشتاء الروسي القارس. رواية "الحرب والسلام" في ترجمتها العربية الدقيقة والكاملة من إصدار "دار المدى"، وقد قام الراحل سامي الدروبي بترجمة الجزئين الاول والثاني وأكمل العمل بعده المترجم القدير صيّاح الجهيم.

بيت (المدى) يستذكر رائد مسرح اللامعقول الراحل طه سالم

للحياة فلسفتها، تلك التي تجعلنا نولد قيد عذابات، ونرحل مُبتسمين على ما عشناه من أوجاع، وهكذا هو جاء لهذه الحياة مُعذباً بحمله هموم وطنه، وعاش مُتأملاً الحياة بواقعها فخلق منها نصوصاً مسرحية غير معقولة كما هو الواقع الذي عاشه مليئاً بأحداث تكاد لا تُصدق، ورحل بعد أن طال انتظار كلمة "شكر" أو "تكريم" أو "امتنان" الكاتب المسرحي والمخرج والممثل طه سالم يُستذكر في بيت المدى في شارع المتنبي صباح يوم الجمعة الفائت بحضور كبير لأهم الشخصيات الفنية والمسرحية العراقية ..

□ زينب المشّاط
□ عدسة/ محمود رؤوف

من الروّاد

معلّمٌ من طراز نادر، هكذا وصفهُ مقدم الجلسة الإعلاميّ عماد جاسم قائلاً "نحن هنا بصدد استذكار المبدع والمعلم والاستاذ طه سالم ، الذي شكّل حضوره بعطاء امتد لسنوات طويلة، فنحت بالصخر والحجر مرارات الواقع المجتمعي مع زملائه ليضع لبنات الولادة الحقيقية للمسرح العراقي."

منح طه سالم جلّ اهتمامه لتربية الذائقة، حيث تجرع عذابات العوز ليبقى أميناً لرسالته من أجل نشر قيم الجمال، وخطط للفرق المسرحية متحدياً الرفض الاجتماعي والمتابعة السياسية عبر مراحل من تاريخ العراق المتنوعة الامزجة والتي تصادر إمكانية عشاق الجمال، كما ذكر جاسم "أن سالم طرح أفكاراً جديدة في مسرحياته استلهم فيها التراث الشعبي، وهو واحد من أهم رواد مسرح اللامعقول ، لقد واكب الرواد وزاملهم وصادقهم وأسس لبيت المسرح العراقي."

مسرح اللامعقول

نعم لدينا كتّاب مسرحيون أمثال خالد الشواف وصفاء مصطفى وآخرين، ولكن كتاباتهم لم تكن تعكس واقع المجتمع العراقي في تلك المرحلة التي عاشوا فيها، رغم أن صفاء مصطفى تصدى في بعض كتاباته لهذا الواقع لذلك كان المخرجون أمثال إبراهيم جلال وجعفر السعدي وجاسم العبودي وسامي عبد الحميد وبدري حسون فريد لا يجدون غاياتهم في تلك الموضوعات الفنية

ومع مجيء فترة الستينيات من القرن الماضي كما ذكر المخرج سامي عبد الحميد قائلا " في أوائل الستينيات من القرن الماضي استطعنا ان نجد من كتابات عدد من المسرحيين المحدثين أمثال عادل كاظم، ونور الدين فارس، وطه سالم بالذات، ولذلك كان إبراهيم جلال من اول المتصدين لمسرحية طه سالم وهي مسرحية فوانيس، ومن يقرأها سيجد تقارباً بين أسلوب بين لويجي بيراندیلو وبين أسلوب طه سالم حيث يكتب ما يخفيه القناع من حقيقة الوجه." مضيفاً "و كان من حظي التصدي لمسرحية "قرندل" وأخرجها للفرقة القومية للتمثيل وكنت أركز على استغلال الإنسان للشغيلة والإنسان الآخر."

اكتشف عبد الحميد ان مسرح طه سالم ينتمي الى مسرح اللامعقول في أغلب كتاباته .يذكر سامي عبد الحميد "عندما ظهرت كتابات طه سالم التي تنتمي لمسرح اللامعقول لم نكن نعرف شيئاً عن مسرح اللامعقول حتى طه سالم لم يكن قد قرأ عنه بعد، وقد أيقنت انه إلهام بالنسبة له وانعكاس لواقع المجتمع اللامعقول الذي انعكس على مسرحياته، وبعد مسرحية قرندل أخرجت له ما معقولة لطلبة الاكاديمية وكم تمنى سالم أن أعيد إخراجها ولكني كنت منشغلاً بأعمالي الاخرى ."

سامي عبد الحميد مع مقدم الجلسة عماد جاسم

عقيل مهدي

التحفيز الحسّي في نصوصه

لم يكن يرغب بإعادة ما قيل ووقف عند تجربة طه سالم بمفهومها الفلسفي، المخرج والاكاديمي المسرحي د.عقيل مهدي يوسف يتحدث عن الراحل قائلاً "لاحظت في تجربة طه سالم العوز الذي يدمر كيان البشر، كان معذباً طبقياً، ورغم ذلك نجده يتأمل ويتفانى وينتج ويكتب مسرحيات ومثّل كذلك ،وهذا أمر غاية بالصعوبة."

لم يكتف طه سالم بما قدم بل مدّ العلم والمعرفة والفن الى عائلته حيث يذكر مهدي أن "بناته اليوم من أهم فنانات المسرح العربي وليس العراقي فحسب."

أما عن نصوصه المسرحية فيذكر مهدي أننا " لو تأملنا تلك النصوص سنجد تحفيزات نصوصه حسية من خلال أسماء مسرحياته كـ "ورد جهنم، وكورة، وفانوس." والذي قرّب الصورة بشكل مثالي له توفيق الحكيم من خلال تقنية النص واستلهام نسق فلسفي عميق."

أسس بنى جديدة للمسرح

لم يكن طه سالم متأثراً بمسرح اللامعقول كما ذكر البعض ، يتحدث لنا المخرج المسرحي صلاح القصب عن حكاية سالم مع مسرح اللامعقول قائلا " البنية الدرامية والنص المسرحي عند طه سالم كانا في نصوصه أقرب الى يوميات صحفية بيئة وشخصيات شعبية وكانت مؤدلجة بحيث حجبت قوة الإبداع للمؤلف وكان المخرج هو من يرتقي بالنص آنذاك حين يصنعه ، في ذلك الوقت وبحسب رأيي الخاص كانت مرحلة جافة من الكتابة المسرحية."

وأضاف القصب " في المرحلة التي جاء فيها طه سالم وفجّر البنية وأسس بنى جديدة للمسرح أكد على أزمة الانسان، فكانت مرحلة الستينيات مرحلة انفجارية سببت انفجاراً بركانياً في النصوص المسرحية كونه أهم كاتب في تلك المرحلة ولو ترجمت أعماله الى لغات أخرى لكان طه سالم اقترب الى أرثر ملر، وأبسن فقد اجتاز المرحلة الكتابية في مسرح اللامعقول ، ولم يتأثر به ، بل إنه غيّر بهذه البنية وكانت موجته هي موجة طه سالم ، فسلاماً ومجداً له فهو لم يكن رمزاً كان كبيراً وفضاءً واسعاً من العطاء."

الفانوس

كان متابعاً لحالته، وقد كان ملتزماً باللقاء به بشكل شبه يومي الناقد مؤيد البصام يتحدث عن طه سالم قائلاً " رافقتُ طه سالم منذ الستينيات وقرأنا بعض مسرحياته أنا وصبحي الطائي وجدنا أنفسنا أمام كاتب مسرحي لا معقول ذُهلنا لوجود كاتب عراقي يكتب بهذا المجال وقررنا أنا وصبحي الطائي إنتاج مسرحيته "الفانوس" التي أخرجها الكبير إبراهيم جلال ومنذ تلك الفترة ارتبطنا أنا وطه سالم بعلاقة صداقة امتدت لفترة طويلة."

طه سالم كان صاحب ذاكرة عجيبة هذا ما ذكره البصام قائلاً "بلغ سالم الثمانية والثمانين من عمره وكان يتذكر كل شيء وكان يتحدث لنا عن قضايا كبيرة كنت مذهولا مما يقوله أحد كتّاب المسرح العالميين وليس العرب فقط ."

في يوم المسرح العالمي

رفضتِ التحدث عن منجز والدها فهو معروف لدى الجميع ولا حاجة للحديث عنه لأنه يتحدث عن ذاته من خلال خلوده في ذاكرة الجماهير، الفنانة شذى سالم تتحدث عن والدها قائلة " في أيامه الاخيرة وخاصة في شهر آذار سألني هل هذا الشهر سيكون فيه يوم المسرح العالمي، كان ينتظر أن تصله رسالة ليقال له أنت مُكرّم وكان هاجسه المسرحي في داخله وحبه للمسرح مايزال حتى لحظاته الاخيرة وقد شيّع في المسرح، وكان يريد إلقاء كلمة يوم المسرح حتى ولو على كرسي إلى آخر لحظاته، ولكن مع الاسف قد بقي قابعاً في بيته من دون ان يتصل به أحد، نحن نتحدث عن الحاجة المعنوية للفنان العراقي كل ما قيل عنه هو إرث كبير لإنجازه وحب الناس له حتى آخر لحظاته لم يشوّش ذهنه ولم يفقد الذاكرة وذهب بسلام."

عمل على أربعة اتجاهات

إذا جرى الحديث عن المسرح العراقي يجري الحديث عن طه سالم، الكاتب الدكتور زهير البياتي يتحدث عن الراحل قائلاً" هو واحد ممن أرسى معمارية المسرح العراقي ترك بصمته في تاريخ الثقافة المسرحية والعالمية والانسانية وكان يحمل فكراً متنوراً أساسه الانسان والابداع ورقي البلد والثقافة وكان هاجسه في جميع أعماله هو الانسان والبلد وتربة البلد ونخيله وكتب عن هذه الاعمال مجتمعة في جميع أعماله." عمل على أربعة اتجاهات، منها التأليف ولكنه برز بشكل واضح في التأليف المسرحي لأنه استمر بهذا الخط، وعمل ممثلاً ومخرجاً .

رقمٌ صعب

أشهد أنك قد عشتَ مرة اخرى ، تلميذه الاكاديمي سعد عزيز عبد الصاحب يتحدث عن الراحل قائلا "كان طه سالم رقماً صعباً ماثلاً في الذاكرة العراقية ولا يحجب بغربال، فهو يحمل سجّلاً حافلاً من النضال اليساري، كان سياسيّاً مطارداً، بحث عن هجعة لروحه المتمردة وظهرت روحه جليّة في أعماله المسرحيّة ."

صلاح القصب

مؤيد البصام

شذى سالم

العمود الثامن

■ علي حسين

هذيان الكربولي وهلوسة حنان

على مقربة من اليابان التي يزورها السيد حيدر العبادي، تقع بلاد اسمها كوريا الجنوبية تصدّر لنا السيارات والتكنولوجيا الحديثة ، في هذه البلاد التي لا يوجد فيها ساسة " حجّاج " و لا رجال دين يعتقدون أن الفرح جريمة ، والمدنيّة كفر وإلحاد ، بلغت الصادرات إلى العالم ما يقارب الترليون دولار عام ٢٠١٧ ، ورغم أن المواطن يعيش في بحبوحة ورفاهية ، ويتمتع بالحرية وبكل ما يتمنى المرء ويشتهي ، إلا أنه طمّاع وعينه على ما يجري داخل القصر الرئاسي ، ولهذا خرج قبل أشهر عشرات الآلاف من هؤلاء المواطنين المرفهين في تظاهرات تطالب باستقالة الرئيسة بارك غوين هي، أتمنى عليك عزيزي القارئ أن لاتذهب بك الظنون بعيداً وتعتقد أنّ هذه المرأة التي تقود واحداً من أكبر اقتصاديات العالم ، " لفلفت " ميزانية الدولة، ولا تفرح فتعتقد أنها وظّفت أبناءها وأشقاءها وجعلت القصر مقراً عائلياً خمس نجوم ، جريمة " غوين هي " أنها سمحت لصديقتها المقرّبة أن تطّلع على خطاباتها وتتدخل في صياغتها، وأنها لها دور في اختيار مساعدين للرئيسة، والجريمة الأبرز هي اتهام الرئيسة بأنها أقامت طقوساً دينية في القصر، لأنّ الصديقة هي ابنة زعيم ديني في كوريا الجنوبية ، فقد اعتبر البرلمان ،، أنّ إقامة طقوس في قصر الرئاسة مساسٌ بالديمقراطية الكوريّة التي أصرّ فيها الدستور الكوري ، على أن يضع الوطن فوق كل الطوائف. هل انتهى الامر عند التظاهرات؟ لا ياعزيزي المواطن المطالب بالانشغال بحذاء حنان الفتلاوي، حتى لاتسألها من أين لها كل هذه الاموال الطائلة، مقرّات لحركة إرادة في معظم المحافظات ، حملة انتخابية باذخة عجزت عنها أحزاب كبيرة، أموال توزّع على الناخبين . وأعود للسيدة بارك غوين هي، فقد أصدر القضاء الكوري الجنوبي حكماً بسجنها ٢٤ عاماً بالتمام والكمال ، ، وألزمها بدفع غرامة قيمتها نحو ١٧ مليون دولار عدّاً ونقداً بعد إدانتها باستخدام نفوذها لإجبار شركات كبرى، على دفع تبرعات لمؤسسات تديرها صديقتها. خمسة عشر عاماً ونحن نعيش في ظلّ من الديمقراطية الساخرة، أهانوا فيها قيمة الحريّة والعدالة الاجتماعيّة، واحتقروا معنى السياسة، ودمّروا مفهوم الانتخابات ، بتحويلها إلى مهرجان لعرض مواهب محمود الحسن وصفاقة محمد الكربولي الذي قسّم الوطنية الى درجات ، لكنه نسي أن يخبرنا لماذا لايعيد شقيقه جمال الكربولي الاموال التي سرقها من الهلال الأحمر؟ هل تأكتم الآن ان الكربولي لايختلف عن الفتلاوي سوى بنبرة الصوت.

صباح المدى

■ **إقبال نعيم**

مدير عام دائرة السينما والمسرح، تُكرم المجموعة المتميزة من المشاركين في دورة (الإدارة المسرحية) التي أقامها قسم المسارح التي استمرت لثلاثة أيام متتالية على هامش احتفالات الدائرة بيوم المسرح العالمي.

■ **تجمُّع فنّانو العراق**

يعلنون عن إقامة ورش مسرحية خاصة " بمهرجان بغداد لعروض مسرح الشارع الدولي" بدورته الرابعة التي ستنطلق من الـ٢٠ الى ٢٥ من نيسان ٢٠١٨ .

■ **فالح عبد الجبار**

المفكر، أقامت له دائرة العلاقات الثقافية العامة حفلاً تأبينياً بعنوان "فالح عبدالجبار.. خذلنا قلبه وبقي أثره"، قدمت خلالها شهادات وكلمات وقصائد في استذكاره.

■ **هيثم بردى**

الكاتب والروائي، وقّع روايته التي تحمل عنوان "الطيف" الصادرة عن الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق خلال حفل أقيم على غرار معرض بغداد الدولي.

اتفاق جديد يُنهي خلافًا حادًّا بين أنجلينا جولي وبراد بيت

بعد أشهر من الخلافات وتزايد حدة التوترات بينهما ، توصّل الممثل الأميركي الشهير براد بيت وطليقته الممثلة الأميركية أنجلينا جولي ، إلى اتفاق جديد بخصوص خلافاتهما بشأن حضانتهما لأطفالهما الستة .

واتفق نجما هوليوود الأكثر شهرة، اللذان أعلنا انفصالهما في صيف ٢٠١٦، إلى قرار سيساعد أطفالهما على التصالح مع الانفصال".

جنيفر أنستون تردّ على التكهنات.. هل حقاً عادت لـ براد بيت؟

وكانت أنجلينا جولي قد طالبت في البداية الاحتفاظ بأطفالها بملء إرادتها، وسمحت لطليقها برؤية الأطفال، وتحدثت معه عن الخدمات التي يمكن أن يقدمها لرعايتهم أثناء عملها وسفرها في جميع أنحاء العالم".

وقال مصدر لشبكة "صن"، إنّ "شروط الطلاق متفق عليها من قبل الطرفين، وسيتم وضع اللمسات الأخيرة عليها من قبل الفريق القانوني المختص للطرفين، وسيتم وضعها في غضون أسابيع".

وأضاف : "إنه تحوّل كبير منذ أن انتهى الزواج، بالنظر إلى الادّعاءات التي قدّمتها أنجلينا ضد براد، لكنها الآن في حالة جيدة.. لافتًا إلى أنّ الشيء الأساسي، هو أنهما اتفقا على تقاسم الحضانة في حالة سفرهما".

أول فندق فاخر في الفضاء يفتح باب الحجز

هل تتطلع إلى رحلة توفر لك مناظر فريدة، والاستمتاع بـ٣٨٤ شروقا وغروبا للشمس خلال ١٢ يوماً؟

قد يمكنك ذلك في الفندق الفضائي الذي تنوي شركة "أوريون سبان" إطلاقه، كأول فندق فاخر في الفضاء.

وتأمل الشركة، التي يقع مقرها في هوستون بأميركا، أن تتمكن من استقبال الضيوف بحلول ٢٠٢٢، في الفندق الفضائي الذي يتسع لأربعة زائرين، بالإضافة إلى شخصين من الطاقم، حيث يمكنهم الدوران حول الأرض بسرعة عالية على مدار ١٢ يوماً من الإقامة.

وتكلف هذه الرحلة ٩,٥ مليون دولار للشخص الواحد، أو حوالي ٨٠٠ ألف دولار لليلة الواحدة، ويمكن منذ الآن الحجز ودفع تأمين يبلغ ٨٠ ألف دولار.

وتقول الشركة إنه قابل للاسترداد.

وصرح مؤسس الشركة، فرانك بنغر، لـ"بلومبرغ" : "نريد أن نأخذ الناس عبر الفضاء، لأنه الحد الأخير لحضارتنا".

وأضاف أن السبب الذي يجعلهم يطمحون لأن يكون السعر أقل من ١٠ ملايين دولار، هو انخفاض تكاليف الإطلاق، حيث إن الجميع يتوقعون أن تهبط تكاليف الإطلاق، إذ أنه في كل أسبوع تقريباً تبدأ شركة إطلاق صواريخ بطريقة جديدة للوصول إلى المدار بتكلفة أقل.

الطقس

توقعت هيئة الأنواء الجوية أن طقس اليوم الأحد في المنطقة الوسطى سيكون غائماً جزئياً مع تساقط زخات مطر رعدية في أقسامها الشرقية يتحسن تدريجياً"، مشيرة الى أن "الطقس في المنطقة الجنوبية غائم جزئي كما يتصاعد الغبارمع ارتفاع بسيط في درجات الحرارة .

بغداد /	C° 32 - C° 13	البصرة /	C° 33 - C° 12
أربيل /	C° 29 - C° 9	النجف /	C° 33 - C° 14
الموصل /	C° 31 - C° 9	الرمادي /	C° 32 - C° 11